تفسير عصام الدين
على سورة النبأ

سنه ١٢٥١

[illegible]

اشبو حاشيه سورهٔ نبادن سورهٔ علقك كلا ان الانسان
قدر. اولوب عصام الدينك اولديغنه دائر درونده بر قيد
دانشارته ظفرياب اولنمامش انجق برنجى ورقه ظهرنده
تفسير عصام على سورة النباء ديو آخر طرفندن ابطال
قيديه اعتماد برله اول نامله دفتره قيد اولنمشدر

حافظ كتب
على لطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله واله وصحبه
اجمعين قوله عم يتساءلون معناه على ما سيذكره المص عن شان
المفخم يتساءلون فحذف الف وايضا قلب النون ميما لقرب المخرج
وادغم الميم في الميم كما قيل لعله عدم تعرضه لذلك مع تناسبه سيما
بعد تعرضه لحذف الالف لوضوحه وقياسيته واورد ان مخرج الميم
من الشفة والنون من اعلى الثنايا العليا فلا تقارب واجيب ان فيهما
غنة والغنة جعلهما كالمتقاربين واقول مخرجهما وان بعد من حيث
المسافة لكن من حيث عدم توسط مخرج حرف آخر بين مخرجهما عد
تقاربهما ثم قيل ان هذا الحذف كثيرا الى ان في الاصل يرد عليه بما في
القاموس ومغني اللبيب من انه يجب حذف الف ما الاستفهامية اذا
جرت وما نقل من المص في سورة الصف من ان الاكثر حذف الفها
مع حرف الجر فلعله اعتراض على ما ذكره الزمخشري في نحو قوله تعالى بما
غفر لي ربي من تجويزه استفهامية وقد رد عليه بانه نفي ورد من
جوز كون ما في قوله تعالى فبما اغويتني استفهامية بان اثبات الالف
شاذ واما قراءة عما يتساءلون فقيل انه نادر وما وقع في شعر حسان
فضرورة ثم انه قيل ان الحذف للتفرقة بين الاستفهام والخبر ورد
بانه ترجيح بلا مرجح فاجيب بكثرة الدوران في الاستفهامية وسفهذا

الاستفهام

الاستفهام باعث هذا التفسير امتناع حقيقة الاستفهام من الله
العلام واما مصححه فما يفهم من قوله كانه لفخامته الخ من انه
شبه ما يتساءلون عنه في الفخامة اذ الفخامة لازمة لذلك الشيء
فكانه اطلق ذلك الشيء المشبه به واريد ذلك المشبه فقوله لفخامته
اشارة الى وجه الشبه فلا يرد ما استبعد ان التشبيه بما خفي لا يليق
بحال المتكلم جل جلاله اذ التشبيه ليس في الخفاء بل في الفخامة اللازمة
للخفاء نعم يرد على من قاله في بيان هذا المقام كانه لعجز العقل عن ان
يحيط بكنهه فيسال عنه كالاشياء التي جهلت ماهياتها وحقائقها
انه لا يخلو عن ايراث ايهام ما لا يليق به تعالى خفي جنسه هذا مبنيا
من كون ما مسئولا عن الجنس الذي هو الغالب فيه وقوله فيسال
عنه من تتمة المشبه به قوله لاهل مكة لدلالة السياق عليه
كما في قوله تعالى كل من عليها فان فان ما ترك على ظهرها اي على الارض
او الدنيا فيندفع ان في ترك المرجع فخامة لا يليق بشان اهل مكة
كما يندفع بما يقال ان حذف المرجع لحضوره حسا على انه لا اتجه
بعد اعتبار الفخامة في الدناءة والحضارة قوله كانوا يتساءلون لما
فسر اولا لفظ عم من حيث لفظه وثانيا من حيث معناه وثالثا
مرجع الضمير فسر رابعا لفظ يتساءلون بهذا القول مشيرا الى مصحح هذا
الرجوع للضمير وقرينة مع تفسير المسؤل عنه وهو البعث وتعيين
البعث به لكونه مقصود السورة كما يدل عليه قوله تعالى الم نجعل
الارض ويوم ينفخ في الصور وغيرها من مقاصد البعث وادلته ففيه
رد على ما قيل انه امر النبوة او القرآن ويمكن ان يوجه ذلك بان
من نحو قوله الم نجعل الارض تعداد للنعم التي يكفرونها بتكذيب نحو
النبي عليه السلام وان نحو قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا اشارة
الى عقوبتهم ووقته مع اثابة مخالفيهم من الانقياء قوله فيما بينهم
يعني التفاعل على اصله من المشاركة بين كثيرين فرد عليه انه يقتضي

ان يسأل عنه كل اثنين مثلا صاحبه فهو كالتأكيد ولا يفيد شيئا و
يمكن ان يقال المراد سؤال نوع نوعاً اخر وسا يسئل كل غير ما
سئل الاخر من احوال البعث واوقاته فان قيل الظاهر من
السؤال هو الاستعلام وظهر انه لا يحصل لهم علم وتصديق
لو اخبر لهم عن وجود البعث قلنا لعل سؤالهم على طريق الاستهزاء
كما يشعر به قوله استهزاء تنازعا او دلالة او مقايسة او للتقرير
الانكار وتشبيه وجهه كذب المخبر عن البعث **قوله** او
يسئلون يعني يحمل تفاعل على فعل كما يتداعونهم الخ واثبت ذلك
بنقل عن الزمخشري انه اذا كان في الفعل كثرة وضعوا تفاعل موضع
فعل فلا مشاركة من الجانبين تقول عند كون المتكلم مفردا دعوته
وعند كونه جماعة تداعيناه كرميته وترامیناه ورايت الهلال
وتراءيناه ونقل عن الفراء ان التساءل قد يستعمل في ان يتحدثوا
به وان لم يكن من الجانبين وظاهر ان هذين النقلين يقتضي كون
ذلك قياسياً فيندفع ما قيل هذا انما يصح لو كان مجيء تفاعل بمعنى
فعل قياسا **قوله** او للناس الظاهر مكيا او لا مؤمنا او كافرا انظ
فيما بينهم الرسول كما في الاول اما سؤال المؤمن فلزيادة اليقين و
الخشية وتحصيل المعرفة بطرق متعددة او رد عليه ان قول المص
فيما بعد ردع عن التساءل الخ ينافي هذا التعميم لاختصاصه بالكافر و
لا يبعد ان يقال لا منافات بين ذكر العام اولا وبين ذكر حكم بعض
افراده فقط ثانيا لا سيما عند مقارنته بنكتة لعل النكتة كون القصد
والسباق للكفار فقط ويمكن ان يقال قوله كلا سيعلمون بيان لحال
الكفار الى قوله ان للمتقين وقوله هذا اشارة الى بيان حال المؤمنين وان
كان عبارته شيئا آخر **قوله** بيان للشان المفخم وفي بعض النسخ لشان
المفخم فرد عليه بان الاظهر للشان المفخم كما في الكشاف كاف وجه
الظهور قاعدة المعاد المعرف عين الاول والمنكر غيره اقول بيان

وجه التنكير لدلالته على الابهام يحسن مع البيان بخلاف التعريف
فانه يشعر بمعلومية المبين فلا يحسن بيان ذلك ثم المراد من البيان
ما هو مذكور في بحث الفصل والوصل فعن في عن النبأ متعلق
بمحذوف يدل عليه يتساءلون المذكور الذي هو متعلق عم
ويمكن ان يجعل عن بمعنى من البيانية والظرف مستقرا فيكون
مبيناً لما فخم شانه ولا يبعد ان يجعل ذلك تأكيدا لزيادة التقرير
و المبالغة واما جعله بدلا فرد بعدم المطابقة بين المبدل منه
والبدل لان الاول استفهام ودفع بان حقيقة الاستفهام ليس بمرادة
هنا ولو سلم فلا نم عدم المطابقة وبهذا يضمحل ما قيل في تحرير هذا
المقام ان هو قوله عن النبا جواب بيان ان المفخم للسؤال السابق نبأ
عظيم والسائل والمجيب هو الله تعالى اذ قد عرفت عدم الاستفهام
ارادة الاستفهام هنا **قوله** او صلة يتساءلون اي متعلق بيتساءلون
المذكور ويكون لفظ عم متعلقا بالمقدر بقرينة المذكور فالمعنى
يتساءلون عم يتساءلون عن النبأ العظيم **قوله** ويدل عليه وجه
الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام الكلام كما قيل يرد عليه ان
كون هاء السكت للوقف ان كان كليا فلا نم كليته ذلك وقد قال
في القاموس والاصل في هاء السكت ان يوقف عليها وربما وصلت بنية
الوقف وان لم يكن كليا فلا نم دلالته عليه فيظهر به ايضا ضعف ما
يقال في وجه الدلالة ان الظاهر من قراءة الوقف كيف وقراءة العامة
يقتضي كونه من قبيل اجراء الوصل مجرى الوقف الا ان يراد من الدلالة
الدلالة في الجملة **قوله** والقول ان الوجه في هاء السكت ههنا انه لما
حذف الف ما الاستفهامية جعلت فتحة الميم دليلا عليها فلو وقف
على الفتحة وهو لازم لزم الوقف على الحركة فزيد بالهاء لحفظ تلك
الفتحة لا ينافي كونه وصلا جاريا مجرى الوقف **قوله** قراءة يعقوب قيل
كانه استدراك على الكشاف حيث جعله قراءة ابن كثير اقول يمكن

كونه قرائة له ايضاً الآن يقال لهذا لم يجزم بالاستدراك بل اورد
بالظن قوله تعالى الذى هم فيه توضيح للعظمة او بيان لوجه العظمة اذ
الاختلاف يوزن العظمة قوله يجزم النفى فيهن هذا اذا كان الضمير
لاهل مكة كانه جواب عما يقال ان الكفار متحدون فى
انكار البعث فكيف يتصور منهم الاختلاف فاجاب بما ترى
يرد عليه ان الاختلاف انما هو بين الحكمين ولا حكم فى صورة
الشك اذ الاصح انه من قبيل التصور والاحتجاج بقوله تعالى
وما نحن بمبعوثين وبقوله تعالى وما نظن الساعة ليس بتام
اذ نفى الظن حكم لنفى الشك ودعوى وجود الحكم فى صورة الشك
الجزى وان كان مذهبا لبعض لكنه مزيف فى محله لا يليق حمل
كلام الحكيم البليغ عليه قوله فالاقرب حمله على الانكار والاقرار
الاستهزائى او الاقرار الغير الاذعانى الايمانى كاقرار المنافق
قوله او بالاقرار ناظرا الى رجوع الضمير للناس ولا يبعد ان يكون
الاختلاف بالاستعداد اليه والعمل بموجبه وضده وعدمه و
بالاختلاف فى احواله من تعيين الداخلين والخلود والتوقيت ونحوها
قوله تعالى كلا سيعلمون قال فى مغنى اللبيب ان كلا حرف بسيط
عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين معناه
الردع ابدا حتى يجزمون ابدا الوقف عليها وحتى قالوا متى سمعت
فى سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد و
اكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو بها ثم قال وفيه نظر حاصله
ان المطلوب ملازمة كلية والدليل اكثرية ولا يلزم من الاكثرية
الكلية اذ غاية ما لزم من الاكثرية الظن ولا يلزم العلم من الظن
ولو سلم فيجوز للاشارة الى عتو سابق ولو سلم فلا يظهر ذلك
فى كثير من المواضع نحو قوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك يوم
يقوم الناس لرب العالمين ثم علينا بيانه الى آخر ما قال اقول المتبادر

فى مثل هذه المطالب كونها ظنية ولا يناقضها استعمال متى المنو
الموضوعة للكلية اذ المراد من الكلية ما يكون على طريق الظن والاكثرية
فيندفع جميع الاشكال وانما الاشكال فى هذا المقام هو قولهم بجواز
الوقف مع الحرفية فان الوقف يقتضى الاستقلالية والحرف ينافى
الاستقلالية فكيف يتصور جمعهما ثم قوله سيعلمون المفعول المحذوف
كما يشعر به تفسير المص هو قولنا عقوبة ذلك التساؤل وجزائه
او نفس البعث حين بدوه ومشاهدة حسا او كل الظرر ويحتمل ان
يكون الجزاء العام للثواب او العقاب فالحذف فى الكل للفاصلة مع
ذهاب السامع كل مذهب ممكن وفى بعض يمكن ان يكون للاختصار مع
التعميم قوله ردع الردع من كلا والوعيد من سيعلمون كما عرفت او
الوعيد مجموعهما او ردع ووعد على الارتداع اى سيعلمون مثوبات
الارتداع قوله تكرير المتبادر من ظاهره ما هو تكرير غير تاكيد صناعى
لكن صرح فى الاتقان ان مثله من قبيل تاكيد اللفظ بالجملة كما فى قوله
تعالى وما ادريك يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين وما لفظ
ثم فقال والاحسن قرن الثانية بثم لكن يرد عليه ان المتبادر من قول
الوعيد الثانى اشد ان هنا وعيدين متغايرين فلا يحسن التاكيد و
التأويل ان الاشدية بمجرد التثبيت والتقرير الحاصل من التاكيد
باتحاد معنييهما بعيد وانه يلزم ان يكون المعرب الواحد معربا
باعرابين اذ يلزم كون الشئ الواحد معربا بالتاكيد والحاصل وان
اريد تكريرا اطنابيا غير تاكيدى فايضا يمنعه تغاير المعنيين ولهذا
قال فى الاتقان ان نحو لا انتم عابدون ليس تكريرا لقوله تعالى لا اعبد ما
تعبدون فان احدهما فى المستقبل والآخر فى الحال بان الوعيد الثانى
تخصيص الوعيد بالذكر لاستلزام الردع او ان الوعيد كالغاية للردع كانه
قال ان لم ينزجروا ولم يرتدعوا سيعلمون عقوبة عدم الانزجار فيتبع
ان الاظهر بان الردع الثانى والوعيد الثانى اشد لكن لا يخفى ان ما ذكر

لا يدفع الكلام بالاظهرية قوله اشد لانه اكد الاول وكان
اشد منه فهو كالتراخي الترتبي كما قيل لكن لا يخفى ما فيه
من الخفاء السابق آنفاً اذ الاشدية من ملزومات
التأسيس لا التأكيد وقيل الاول الخ قيل هذا اما بيان وجه
كون الوعيد الثاني اشد واما جعل ثم للتراخي الزماني فاورد
على الاخير بانه فصل بين تكرير كلا بحرف العطف والمعطوف عليه
والفصل بين المعطوف وحرف العطف بجملة لغو وجه تخصيص الايراد
بالآخر انه اذا جوز ثم للتراخي الرتبي يخرج عن العاطفية بخلاف
الثاني واجيب انه بملاحظة عطف المجموع على المجموع بكالمة ثم يندفع
الاشكال لكن في خروج ثم الرتبي عن العطف خفاء قوله او
الاول للبعث الخ وقيل او الاول وعد للمؤمنين والثاني وعيد
للكافرين بحسب انفسهم والثاني وعيد بحسب احوال المؤمنين
فانه عذاب روحاني اشد من الجسماني واقول او الاول وعيد
بحسب الدنيا كالقحط واستيلاء المسلمين بقتل انفسهم واسترقاق
اولادهم وغنيمة اموالهم والثاني بحسب واحد مما ذكرا وجميعه
وقيل او الاول ردع عن التكاثر والثاني عن الانكار قوله على
تقدير قل لهم كلا سيعلمون لئلا يتوهم كون التقدير بعد كلا ودفع بان
ما ذكر المص اولى فان الردع من الله والوعيد من الرسول لا ان
كليهما منه وقيل ان هذا ليس باولى ايضاً لايهامه كون التقدير هذا
المجموع فالاولى ان يكتفي بقوله على تقدير قل لهم اقول الكل منظور فيه
اما الاول فلانك قد عرفت لزوم الردع بالوعيد وان كلا بحرفية
لا ينفك عن مدخوله وان المقصود بجرد بيان ما يغاير القراءة
الاولى واما الثاني فلان كون الردع من مقول الرسول اياهم ليس بمعقول
واما الثالث فلان ذلك لبيان محل اليقين وان مثل هذا الوهم
بما ونه المقام من الاوهام الضعيفة التي لا يعبأ به فتامل فيها ثم

الظاهر من السياق ان يجعل من قبيل التفات بلا احتياج الى
كلفة التقدير كما قيل قوله تعالى الم نجعل الارض اعلم ان ههنا ثلثة
امور بل اربعة امكان البعث ووقوعه وعقوبة منكريه وتنعم
مصدقيه على وجه فعبارة هذه الايات لاثبات امكانه كما اشار
اليه قول المص ليستدلوا بذلك الخ واشارتها تعداد نعم على وجه
يستحق من يكفرها العقوبة ومن جملة كفران مثل هذه النعم
ترك منفعها بتصديق نحو البعث وقوله تعالى ان يوم الفصل وان
جهنم الايات اشارة الى اثبات وقوع البعث اذ دليل مثل
هذه المطالب لا يمكن الا بالنقل يعني ببيان مخبر الصادق اذ لا
يمكن وصوله بالعقل كما في المواقف وقوله ان للمتقين اشارة الى
تنعيم المصدق فقول المص تذكير ببعض ما الخ ليس بواقع على
وجه يقتضي المقام شرحه الآن يقال اراد ما يكون بطريق العبارة
بالنص فقط قوله تذكير ببعض ما عاينوا الظ تذكر الله اياهم البعث
ببعض ما الخ فلا يلتئم به قوله ليستدلوا فالاول حمل الباء على التعدية
قوله ليستدلوا تقريراً لاستدلال كان يقال اذا جعل الله الارض
مهادا فهو قادر على ان يحيي الموتى وهو المعني من البعث لكن المقدم
حق فهذه الايات مقدمة استثنائية للاستثنائي المطوي شرطية
او يقال البعث احياء الله الموتى واحياء الله الموتى ممكن بيان الكبرى
كما عرفت ويمكن ان يقرر بيانها على طريق القياس الفقهي ان اعتبر خطابية
المقام اوجد ليتيهما فافهم قوله اى انزالهم الخ قيل الملايم بالايات الاتية
انزالكم بالخطاب لكنه اتى بالغيبة اتباعا السابقه لان اتباع اللاحق
للسابق اليق من العكس فتامل يرد عليه ان كون الخطاب فيما عطف
على هذا وكون آية الخطاب فصلاً آخر من قبيل تشبيه المبليغ
قوله مصدر الظاهر من الجوهري انه بنى للمهد فقط حيث نقل
عنه المهد مهد الصبي والمهاد الفراش وقد مهدت الفراش

مهدا بسطته انتهى فالمهد في الاصل مصدر بمعنى البسط سمي
به مهد الصبي تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير واما المهاد
الفراش كما نقل عن الكشاف والمفهوم من القاموس انه بيان
للمهد والمهاد حيث نقل عنه المهد الموضع الذي يتهيأ للصبي
كالمهاد وقيل لهذا لم يفسر قوله ذكرا وانثى قيل الظ ذكورا واناثا
واجيب ان الغرض التذكير وهو حاصل بذكر اصل خلق الذكر
والانثى بلا توقف على جمعيته وانهما اسما جنس يحتملان غناء
الجنس رد عليه ان هذا يوهم اختلال النظم الكريم لعل الوجه الموفق
من التفسير بما فيه خفاء فالخفاء انما يكون بحسب اصل معناه لا بحسب
حقيقة قوله قطعا او موتا قيل باعث هذين التفسيرين دفع طعن
بعض الملاحدة بان السبات هو النوم فجعل النوم نوما بين
هذا بان وجه الدفع ليس المراد منه النوم بل اما القطع او الموت
وقيل لان الفاعل لا يجعل النوم نوما واورد انه انما يكون ملايما
لمذهب الحكيم يعني انه مبني على كون الماهية مجعولة لكن عند
المتكلمين انها ليست بمجعولة فاندفع عدم الملايمة قطعا عن
الاحسن قيل هذا مجاز من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم اذ
النوم مستلزم للقطع ورد بان هذا انما يتم اذا لم يكن السبات
موضوعا للقطع كما وضع السبت له بل الظ وضعه له قوله استراحة
اي ارادة استراحة والا فلا يصح حذف لام المفعول له اذ الاستراحة
وجدان الراحة كذا قيل اقول لو جعل الاستراحة بمعنى طلب الراحة
كما هو ظاهر اصل بنائه فلا حاجة اليه او موتا بطريق الاستعارة اذ
النوم كالموت في انقطاع اثر الحواس معه اورد عليه ان ذكر
الموت في مقام تعداد النعم العظيمة لا يليق وانه ليس المراد بموت
حقيقي بل انقطاع اثر الحواس فهو نوم فيؤول المعنى انما جعلنا نومكم
اجيب بان تنوين سباتا للنوعية فان النوم نوع من الموت

وهو

وهو الذي لا يدوم ولا شك ان النوم بمقدار الحاجة نعمة و
نافعة كما ان دوامه مضر ومفسد يرد عليه ان الذي بعده نوما
من الموت راجع الى النوم ايضا لعل الاوجه منع ملازمة قوله
فهو نوم او قوله فيؤول فافهم قوله لانه احد التوفيين اشارة الى
وجه الشبه قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها قوله غطاء
الظ انه وجه شبه بين الليل واللباس اذ الظ انه من قبيل تشبيه
البليغ وقوله يستتر اشارة الى بيان كونه غطاء مع الاشارة الى وجه
كونه نعمة وفي قوله من اراد اشارة الى انه ليس نعمة لكل بل للمريد
المذكور قوله وقت معاش العيش الحيوة فلا يصح كون المعاش
مصدرا مرادا به الحقيقة فاما مصدر بتقدير الوقت كما هو الظاهر من
عبارته او اسم زمان كما يحتمله كلامه وان فناه بعض او مصدر
مرادا به حال اليقظة من النوم على سبيل التشبيه قوله تتقلبون
مطابق التفسير الاول للسبات قطعا وقوله وحيوة مطابق
لتفسير الثاني وهو موتا قوله سبع سموات اقوياء اشارة الى ان
تنوين سبعا عوض من المضاف اليه والمحذوف مميز سبعا وهو
موصوف لقوله شدادا وقوله اقوياء محكمات تفسير لقوله شدادا
وقوله لا يؤثر اشارة الى وجه كونها نعمة فانه لو اثر فيها مرور الدهور
كما اثر في بناء الارض لم يحصل الامن من سقوطها على الارض وعطل
منافعها من نحو نزول المطر قوله الشمس التي يحصل نماء النبات
بل جميع الناميات بحركتها وحرارتها قيل انما عبر بالبناء مع ان
البناء انما يستعمل في اسافل البيت والسماء سقف لان بناء البيت
ابعد عن الافة فكانه قال السماء وان كان سقفا لكنه كالبناء في
الاحكام اقول هذا لا يلايم بما في القاموس من قول البناء نقيض
الهدم بناه يبنيه بناء الى اخره قوله وهاجا قيل صفة لقوله سراجا
فالجعل بمعنى الخلق لا بمعنى التصيير اقول الوجه تنكير السراج فانه لا يصح

لان يكون مستندا اليه وقيل لا بأس فيه لانحصاره في فرد
قوله مثلا لك وقاد الخ الظاهر قوله من وهجت النار اذا
اضاءت المعنى الحقيقي هو النور لا الضياء كالمساوي للتلألؤ فيكون
الوقاد معنى مجازيا احدها مطابق والآخر التزامي او يقال لمجموعهما
معنى وضعي واحد فليتأمل وقد يندفع ما يتوهم من ان البيان
بالنسبة الى النور فقط والمبين مجموع النور والوقود فلا
تطابق بلا احتياج الى اعتبار آخر قوله او بالغا في الحرارة الحرارة
معنى حقيقي آخر للوهج قال في القاموس وهجت النار اذا اتقدت الخ
فقوله بالغا تفسير بالنظر الى صيغة المبالغة وقوله في الحرارة بالنظر
الى مادته او ردان المتعارف في وصف السراج هو النور لا الحرارة
الا اذا اريد من السراج الشمس فانه احد معانيه كما في القاموس
اقول السراج معنى محكم في الشمس ولو مجازا بدلالة كون الكلام في
العلويات ولهذا قال والمراد الشمس ثم قيل هذا الترديد
لمنع الخلو لانه فسر الوهج بمجموع النور والحرارة او بالنور فقط
وبحر النار والشمس وانت تعلم ان تبادر قوله متلألئا وقادا
اشارة الى مجموع النور والحرارة فلا وجه لمنع الخلو ولو اريد من
هذا القول هو النور فقط كما يشعر قوله اذا اضاءت فيمكن ان
يقال ان ارادة المجموع ليس بمرضي عند المص ولهذا لم يذكره قوله
السحائب الخ كانه مفهوم من الموصول وان شئت قلت ان
المدلول التضمني لاسم الفاعل وقوله اذا عصرت تفسيره بحسب
هيئته وقوله ان تعصرها تفسيره بمادته اعني مدلوله التضمني
الآخر وقوله الرياح تفسيره بحسب مدلوله الالتزامي كقوله فتمطر
فهمزة الافعال للحينونة لتعذر التعدية حينئذ ارادة السحاب
لانه يلزم كون السحاب عاصرا والحال انه معصور ثم
قيل انما لم يفسر المعصرات بالسموات كما فسر الحسن وقتادة

لان السماء ينزل منه الماء بعصره وتأويل الكشاف من ان
نزوله من السماء الى السحاب لحمله على العصر وتمكنه منه مع
بعده انما يتم لو جاء المعصر بمعنى العاصر اقول مثل هذا التفسير مبني
على السمع كما ورد في بعض الاحاديث مثل هذا المضمون
فهذا من قبيل الرأي في مقابلة النص وقد تقرر في الاصول لزوم
تقليد الصحابي سيما فيما يخالف القياس الا ان يقال ذلك في
الصحابي واما التابعي لا تقليد بهم وقد قيل انه لا خلاف في انه
لا يترك القياس بقول التابعي ولا شك ان عصر السماء من قبيل
خلاف القياس ومثل هذا التأويل وان بعد في نفسه لكن لا يخفى
انه ليس ببعيد بعد ما وقع في النص ومجيء باب افعل بمعنى فعل شائع
والظاهر عدم احتياج جميع الافراد الى السماء بل كفاية النوع كقولك
احصد المثال اللازم والممثل متعدد فلا يلايمه الآن يقال ان المق
بيان اصل المعنى ولهذا قال ومنه اعصرت الجارية اي شارفت ان
تعصرها اغطاثها او طبيعتها قوله او الرياح فالهمزة للحينونة ايضا
لتعذر التعدية ح ايضا لان الرياح عاصرة لا معصرة الا ان يقال
المعصر بمعنى العاصر تأسيا كذا روي لمجاهد والكلبي وقتادة بل ابن
عباس والايراد عليه بان معصرا لم يجيء عاصر وقد عرفت آنفا
اقول او الرياح ذوات العاصر فالهمزة للنسبة والاعاصر جمع
اعصار وهي الريح التي تستدير في الارض وترتفع الى السماء كالعمود
واورد عليه بما صرح في بعض حواشي شرح العقايد النسفية
من انه لم يعرف للنسبة غير فاعل وفعال اقول لا يلزم من عدم الى
المعروفية له عدم المعروف للكل او عدم الوجود ويمكن ان يكون هذا
في الثلاثي او هو من قبيل العام الذي خص منه البعض اذ ذلك
مشهور مقرر في العرفية ثم لا يخفى انه لا بد من اعتبار المسامحة
كالتجريد او ذكر الكل وارادة الجزء اذ المطر ليس بمخصوص بتلك الاعصار

قوله وانما جعلت الخ كانه جواب سؤال وهو انه يلزم في كون
نزول المطر من الرياح بل السحاب وحاصل الجواب انه باعتبار
السبب والآلة قوله وتدرا خلافه جمع خلف وهو حلمة ضرع
الناقة قوله ويؤيده وجه التأييد ان الباء ظاهر في الآلة و
السببية والرياح كذلك ولاجل هذه القراءة قيل لفظ من في قراءة
من المعصرات بمعنى الباء اذ بعض القراءة يفسر بعضا آخر قوله
منصبا على صيغة اسم الفاعل تفسير باعتبار المادة وقوله بكثرة تفسير
باعتبار الصيغة لكن قوله منصبا ظاهر في كونه من اللازم
فقط وقوله يقال مع قوله وفي الحديث يشعر جواز التفسير بالمتعدى
اى بالصب وبالجملة ان كان مراده ان الثجاج هنا من اللازم فقط
فقوله ثجه لا سيما قوله وفي الحديث لا فائدة فيه مستندة بها وان
كان انه يجوز كونه من اللازم والمتعدى فتخصيصه باللازم ليس بحسن
والقول بان تفسير المص ليس بمناف كونه من المتعدى بجواز كونه
بيانا لحاصل المعنى بعد تسليم صحته ذاته لا يدفع الاشكال اذ قوله
وثج يشعر ارادة كونه من اللازم وظ عدم صحة ارادة مجموعهما من
لفظ منصبا الا ان يقال احدهما مفهوم عبارة والآخر اشارة او دلالة
ومقايسة او يحمل الكلام انه من قبيل سرابيل تقيكم الحر قوله وفي
الحديث قيل عن ابي حيان وابي الحسن الصائغ وغيرهما الاحتجاج بالاحاديث
في اللغوية ليس بمرضي لشيوع النقل بالمعنى من المولدين والاعاجم قبل
تدوين الاحاديث ومن ثمة انكر على ابن مالك اثبات قواعد
النحوية بالفاظ الحديث لعدم الوثاقة على كونها الفاظ الرسول عليه السلام
ومن ثمة ترى اللحن كثيرا فيما روى من الحديث وبذلك اورد على
من يستدل بلفظ الحديث متعقبا بزعمه على النحويين وقال بعض
الاستشهاد بالاحاديث ان كان للاستظهار والتزيين فحسن والا فوجب
عليه استدراكه وقيل قد يمكن لفظ في الاحاديث القصيرة واما في الطويلة

فبعيد

فبعيد جدا وقيل الرسول يتكلم بغير لغته على لغة كل قوم لا بالتعلم
عن معلم بل بتعليم الله تعالى لضرورة المخاطبة والافهام فيمكن ان
يتكلم بغير فصاحة قوله ثجاجا بالحاء المهملة آخرا الظاهر انه من
الصب المتعدى ما يقتات وما يعتلف الظ ونشر للحب و
النبات على طريق عموم المجاز وقيل لا لان الانسان يقتات بالنبات
ايضا وللاشارة اليه خص البيان بما يعتلف لا يخفى ان المراد هو
الاصل والاكثر والا فالعلف ليس بمختص بما بينه بل يوجب في
الحب كالشعير قوله ملتفة بعضها قال في القاموس التفاف الاشجار
الملتفة واحدها خالف بالفتح والكسر فيصير الكلام حذف موصوف
اى اشجار ملتفة وقوله بعضها مع بعض تفسير بلازمه فيكون
هذا بيان اصل المعنى لا بيان حاصل المعنى كما قيل تدبر قوله جمع
لف فيه رد للكشاف حيث قال لا واحد له كالاوزاع والاخياف و
لم يوثق ورود اللف فقال وقيل الواحد لف ولهذا احتج المص
على مطلوبه بقول الشاعر الخ اى ملتفة وقد سمعت انفا ما في
القاموس ويحتمل ان الغرض من ذكر هذا القول بيان مجيء لف بمعنى
ملتفة وقد قيل ان هذا مذهب اكثر اهل اللغة قوله او لفيف
بمعنى قيل لم يلتفت اليه الزمخشري كانه لم يجد اللفيف بمعنى الملتفت
بشيء اقول قال في القاموس وطعام لفيف مخلوط من جنسين فصاعدا
فيكون جنة لفيفة مخلوطة اشجارها بعضها مع بعض متنوعة و
لا شك في صحتها ولو سلم فالمجاز متسع وقد نقل ذلك عن الكسائي
قوله او لف جمع لفاء اورد عليه بجعل الكش ف ذلك زعم ابن قتيبة
قائلا وما اظنه واجدا له نظيرا من حمر وحمار فقيل يقال للمنصف
ثبت العرش ثم النقش لعدم ثبوته وجمع الجمع ليس بقياسي اقول
قال في القاموس والالفاف جمع لف بالضم التي هي جمع لفاء فيكون
الالفاف جمع الجمع والرد على القاموس يدفع الا من من كتب اللغة

بالكلية **قوله** او ملتفة قيل انه لا نظير له فان حذف الزوائد ثابتة
في التصغير والمصادر دون الجمع اقول قد تقرر في محله ان الجمع كالنه
كالتصغير والمصدر يرد الاشياء الى اصولها **قوله** تعالى ان يوم الفصل
لما ذكر ادلة صحة البعث اراد ان يبين دليل وقوعه فقال ان
يوم الفصل يعني امر علم الله تعالى في الازل وقوعه فيما لا يزال وكل
شيء كذا فهو واقع او يقع والا يلزم الجهل له تعالى منه علوا كبيرا و
يمكن بناؤه على مقدمة اصولية وهي كل امر ممكن اخبر عن وقوعه
الصادق فهو واقع فتقدير الدليل على طريق ضم صغرى سهلة الحصول
هي قولنا البعث او الفصل امر ممكن اخبر عن وقوعه وكل امر كذا شانه
فهو واقع فهذه متضمنة مقدمتي امكان البعث فاثبته بقوله تعالى
الم نجعل الارض آخر الآية ووقوعه فاشار الى اثبات بهذه الاية مع
بعدها تقريرا لاولى اجمالا ان الذي خلق هذه المخلوقات على هذه
الهيئا ومن شانه كذا فهو قادر على البعث اي احياء الموتى وما
يترتب عليها فالله تعالى قادر على البعث وهو المعنى عن امكانه و
تقريرا للثاني ان يوم البعث امر ممكن ورد في شان وقوعه على الله
تعالى ان يوم الفصل الاية وكل شيء شانه فهو واقع واعلم ان
وقوع جنس هذه المطالب من قبيل ما لا يثبت الا بالنقل كما قرر في محله
وقيل في وجه ربط هذه الاية بما قبلها انه لما ذكر ما يستدل به
على صحة البعث بحيث لا يبقى لاحد شبهة فكان مقام سؤال عن
وقته فاجاب بهذه الآية واورد عليه بما وقع من الشبهات في الناس
الى الان بل الحق ان يقال لما ذكر ادلة ثبوت البعث بحيث لا ينبغي
لاحد ان يشك اقول الكل منظور فيه اذ المقام بعد اثبات الامكان
والصحة ليس الا مقام السؤال عن نفس وقوعه كما عرفت وانت
تعلم ان ما يقتضي السياق من اول السورة هو انكار الوقوع الا
ان يقال انكارهم الوقوع انما هو لاعتقاد عدم امكانه وان شبهة

الناس

٩

الناس لعدم اطلاعهم وتيقنهم عن الادلة او لخفائهم بعد علمهم
والا فمقتضى الادلة نفي الشبهة عن كل احد الا من كان في هوة البرودة
وهم خارجون عن الحساب وان ادلة ثبوت البعث على ما هو
الواقع في نفسه بل على ما عرفت هو امكان البعث ثم انه يمكن
ان يجعل هذا الجواب من قبيل اسلوب الحكيم على وجه اذ السائل
يسئل عن تعيين زمانه والمجيب يجيب الا تعيينه مبنية الى علم الله
تعالى وبيانه خلاف حكمته كقوله تعالى الى ربك منتهيها فالسؤال
بحاله عن حقيقته وعن احواله وجواب هذا السؤال هو ما ذكر
بهذه الآية وما بعدها **قوله** في علم الله او في حكمته اي في علمه اي
في علمه الازلي فلفظ كان الماضي باعتبار العلم والحكم الازليين و
يمكن ان يكون هذا من قبيل قد افلح **قوله** حدا يوقت به الدنيا الخ
الميقات في الاصل هو الوقت المحدود فقوله الدنيا تفسير باللازم بانفاق
المقام فالظاهر ان يقال حدا يوقت الخلائق بدل الخلائق وايضا لا
بد من تخصيص الخلائق بخلائق الدنيا والظاهر عمومها لكن قوله ينتهون
يقتضي اختصاصه بالعقلاء الا ان يحمل على التغليب **قوله** يوم ينفخ المراد
باليوم هنا مطلق الوقت لا بياض النهار لتعلقه بفعل غير ممتد
قوله تعالى فتأتون ان اريد من الصور الاولى فهذا التعقيب ليس بحسن
وان الثانية فيكون قوله تعالى يوم ينفخ بدلا او بيانا لما يكون حد بها به
الدنيا ليس بحسن فان قيل انها ليست بتعقيبية بل سببية محض
بخوان بسلم فهو يدخل الجنة قلنا السبب هو الصور الثانية الا ان
يقال هو بمعنى ثم كما في قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة الاية ويمكن ان يقال ان ذلك الحد وان كان
متعينا بالنظر الى بدايته لكن متسع الى نهايته فيكون من قبيل
بدل البعض من الكل **قوله** تعالى افواجا الظاهر انه حال من القبور
الى الحشر او من القبور الى ظل العرش او الى الجنة وقد صح كل

كلّ ذلك وان الظاهر من الخطاب هو العموم لكل قوله روى الحديث
مختلف بين الصحة والوضع فكيف يحسن جعله تفسيرا للنص القرآني
الآن يقال انه لم يطلع على ضعفه كما في الاحاديث التي في اواخر
السور او يقال يجوز رواية الاحاديث الضعيفة بل العمل بها ان
لم تتعلق بالاحكام وبالذات والصفات او تعلق باحتياط حكم
ولم يخالف القياس قوله سئل عنه قيل السائل معاذ بن جبل رضي الله
عنه قوله من امتي قيل مثل هذا التفسير مخصص بامة الاجابة
وعلى هذا يكون مجموع هذه الاصناف من امة الاجابة فيلزم انه
لا يوجد ناج من الابتداء الى الانتهاء في هذه الامة والاجماع بل
نصوص القرآن على ان منهم يحشر مع النبيين والصديقين داخلين
الجنة بلا حساب ويلزم اختصاص فاسقون بهذه الامة ومقتضى
الاصول هو العموم ومقتضى السباق التخصيص بمنكرين البعث ولو اريد
امة الدعوة لزم الاشكال بعصاة هذه الامة ولو اريد الاعم
لعموم المجاز او المشترك لزم انحصار العقاب على هذه المعاصي دون
غيرها سيما الكفر والكبائر الباقية والجواب بان المقصود من الحديث
ليس بيان الجميع كما يشير اليه من التبعيضية وان سؤال السائل
مقصود على عصاة الامة فلهذا كان الجواب على حسبه لا يخفى ان هذا
الجواب ليس بحاسم لمادة جميع الاشكال فلعل الاولى ان يذكر هذا
الحديث في هذا المقام غاية ما يقال المراد بيان بعض معاني هذه
الاية للاهتمام بشانه بالنظر الينا قوله تحشر عشرة وفي حديث بعض
المواضع خمسة عشر وفي بعضها اربعة عشر قوله على صورة القردة
بشكل مثل هذا بما صح في محله ان النسخ مرفوع عن هذه الامة
بشرف نبيهم عليه افضل التحية والقول ان الرفع مختص بالدنيا مناف
لشرف سيادته عليه السلام بل كمل التشريف انما هو في الآخرة
الآن يقال ان هذا التبديل ليس بحقيقي بل صوري فقط يشعر لفظ

الصورة لكن انما يتم هذا اذا كانت منسوخات الامم الماضية على
الحقيقة دون الصورة فقط قوله منكوسون اشكل عليه وعلى
قوله منقطعة ايديهم وارجلهم مع قوله مصلبون على جذوع مما
لا يتصور فيها الاتيان ودفع بارادة التغليب وبارادة قطع بعض
الارجل والايدي بان من امشاهم على الارجل قادر على ان يمشيهم
بلا ارجل وعلى وجوههم وقد ورد في الحديث الصحيح يا نبي الله
كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال اليس الذي امشاه
على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة
فلا حاجة الى ارتكاب التغليب وقد عرفت ان الخبر امر ممكن
محمول على ظاهره قوله ثم فسرهم الظاهر ان تخصيص كل عمل بجزائه
لتحقق مناسبة بينهما فتدبر حتى يظهر لك ذلك قوله بالفئات
بالضم جمع فات وهو النماء قوله والمتكبرين للخيلاء بالضم والكسر
اي المتعظمين لاجل الكبر لا لامر مرخص كما في الحديث التكبر على
المتكبر صدقة قوله وشقت قيل رد ذلك بان الفتح للابواب
فيجوز ان يكون للسماء ابوابا تفتح يوم القيمة كالشق ودفع بان
اختصاص الفتح بالباب انما يسلم اذا نسب الى الجملة فلا لكن
لا يخفى انه يجوز ان يكون نسبة الفتح ههنا الى الباب بتقدير المضاف
اي فتحت ابواب السماء ويجوز كون الاسناد مجازيا عند النسبة الى
الجملة وما قيل ان ذلك مدفوع بعدم الباب في السماء فمردود بما
ورد في الاحاديث سيما احاديث المعراج نعم قيل في التعبير عن شق
السماء المعروف بكمال الشدة بفتح الابواب اظهار لكمال قدرته
لكن قالوا ان الفتح لنزول الملائكة ولا يخفى ان ملايمة هذا بالباب
اظهر من الشق قوله فصارت فكان للانتقال كصار اذا انتقل من
حال انفصال والتغليب الى الانفتاح والشق وهو ظاهر فيبطل الايراد
عن المصنف بان كان للدوام والثبات فلا يصح تفسيره قوله كان

الكحل ابوابا فمن قبيل تشبيه البليغ كزيد اسد **قوله** وصارت هذا
مناسب لقراءة التخفيف كما ان الاول لقراءة التشديد والباعث
الى هذين امتناع الحمل في الصورتين **قوله** اى في الهواء كالهباء لا
يخفى ان دلالة النظم انما هي على سير الجبال والمتبادر منه كونه على
وجه الارض لا على كونه في الهواء لا على كونه كالهباء فلعل ان الاول
مفاد من قوله تعالى وهي تمر مر السحاب والثانى من قوله تعالى فكانت
هباء منبثا لكن الظاهر من سياق النظم ان هذا التسيير كالفتح بعد
النفخة الثانية والظاهر من بعض النصوص كدك الارض كونه عند
الاول اقول ان قلع الجبال ودك الارض ونحوهما بعد الاولى ونحو
تسيير الجبال وبعد الثانية عند حشر الخلائق ليشاهدوها ويعرفوا
مرتبة قهره تعالى وعظمته **قوله** مثل سراب اشارة الى كونه الكلام من
قبيل التشبيه البليغ ايضا نقل ذلك لاجل النصوص السائرة والا فلا
امتناع في صيرورة حقيقة الجبال سرابا فانه امر من الامر الممكن الذى
اخبر به الصادق **قوله** اذ ترى اشارة الى وجه الشبه **قوله** لتفتت
الخ اى لتفرق اجزائها **قوله** لا يخفى ان مقتضاه بقاء اجزائها الاصلية و
ان كان متفرقا والظاهر من قوله ولم يبق على حقيقتها انعدام الاجزاء
مطلق لا سيما ان السراب ما لا يكون شيئا اصلا والحاصل انه ان اريد بقوله
ولم تبق العدم المطلق فلا يلايم قوله لتفتت اجزائها اذ الاجزاء الاصلية
باقية ح وان اريد عدم كيفيتها الاصلية من الصلابة ونحوها فلا
يلايم وجه الشبه والجواب ان المراد بمجرد التى لا حقيقة لها انما يدفع
الاشكال بان السراب ما كان على صورة الماء وصورة الجبال ليست
كذلك لعل الحق ان المقصود تشبيه ما كان على صورة الجبال وليس
بجبال وبما يكون على صورة الماء وليس بماء على ان يكون الجامع مجرد ما
كان على صورة شىء ولم يكن ذلك الشىء حقيقة **قوله** موضع رصد اشارة
الى ان مرصاد اسم مكان كما يشير اليه قوله محدة الى انه مبالغة اسم فاعل

ومعنى الرصد

ومعنى الرصد الترقب **قوله** خزنة النار فان قيل قال الله تعالى وسيق
الذين كفروا الآية فمقتضاها ان الملئكة يسوقون ابتداء من المحشر
الى النار وقد قال الله تعالى في اخرى وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد وفي الحديث ما يدل ايضا على ذلك فما معنى الترقب قلنا
يجوز ان يسوق ملائكة القيمة الى النار فيأخذهم عندها ملئكة
النار وهذا يختلف باختلاف الاشخاص والملل والمعصيات **قوله**
او خزنة الجنة اورد ان الظاهر ان لا يردد بينهما بل تفسير
بما يعم الطائفتين ودفع بان او ليس لمنع الجمع بل لمنع الخلو اقول
قد يقال في مثله او بمعنى الواو **قوله** يضمر فيه الخ مضمر الفرس ان
تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في اربعين **قوله**
او مجده من جد في الامر اذا اجتهد قيل ونقل عن المص بالحاء
المهملة من احد النظر اذا توجهت بالشدة والاهتمام في
ترصد الكفرة او اداته لا وجه لتخصيص هذا التوجيه باهل النار
اقول يجوز حمل المقام على المقايسة على ما ذكر في الاحتمال بل على
دلالة او مراده مجرد التذكير والاخطار لانفهامه عما سبق و
لا يبعد ان هذا سبل الآن المعنى مختص باهل النار كما يدل عليه
قرينة كما قيل في نظيره **قوله** وقرئ ان بالفتح اورد بان ذلك
يقتضى ان يكون قوله تعالى ان للمتقين بالفتح ايضا وبالعطف لان
تمام التعليل بمجموعهما واجيب ترك العطف للتصريح باستقلال
كل من الجزائين في استدعاء قيام الساعة اقول سوق الايات من صدر
السورة يقتضى كون الكفار مقصودين في النظر فالتعليل مختص بهم
واما قوله تعالى ان للمتقين وارد على طريق الجواب عن السؤال الذى
نشأ عن ذكرهم ولا يخفى ان هذا الجواب انما يتم اذا علم كون
ذكر العاطف في مثل هذا المقام منافيا للاستقلال وتركه موجبا
للاستقلال وفي كل منهما خفاء **قوله** تعالى للطاغين ان اريد من الطغيان

كما هو الظ لا يلايم تفسير المص في قوله تعالى فتأتون بما هو ظاهر
في اختصاصه بعصاة المسلمين فان اريد ما يختص بعصاة المسلمين
لا يصح تأويله الآتي في قوله تعالى احقاباً وان اريد الاعم فالحذف
فالمحذوران واردان معاً **قوله** وما وقع فيه اشارة الى صنعة الا
الاقتصاص من قوله تعالى فاما من طغى الآية **قوله** وهو ابلغ ..
يقتضي كون هذه القراءة مختارة وليس كذلك والقول ان كون
القراءة بالالف قراءة الجمهور هو الوجه في اختياره ليس امراً ..
معتداً به **قوله** وهو ادا تفسير لا احقابا فان احقابا جمع حقب
بضمتين بمعنى الدهر وقوله متتابعة تفسير للتراكي فان ..
الجمع يقتضي وجود الافراد فلما لم يمكن وجود الافراد هنا الجمع
مجتمعة لزم وجودها متتابعة فمن قال لان التتابع مفهوما ..
مستفاد من اطلاق الاحقاب فان اريد كون الاحقاب مطلقا
دالا عليه فظاهر المنع وان اراد انه مستفاد من اطلاق الجمع
الذي هو الاحقاب فراجع الى ما ذكرنا وقيل الحقب لا يستعمل
الا في تتابع الازمنة وكون اشتقاقه من الحقب الذي بمعنى
الترادف يشهد ذلك ورد ان لفظ الحقب لا يقتضي التتابع
اقول لا يبعد ذلك اذ الحقب كان بمعنى الزمان الطويل ومطلقا
وجود اجزاء الزمان ليس الا على سبيل التتابع اذ هو ليس قار
الذات ثم الظ ان يقال دهورا متتابعة غير متناهية **قوله**
وليس فيه ما يدل الخ يعني بما فيه ما ورد انه يخرج اهل النار ويقرب
الى الجنة ثم يرد الى النار ودفع ان تتابع الدهور لا ينافي
الخروج في زمان قليل بين الدهر ثم العود اليها مع انه يمكن
ان يكون المراد مطلق التعذيب والخروج نوع من التعذيب وانا
اقول لو كان ما ذكر من الحديث منافيا ايضا لصريح ما دل على
الخلود والتأبيد من النصوص على ان قراءة لابثين على وزن

اسم الفاعل

اسم الفاعل لا يخلو عن الدلالة على التجدد على ان اللبث بلا
خروج يجوز ان يكون في المآل وان اخرجوا تارة في البداية لزيادة
تعذيبهم **قوله** اذ لو صح الخ يعني ليس المراد من الحقب هنا محد
محدودا بل هو مبهم كما فسرنا بالدهور او المراد هو الخلود
كما روي عن الحسن **قوله** ولو صح ان المراد من الحقب هنا ما يكون
محدودا كالثمانين سنة او سبعون الف سنة فليس فيه الخ فلا
يتوهم ان هذا شك في كون معنى الحقب ما ذكره من المعنى
وكتب اللغة دالة عليه جزما **قوله** فليس فيه ما يدل الخ اورد
عليه بمنافات صيغة الجمع القلة فاجيب بان الفرق بين القلة
والكثرة اذا كان للفظ كلا الجمعين وهنا ليس كذلك واورد
على هذا الايراد ان تلك المنافات ليست بثابتة وان ثبت
للحقب جمع مكسر ولم يثبت ما ذكره في الجواب اذ يجوز استعارة
احدهما للآخر ويقرب ما يقال ايضا ان كلا من الجمعين يستعمل
في موضع الآخر عند القرينة والنصوص الدالة على الخلود قرينة
ونقل الشاعرة الى الاعتذار عن بعضهم من انه انما اختار جمع
القلة رعاية للفواصل فلا يلزم المنافات المذكورة اقول قد
تقرر في محله ان اعتبار مثل هذه النكتة مشروطة بعدم
ايجاب اختلال في المقصود الآن يدعى ان هذه المنافات
ات من قبيل مفهوم المخالف ومن شرطه ان لا يظهر له فائدة
اخرى غير ذلك المفهوم وهذه اي رعاية الفاصلة بيان فائدة اخرى
واورد عليه ان كلامه مشعر بوجود جمع الكثرة لحقب ولم
يسمع له جمع كثرة يرد عليه وعلى قول المجيب فيما سبق وهنا
ليس كذلك على ما نقل في بعض الحواشي عن بعض اللغة ان
الحقب قد يجمع على حقاب والواقع في بعض اللغة ان حقابا
انما هو جمع حقب بضم وسكون بمعنى ثمانين سنة واما جمع

حقب بضمتين بمعنى زمان طويل ودهر هو احقاب او احقب
فتأمل واجاب بعضهم عن اصل الشبهة ايضاً ان قوله
احقابا ليس للتحديد بل للتكثير وردات الكثرة مناف للخلود
ايضا اقول يجوز اطلاق الكثرة على غير المتناهي ولو مجازاً قوله
كما مضى حقب الخ لعل هذه الكلية مغارة من كون مسمى
جمع المنكر افرادا غير محصورة واما تغييره بالجواز فلعدم
الاستغراق فيه كما في الاصول ولو جوز في الجمع المنكر استغراق
افراد غير محصورة كما هو مذهب البعض لا ندفع الشبهة
بالكلية بلا حاجة الى شئ ويندفع ما يتوهم في هذا المقام انه
بما ذكر وان ثبت عدم ما يدل على خروجهم لكن لا يثبت لزوم
عدم خروجهم وخلودهم وهو من مقصود المقام ايضاً بلا
احتياج الى شئ آخر في دفعه ثم لا يخفى ان هذا الجواز وان كان
منافيا للدلالة على الخروج لكنه ليس بمناف لاحتمال خروجهم
فاعرفهم قوله وان كان اى ان وجد ما يقتضي تناهي تلك الا
الاحقاب وجه الشك اما كون الجمع قلة او كون الحقب معينا او
منكراً ليس بعام قوله فمن قبيل المفهوم الظ من قبيل مفهوم العدد
لا يخفى ان هذا لا يتم عند من ينكر المفهوم في النصوص وانه لا شك
ان المطلب قطعي والمفهوم ظني واثبات المطلب اليقيني بالدليل
الظني ليس بجائز ويمكن ان يجعل من قبيل الاخراج على تخريج العادة
اذ لا يبعد ان يكون عادتهم عند قصد المبالغة في شكله التعبير
بالاحقاب فلا يجوز العمل بالمفهوم قوله فلا يعارض اورد عليه
بجواز التوفيق بان يحمل النصوص الدالة على معنى الدهر الطويل
ووجهه ان الحمل مذهب المتصوفة وهو مقتضى كرمه الشامل
لا يخفى ان هذا يرفع الامان عن دلالة نظم القرآن على مقصود بل
على مطلق العربية كيف وقد كان تلك الدلالات على طبق

المحكمات

المحكمات وانه حق اجماع اهل الحق واكثر المتصوفة لا يدرى مذهبهم
وحقيقة كلامهم اعلم ان الظاهر من سوقه ان تقرير اصل الاشكال
هكذا هذه الآية دالة على كون لبثهم فيها احقابا والدالة على اللبث
احقابا دالة على لو حصر خروجهم منها والدالة على هذا الخروج معارض
الدالة على الخلود وتقرير الجواب على ما هو الظاهر ايضا ان يقال ان
اردتم من الاحقاب ما هو بمعنى الدهور المتتابعة فلا نم الكبرى
وهو ظ وان اريد ما هو بمعنى الزمان المتناهي فلا نم الصغرى بل المراد
ما هو بمعنى الدهور المتناهية ولو سلم الصغرى ح فلا نم الكبرى فانه
ليس فيه ما يقتضي تناهي الاحقاب بجواز ان يكون الخ ولو سلم ذلك
ايضاً فلا نم الكبرى الثانية ايضاً لانه لو سلم تلك الدلالة لكانت
من قبيل المفهوم والمفهوم لا يعارض المنطوق وعليه فقس ما في الاجوبة
قوله حال من المستكن قيل لم يلتفت الى جعل لا يذوقون فيها صفة
احقابا بان يعود ضمير فيها اليها لانه لا يندفع به ايهام خروجهم
واورد عليه بانه لا فرق بين الحال والصفة اقول المعنى على الحال كان
لبثهم الموقيد بذوق الحميم والغساق في تلك المدة المتناهية فلا يلزم
من تناهي اللبث المقيد تناهي المطلق بل يجوز كون اللبث بعد تلك
المدة لجنس آخر من العذاب والمعنى على الصفة كان لبثهم في تلك
المدة المتناهية التي كانوا في تلك المدة ذائقين حميما وغساقا
فظهر الفرق واندفع الايراد ايضاً انه من اراد دفع الايهام بالكلية
على الحال فهو ممنوع وان اراد في الجملة فهو على الصفة ايضاً كذلك
فلا ترجيح ثم قيل وجه عدم التعرض الى الصفة لزوم تفكيك
الضمير يرد عليه ما قيل وكذا اى ككونه حالا او صفة لاحقابا ولا
يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا
بالاتفاق وانما الخلاف اسم الفاعل فتأمل ونصب حقابا اورد عليه
بانه بعيد عن الفصاحة القرآنية لا يخفى ان التعيين بلفظ في قوله

لوجعل الخ يقتضي الاعتراف بالصيغة فمن قبيل ما لا يلتزم صحته بل يمكن منع البعدية فاما البعد انما تقدم المعمول اوكون المعلول متقدما في اية والعامل مؤخرا في اخرى اوكون الصدارة في حرف النفي في لايذوقون ووجود الكل في القرآن ليس بعزيز لاسيما هنا ضرورة رعاية الفواصل قوله ثم يبدلون جنسا آخر قيل يلزم منه اختصاص العذاب في الاحقاب بالحميم وسيفسر البرد بما يقتضي تعذيبهم بغير الحميم فيها كما يقتضيه سوق الآية فالوجه ان يقال ثم لم يكن لهم حميم وغساق فيما بين العذاب يرد عليه ان المراد بالجنس الآخر ما يكون بنحو الضريع والزقوم مع كونهم في النار فالمعنى انهم في الاحقاب عند تعذيبهم بالنار معذبون بالحميم ثم بعد الاحقاب سيعذبون بنحو الضريع بدل الحميم واورد بان في الاية شبه تاكيد الذم بما يشبه المدح فان فيها تاكيد الوعيد بما يشبه الوعد مبالغة في الوعيد وح دعوى السوق لا يتم على انه لا يبعدون ان يقال ان كلام المص مبني على ملاحظة الواقع وتفسيل الامر ولم ينظر الى السوق انتهى فيه ما فيه قوله سايروجوهم فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير كذا قيل اقول يرده قوله وينفس عنهم حر النار بالعطف بالواو الآن يجعل ذلك من قبيل سرابيل تقيكم الحر قوله مستثنى البرد فمن قبيل تاكيد الذم بما يشبه المدح قوله رؤس الآي هذا انما يتم بما يتاخر من قوله وفاقا ففيه اشارة الى ان رعاية موافقة الرؤس ليست بما تقدم فقط بل بما يتاخر ايضا قوله اى جوزنا الخ فمفعول مطلق لفعل مقدر وجه القطع كونه جوابا عن سؤال زمان الجزاء غير متناه ولا شك ان زمان عصيانهم متناه فلا موافقة فاجاب ان هذا الجزاء موافق لعصيانهم لانهم كانوا لا يرجون الآية ستعلم وجه الموافقة قوله وقيل ويمكن ان يكون حالا اى مجزيين جزاء وفاقا وان يجعل خبر الكان اى كانت جهنم جزاء وفاقا ورد

ان ذلك

ان ذلك انما يكون عند الضرورة وهنا ليس كذلك كما نقل المص في آخر سورة النساء في قوله فامنوا خيرا لكم واشير الى الجواب ان ذلك جائز مطلقا عند الكوفيين قوله او موافقا لها فالمصدر بمعنى اسم الفاعل :. فلعله الاولى اما الاكتفاء بهذا البيان او تقديمه اذ المجاز سيما المشهور خير من الاضمار اى الحذف قوله بيانا لما وافقه له قيل وجه الموافقة انه لما كان نيتهم الاستمرار على الكفر ولو كان اعمارهم متناهية ناسبهم العقوبة الغير المتناهية كما دل عليه قوله كانوا اذ هو بمعنى الاستمرار واما الحميم والغساق فلتبديلهم التصديق الذي يروح النفس بالتكذيب الذي هو ضده وقيل لان اعظم الذنوب الشرك واعظم العذاب النار مع التابيد فوافق الجزاء العمل وقيل لما كان المنافع الاخروية منوطة بالاعتقاد والعمل ولم يوجد شيء منهما فيهم كان جزاؤهم الحرمان الابدي وعدم صيانتهم من شدائد الآخرة اقول لعل الاوجه انه لما كان عصيانهم اى الشرك غاية في الجناية ناسب ان يكون جزاؤهم غاية في العقوبة ولما كان غاية الجناية اعظم من غاية العقوبة كيف ضم اليها ما يكون كما فناسب ان يكون عقوبتهم خلودا وانهم لما استمروا على الكفر في الدنيا .. فاستمر العقوبة في الاخرة واما وجه الحميم والغساق فان فؤادهم لما كان محل التكذيب والعقائد الزائغة ومنشاء الافعال القبيحة ناسب تعذيبها ايضا كما اشار اليه قوله تع تطلع على الافئدة قوله تع وكذبوا ففي هذا اشارة الى فساد قوتهم النظرية لان تكذيبه ايات الله تعالى تكذيب دلائل التوحيد والنبوة والمعاد والقرآن كما في قوله تع لا يرجون حسابا اشارة الى فساد القوة العملية اذ انكار الآخرة منشاء الاعراض عن كل الطاعات والاقدام على كل المنكرات اقول الظاهر عكسه اذ عدم رجاء الحساب عدم اعتقاده وهو مناسب بالنظرية وتكذيب الايات ينتج لتكذيب الاحكام التي هي مدار الاعمال

قوله سطرقوا الخ قيل عن ابن هشام المطرد لا يختلف والغالب اكثر
الاشياء لكنه قد يختلف والكثير دونه والقليل دونه والنادر اقل
من القليل فالعشرون بالنسبة الى ثلثة وعشرين غالب والخمسة
عشر بالنسبة اليها كثير لا غالب والثلثة قليل والواحد نادر قوله
في كلام الفصحاء فيه اشارة الى ان ما افيد من الكشاف ان فعالا قياس
افصح من التفعيل قوله وهو بمعنى التكذيب فيكون مفعولا مطلقا لا
عن باب فعله اورد عليه ان الانسب كون المخفف بمعنى المشدد لما
في الشافية من ان الكذاب بالتخفيف ايضا مصدر التفعيل اقول بل
اللازم تعيينه بهذا المعنى اذ بعض القراءة يفسر بعضها وان كون
عامل المصدر لا عن بابه خلاف الاصل فلا يرتكب بلا ضرورة الا ان
يقال وجه التخفيف هو ما سيذكره من قوله واما اقيم الخ في يلزم
فوت تلك الدلالة قوله كقوله فان قيل ان امثاله خبر واحد مجهول
فهل يثبت امثال هذا المطلب بمثل هذه الرواية قلنا اعلم ان
المسموع الفرد على ما نقل عن ابن جني اما لا نظير له مع اطباق
العرب على نطقه فهذا مقبول ويحتج به ويقاس عليه اجماعا واما
مع خلاف ما عليه الجمهور فان كان ذلك الفرد فصيحا في جميع
ما عدا ذلك كان مما يقبله القياس فالاولى حسن الظن به وعدم
الحمل فان لم يكن مما يقبله فمردود وكذا ان كان ذلك الفرد مما
لا يعتمد على فصاحته وان احتمل اصابته واما لا نظير له مع
عدم الموافق والمخالف فان كان فصيحا يجب قبوله وان منهما او مستورا
فمردود واقول يؤيده ما نقل عن ابن الانباري من انه لا يجوز
الاحتجاج بشعر او نثر لا يعرف قائله فاذا تقرر هذا فنقول الظاهر
ان هذا القول ليس بافق مما لا نظير له مع عدم الموافق والمخالف و
اما القائل فقيل هو المحشي والظاهر انه رجل فصيح رجل يجب قبوله قوله
قوله ينفعه كذابه اى كذبه بدليل كون فعله كذبته ثلاثيا اما التوفق

صحة المعنى عليه او للوزن او لوقوع روايته كذلك او رد عليه
انه يجوز ان يكون مصدرا من المفاعلة بمعنى اصل الفعل
اى الواحد مجازا للمبالغة يرد عليه بما في الشافية من
ان نحو ضارب على ضراب شاذ نعم لو جعل مصدر تفعيل
بمعنى اصل الفعل للمبالغة لامكن اضمحلال الاستدلال به و
اما جعل لذبته من التفعيل بمعنى كذبته من الثلاثي وجعل
~~اقيم الخ فيه اشارة~~ كذابه مصدرا منه فموجب فساد
الوزن كما اشير قوله واما اقيم الخ فيه اشارة الى ان
كذابا مفعول مطلق لكذبوا المشدد لا عن بابه وقيل يحتمل
كونه ان يكون معمولا لفعل محذوف عن بابه وقيل يحتمل كونه
حالا على ان يكون جمع كاذب قوله اوالمكاذبة عطف على الكذب
يرد عليه بما في الشافية من الشذوذية وما قيل ان الشذوذية
انما هي في المشدد نحو مراء فمخالف لتصريح ما في الشافية من
عدم تفريق ما بين المشدد والمخفف في الشذوذية وما
في القاموس كاذبته مكاذبة وكذابا لا ينافي الشذوذية قوله
فكان بينهم مكاذبة اورد عليه ان المفاعلة انما يكون عند
اتصافه كل من المشاركين بالواحد نحو خاصم والظاهر ان ما
يكون كذبا في اعتقاد احد الفريقين ليس بكذب في اعتقاد الآخر
بل صدق فليس فيه مقابلة الكذب الاعتقادي كمقابلة الحقيقي
بالحقيقي ولا يبعد ان يكون المشاركة في اطلاق اسم الكذب
عليه ولو توجه ما فافهم قوله وعلى المعنيين اى الكذب و
المكاذبة قوله ويؤيده وجه التأبيد انه كونه صفة مشبهة
ابدا للحالية وايضا جمعيته مجانسة لجمعية لكن يرد عليه
ان ذلك الصيغة يجوز ان يكون صيغة يجوز ان يكون صيغة
مبالغة كما ذكره المص فلا يتأتى التأبيد والظاهر من قول

المص ويجوز ان يكون دخوله تحت التأبيد او دعوى رجحان
الجمعية بحكم قوله وفرئ بالرفع اورد ان هذه الصيغة مشعرة
بشذوذية هذه القراءة كما هو دأب المص ومقتضى الفاعلة
كون الرفع هنا مختار العدم قرينة خلافه فعلى هذا يلزم ان
لا يكون لقراءة النصب وجه وهي مشهورة واجيب بانه على
الرفع يلتبس المفسر اعني قوله احصيناه بالصفة على احتمال
كون الخبر محذوفا اى كتب الذى هو عامل كتابا فيكون حاصل
بحكم الصفة بالاحترازية على ما قيل ان بعض الاشياء والاعمال
الاعمال غير محصاة وغير مكتوبة وهو غير مراد ففيه ما لا يخفى
واجيب ايضا ان الاوجه انه منصوب بالعطف على اسم ان
احصيناه كتابا عطف على خبر ورد كلامه المص على كون الواو
للاعتراض على تقدير العطف لا جهة جامعة مصححة للعطف
لاختلافهما فى المسند والمسند اليه جميعا ففيه خفاء اقول لو
اعتبر عطفه على محله بآياتنا او على لفظ حسابا لسلم من
ذلك واجيب عن اصل الاشكال ان المص صرح فى حكاية فى
سورة هود انه لا بعد ان يكون اكثر القراءة على غير الافصح
وانت تعلم انه اريد من تلك القراءة المشهورة فلا بد من
بيانه وان مطلقا فالاشكال باق قوله مصدر لاحصيناه اما بان
يكون كتابا بمعنى احصاء واحصينا بمعنى كتبنا بمعنى كمينا كما يشير
اليه تعليله قيل فيجوز ان يكون مثله من الاحتباك حذف
فعل الثانى بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثانى ثم قيل
الكلام تمثيل لصورة ضبط الاشياء فى علمه تعالى بضبطه المحيط المتقن
للضبط لانه تعالى مستغن عن الضبط ورد بانه يفضى الى القول
بعدم خلق اللوح ويرد عليه ايضا ان مثل ذلك كثير فى
الشرعيات ومبنى على الحكمة قوله عن كفرهم بالحساب الخ اورد

بان الاظهر تعلقه بقوله لا يذوقون اى اذا ذاقوا الحميم فيقال ذوقوا
فلن نزيدكم اقول الاصل تعلق الفاء الذى اصله التعقيب الى ما هو
اقرب الا عند تعذره وان لا يذوقون بمنزلة المص وعدم رجاء
الحساب وتكذيب الايات بمنزلة المقدمات وقوله فذوقوا بمنزلة
النتيجة للمبالغة لاقتضائه كمال الاهتمام بحالهم فى الذوق
قيل لو قدر القول لم يكن التفاتا ورد بان قوله فلن نزيدكم لا
يحسن الا فى حق البارى اقول لا يبعد ذلك عن الملئكة الموكلة
على تعذيبهم لاستماعه ذلك الوقت قوله اشد ما فى القرءان
بحصر الزيادة على العذاب مؤكدا   خلف ميعاده على وجه
يكون ترك الزيادة كالمحال كما نقل عن الكشاف واورد ان فى دلالة
لن نزيدكم على ان ترك الزيادة كالمحال بحث وان كان لن للتأبيد
النفى على مذهب فتأمل قوله تعالى ان للمتقين مفازا لانه جواب
سؤال مقدر نشأ عن بيان حال الطاغين يعنى هذا حال الطاغين
فيما حال المتقين او ان قوله تعالى فى صدر السورة يتساءلون على
تقدير رجوع الضمير لمطلق الناس يعنى اذا بين حال من كان تساؤلهم
على وجه الانكار فسئل عن حال من كان تساؤلهم على وجه القبول
والاقرار للاستيقان فاجاب ان للمتقين وقيل هذا تأكيد لقوله
فلن نزيدكم لانه بمفهومه للحصر لا يخفى ان حاصل مفهومه للحصر
الطاغون ليس لهم مفاز فلا يحسن كونه تأكيدا لزيادة العذاب
قوله ثم ان اريد من التقوى ما هو ادناه وهو التقوى
عن الشرك فيراد من الفوز المطلق بداية او نهاية امكان
الكامل لانه يغفر ما دون الشرك لمن يشاء وان ما هو اعلاه
وهو التوقى عن التوجه الى ما سوى الله فيراد من الفوز
الكامل وهو دخول الجنة بلا حساب والرفاقة مع المنعم
عليهم من النبيين والصديقين وعليه قياس ما بينهما من

مراتب التقوى قوله فوزا اى موضع فوز يعنى اما مصدرا واسم مكان
الاول مناسب لكون الفوز بمعنى النجاة هو الملايم فى المقابلة
مرصادا والثانى مناسب لكون الفوز بمعنى الظفر وهو الملايم
لما بعده فالقول بوجوب ارادة معنى الظفر ليس على ما ينبغى كما
توهم قوله بدل من مفازا حسن البدلية بكون الفوز من
الاضداد لكونه من الهلاك ايضا اقول على هذا فالاحسن
كونه بيانا قوله بدل الاشتمال ناظرا الى كون مفازا مصدرا
لظهور الملابسة بين النجاة والحدائق بحسب الدلالة الالتزامية
وان النجاة كالمشتمل على الحدائق وقوله والبعض ناظرا الى
كونه اسم مكان وهو ظاهر لكن اورد على الاشتمال لعدم الضمير
اقول الضمير قد يكون مقدرا اى فيه كما فى قتل اصحاب
الاخدود النار ورد بانه لا يخلو عن تكلف ثم تخصيص
الايراد على الاشتمال ليس بجيد لانهما فى الاحتياج الى الضمير سواء
كما فى مغنى اللبيب بل نقل عن ابن مالك فى شرح الالفية من
عدم الاحتياج فى بدل الاشتمال قوله فلكت اى ذورت وامتدادات
كالكعب والاتراب جمع ترب بالكسر واللذة جمع لذة الذى
كان من الولادة فالهاء عوض عن الواو والذاهبة من
ادلة معناها التساوى فى السن قوله ملان الظاهر انه
مصدر لمجيئه فى بيان المصدر المعنوى لانه فى القاموس دهق
الكاس اى ملاها فالقول انه من ملاء كسمع لا من
ملاءه كمنعه حتى يرد ان بناء فعلان لا يجيء من المتعدى
بعيد عن الدراية لان الظ انه مبنى على كونه صفة مشبهة
وقد عرفت عدم تناسبه فافهم قوله تعالى لا يسمعون كانه
لدفع توهم من الكاس التى ملئت بالخمر يعنى انها ليست
بخمر الدنيا التى لا يخلو شاربها عن اللغو والكذب اولا كما ل

اللذات الحسية من المطاعم والمشارب والمناكح والملامس و
المناظر والروايح والمسامع قوله اى كذبا الظ انه لقراءة
التخفيف خص البيان مع ان الظاهر بيان ما هو مختاره
لا سيما هو قراءة الجمهور لا المخفف خفى يحتاج الى البيان لكونه
مشتركا بين مصدر الثلاثى والمزيد والمبالغة فتنبه
المراد فى هذه الثلاثية باسكان الاولين دون الثالث
لانه فى حكم المقيد والاصل فى نفى المقيد رجوعه الى القيد
فيوهم بقاء اصل الكذب وهو باطل قوله اذ لا يكذب بعضهم
بعضا اما من التكذيب وهو الظ فعلة للقراءة المشددة
المختارة فى النظم ويمكن كونه علة للمكاذبة التزاما او من
الكذب على كونه متعديا او على كون المعنى لا يكذب بعضهم
عند بعض فعلة لقراءة التخفيف مطلقا وان كان الظاهر
للمكاذبة فقط وادعى بعضهم كونه علة للجمع قوله اذ
نفى الكذب ينفى المكاذبة والتكذيب قوله تعالى جزاء من
ربك ولم يقيد بذلك فى جزاء الطاغين اشارة الى ان
ذلك بالاستحقاق ومقتضى اعمالهم كما يشير اليه قوله هناك
وفاقا وقيد بذلك اى بقوله من ربك هنا اشارة الى ان
ذلك مظهر صفة الرب من الانعام والاحسان والكرم لا
بايجاب الاعمال يعنى كونه جزاء للاعمال انما هو بجعله تعالى
وفضله لا بموافقته بالاعمال وفيه اشارة الى ان ذلك انما
هو بمتابعة النبى عليه حيث اضافه اليه فالاضافة
للتشريف فعلم من هذا البيان وجه الاظهار موضع الضمير و
وجه الالتفات من التكلم الى الغيبة ووجه عدم ذكر اسمه
تعالى مع كونه اعرف واشهر ومقصودا فى الدلالة على ذات
المسمى ووجه تخصيص هذه الصفة من بين سائر الاوصاف

بمقتضى وعده اشارة الى التوفيق بين ما فهم من قوله جزاء من
الاستحقاق وبين ما فهم من قوله عطاء من تفضيل وايضا فيه
اشارة الى رد اهل الاعتزال فى احتجاجهم بمثل هذه الآية على
كون الاعمال موجبة للجنة يعنى ان كون الجنة جزاء للاعمال ليس
بالاستحقاق بل بموجب وعده والوعد ايضا تفضل فان قيل
هذا هنا وان كان موافقا لحو قوله صلى الله عليه وسلم
لن يدخل احدكم الجنة بعمله الآ انه يخالف ظاهر قوله تعالى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اذ الباء داخلة على الوسائل و
قد صرح فى التلويح بان العمل هو الوسيلة وقوله جزاء بما كانوا
يكسبون فما وجهه وما التوفيق بين الايات والحديث قلنا
الباء فى الايات لمجرد المقابلة وفى الحديث للسببية ويجوز
التخلف فى المقابلة فان المعطى بعوض قد يعطى بلا عوض واما
السبب فلا يجوز التخلف فيه وقد يوفق ايضا بان الجنة ميراث
الاعمال ظاهرا وتفضل حقيقة وقيل نفى الدخول بالتفضل و
نفى المراتب بالاعمال كما قال عز قائله ولكل درجات مما عملوا
قوله تفضلا هذا مناسب لما نقل عن البعض فى بعض المواضع
ان الاعمال علة موجبة للجنة عند المعتزلة وسبب عند
الماتريدية وتفضل عند الاشاعرة ويجوز التخلف فى السبب
دون العلة تامل **قوله** وهو بدل الظاهر انه بدل الكل كما قيل
لكن يرد عليه ان المعنى متحد فى بدل الكل وظاهر ان الجزاء هو
العطاء بمقابلة العمل بمعنى التفضل بلا مقابلة شىء فالاشبه
بدل الكل لكن حال الضمير ودعوى حذفه هنا ليس بصحيح كما لا
يخفى والاوجه انه معمول مقدرا ايضا وقيل منتصب به الخ
او رد بان جزاء مفعول مطلق لفعل مقدر والمفعول المطلق
لا يعمل الا عند كون عامله محذوفا وجوبا وحاصل كلام البعض

فى الجواب انه يجوز عمله عند حذف فعله ولو جوازا ولو على خلاف
لكن يرد عليه انه خلاف مشاهير كتب النحوية فحمل كلام القديم
على الوجه الضعف مناف لفصاحته وقد نقل عن السيرافى
والرضى ان العمل للفعل على كل حال لعل لهذا من مرضية المص
مع كونه مختار الكشاف وحاصل كلام الآخر فى الجواب
يجوز كون المفعول بمعنى ان مع الفعل فيجوز عمله فيرد انه
من قبيل الرأى فى مقابلة النص اذ صريح كلام النحاة انه لا
يعمل عند كونه مفعولا مطلقا ما لم يحذف عامله وجوبا
ولو على خلاف واجيب ان هذا من قبيل حذف عامله وجوبا
لانه وجب حذف عامل جزاء لجعل فاعل فعله وهو ربك
متعلقا به كلبيك وسعد بك لعل الاقرب فى توجيه وجوب
الحذف ما يقال انه من قبيل معاذ الله بمعنى المصدر المضاف
الى معمول فعله يجب حذف عامله فان الاصل اعوذ بالله
معاذا **قوله** من احبه الشيخ اورد ان المصدر لا يشتق من
الفعل وان مصدر فعل لا يجىء على فعل واجيب بان المراد
ليس ذلك بل مجرد بيان مناسبة بينهما وتوافقهما فى المعنى
اقول الكل منظور فيه اما الايراد فلان الاصل فى الاشتقاق
هو الفعل عند الكوفيين وقد حقق بعضهم بان ما هو الاشهر
مطلقا فعلا او مصدرا هو المشتق منه وان الاشتقاق الثلاثى
من المزيد شايع كثير عند كونه اشهر فى المعنى كالرعد من
الارتعاد والبرح من التبريح واما الجواب فانه لا معنى للاشتقاق
سوى ما ذكره لان المشتق ما ناسب اصلا بحروفه ومعناه
قوله على حسب بفتح السين وسكونها بمعنى القدر اورد انه
يفهم منه كون الجزاء مماثلا للاعمال وذا انما يتصور فى
السيئة واما فى الحسنة فقد يكون بعشر امثالها وقد يكون

بسبعمائة وقد يكون بغير حساب فالاظهر ان يقال على حسب ما وعده
من الاضعاف لا يخفى ان اضافة الحسب عهدية اى حسب المعهود
بالتفضل بقرينة قوله تعالى رب السموات والارض افراد الارض
اما لعدم تعدده كتعدد السماء او لعدم مخلوقات بين طبقات
الارض كما فى طبقات السماء او لاتحاد جنسها الارض بخلاف السماء
او اكتفى بلام الاستغراق فى الارض لثقل جمع الارض وهو ارضون
ولهذا لم يقع فى القرآن اصلا بل ان اريد الجمع يقال من الارض
مثلهن كما فى الاتقان قوله بدل من قبله سيكون بلفظ الاول
مقارنته زيادة بيان كما فى قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل
امة تدعى على قراءة نصب كل الثانية ثم انه بدل كل لاتحاده
مع المبدل منه وما توهم ان الكلية والبعضية ليست متصورة
فى حقه تعالى توهم فاسد ناشئ من عدم الفرق بين الكل اللغوى
والعرفى وبين النحوى والاصطلاحى قوله وقد رفعه الخ اورد
بلفظ قد خلاف عادته الواقعة فى بيان القراءة للاشارة الى
تأييد البدلية بهذه القراءة عند كونه جملة بتعين او يرجح فيندفع
ما يقال ان الاحسن ان يجعل صفة مادحة ومرفوعا على القطع
فيتحد القراءتان قوله على الابتداء يفهم منه ان التنصيص بالابتداء
واقع من القراءة المذكورين وانظر فى امثاله ان المنقول عن القراء
هو الرفع مثلا واما وجه الرفع فالظاهر انه ليس منهم الآن يقال
التعيين هذا الوجه فى هذا المقام فكانهم نصوا به اذ لو لم يكن
الرفع بالابتداء لكان بكونه خبر المحذوف مثلا والحذف خلاف
الاصل واما عند كونه مبتداء فاما لا يملكون او الرحمن قوله صفة
له لو ورد ان نفس المعرف باللام اعرف من المضاف اليه فلا يكون
صفة ودفع بما نقل عن سيبويه وهو الذى عليه الجمهور من
تساويهما فى التعريف لكن يرد ان الظاهر كلمة رب صفة

مشبهة فاضافته لفظية فلا يفيد التعريف والقول انه اسم فاعل
اصله راب واريد به الاستمرار فبعد تسليم ثبوت ذلك يضعف
بما يقال من ان كل اسم فاعل بمعنى الثبوت بمنزلة الصفة
المشبهة الآن يقال هذا مبنى على ما يقال ان المطابقة تعريفا
وتنكيرا لا يلزم عندنا لتعيين كما فى رضى الله تعالى فافهم لعل
الاوجه لكونه عطف بيان او بدلا ايضا من ربك او من رب
السموات بناء على جواز البدلين من شئ واحد وجواز البدل
من البدل وبالرفع فى قراءة ابى عمرو واورد بانه لا وجه
لتخصيصه بابى عمرو فان الحجازيين يقرؤونه بالرفع ايضا كما
فى النشر ويوافقه ما نقل عن شروح الشاطبى قوله تعالى
لا يملكون كانه لدفع توهم من السوابق من انه هل يمكن
لاحد ان يزيد ان يتفضل ويدفع بالرجاء والشفاعة كما فى ملوك
الدنيا فاجاب بانه ليس كذلك فالفصل للاستيناف قوله لاهل
السموات والارض اورد هذا انما يتم اذا لم يمكن بناء الكلام على
التغليب والدلالة او المقايسة قوله اى لا يملكون خطابه فى
ظاهره انه جعل قوله منه صلة خطابا قدم عليه فانقلب بيانا و
رد بان تعديته الخطاب بمن يحتاج الى البيان ثم قيل ان منه
صلة لا يملكون ويحمل كلام المص عليه بحال يرد عليه الظاهر المعنى المق
انهم لا يملكون من عند انفسهم خطابا ولو كان متعلقا بيملكون
لكان المعنى انهم لا يملكون من جهة البارى خطابا كليس بملائم
للشفاعة بالاذن الآن يجعل من زائدة لا ابتدائية قوله
فى ثواب وعقاب فيه اشارة الى وجه ارتباط هذه الاية بما
قبلها قوله وذلك لا ينافى الخ لدفع توهم نفى الشفاعة يعنى
ان الخطاب المنفى ما لا يكون بالاذن والشفاعة فلا منافاة
وانت تعلم ان نفى المص الخطاب بالاعتراض مسوق له لدفع

ذلك التوهم يعني الخطاب المنفي هو الاعتراض والشفاعة ليس
باعتراض بل دعاء وتضرع الا ان يجعل اشارة الى جواب ...
تسليمي وان بعيدا عن لفظ الآن يقال ان ذلك اشارة الى
قوله والاعتراض عليه بجمزتو مجموعهما كلام واحد لكن ينبغي
ان يقال فلا ينافي الشفاعة او وهذا لا ينافي اشارة الى
القريب دون ذلك للبعيد هذا وقد يدفع المنافاة بحمل الآية
على معنى ان لا يملك احد ان يتصرف الزيادة والنقصان في حق
خطا بجاه من طرفه تعالى وقد يدفع بانه عام خص منه
البعض اى الخطاب بالشفاعة وقد يدفع بحمله على معنى انه لا
يملك احد ان يشفع ويدعو اليه تعالى خلاف ارادته تعالى
هذا وانا اقول لا منافاة ولا توطئة اذ قوله لا يتكلمون الا
باذنه تقرير وتوكيد كما سنذكره وان الاستثناء بعد الجمل
المتعددة يصرف الى الجميع سيما مذهب المص ولا يبعد ان يقال
ان ذلك اى نفي الخطاب عن الكل انما هو في بعض اطوار القيمة
دون جميعها كما يشير اليه بقيده بقوله يوم يقوم الروح **قوله** تعالى
يقوم الروح ان كان المراد به الملك كما فسر بجبرائيل او بملك
آخر فيكون عطف والملئكة من عطف العام على الخاص كما في
ان صلوتي ونسكي والفائدة زيادة اهتمام بشان الخاص خلافا
لمن انكر وجوده وقيل الروح خلق على صورة الناس وليس
بناس وقيل روح بني آدم وقيل ليس بمعلوم قال الله تعالى
قل الروح من امر ربي تقرير وتوكيد يحدثه وجود الاستثناء
في احدهما دون الاخرى وايضا كون احدهما مقيدة بقوله يوم
يقوم آه لا الآن يدعي كونهما قيدا لهما على التنازع او يقال ليس المراد
التاكيد النحوي فلعل الاوجه انها تفسير للاولى لابهامها **قوله**
فان هؤلاء حاصل التعليل رجع الى المبني بطريق دلالة النص

يوم

فحصول

فحصول التاكيد بهذا محل نظر تامل **قوله** افضل الخلائق يفهم
منه ان الملئكة افضل من البشر والمذهب ان خواص
البشر افضل من خواصهم وعوامهم فوجه انه مبني على مذهب
مذهب بعض اهل السنة كالحليمي والباقلاني فان
الملئكة افضل من البشر عندهم ويرد انه ليس بمذهب للقاضي
كما فهم من طوالعه وبعض مواضع تفسيره وقد يوجه بان المراد
هو اكثرية معه تعالى في النزاهة لا بمعنى اكثرية الثواب فان
خدام الملوك وان كان قربهم اليه اكثر لكن وظائف البعداء
اكثر وعوائدهم اوفر لا يخفى ان هذا مع كونه قياس غائب
على شاهد لا يتم به المقصود من طريق دلالة النص ولا يلزم من
عدم قدرة هؤلاء المقربين عدم قدرة من افضل منهم بل
اكثرية الوظائف واوفرية العوائد بنفسه يصحح قدرتهم على
التكلم هذا مبني على رجوع ضمير لا يتكلمون الى ما قبله
من الروح والملئكة ولو جعل الى ما رجع اليه ضمير لا
يملكون لم يلزم شيء من هذه ويكون اعم وانفع ولم يلزم
تفكيك الضمير فان قيل الاصل في الضمير ايضا عوده الى
مذكور قلت نعم لكن الظ من الكشاف رجحان رعاية توافق
الضمائر على الاصل المذكور حيث قال حين ارجع الضمير الثاني
الى التابوت في قوله ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في
اليم الضمائر كلها الى موسى ورجوع الثاني الى التابوت
تنافر مخرج للقرآن عن اعجازه اذا لم يقدروا آه فيه رفع
اشكال نشأ من قوله وقال صوابا هو انه وظاهر ان الملك
والروح لا يقولون الا صوابا فما فائدة ذكره ووجه الدفع لا
يكفي في التكلم مجرد كون الكلام صوابا بل مع ذلك محتاج الى
الاذن **قوله** وجنسها اى الارواح فيه نظر الآن يؤول

بذوات الارواح اقول هذا انما يتم اذا تعين ارادة ارواح بنى
آدم ولو سلم ذلك لعله مبنى على ما يقال ان الروح جسم لطيف
والمراد من الحشر الجسمانى الذى من ضروريات الدين هو
حشر هذه الارواح والعذاب والنعم الجسمانيين فى دار
الخلد وهو ليس ما عند الحكماء من الحشر الروحانى اذ عندهم
الروح جوهر مجرد وهذا الجسم اللطيف متشابك بالجسم الكثيف
فحين الموت يقبض ويخرج ولا يتوفى ولا يفنى بل التوفى للنفس
المجرد فالروح مما له اول وليس له آخر نعم ان هذا وان عد
تحقيقا لكن مخالف لظاهر النصوص والاجماع من ان البعث اعادة
اجزاء المتفرقة او الاجزاء المعدومة بل يجعل النزاع بين اهل
السنة والحكماء لفظيا فافهم او جبرائيل فيل هو المختار الموافق
لما وقع فى القرآن **قوله** الكائن لا محالة فيه اشارة الى تعيين الخبرية
للفظة الحق اذ الاشتقاق مما يرجح الخبرية فى مثله **قوله** الى ثوابه
لا يقال انما يصار الى الحذف عند عدم امكان العمل بالاصل وقد
صح رواية الله للابرار وقد قال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ومن اسماء القيمة يوم التلاق لانا نقول لما
تقدم من الامور التى تكون ثواب الاعمال من الحدائق والاعناب
الخ كان قرينة صارفة عن ارادة الحقيقة وقد اوتى بالفاء فى
قوله فمن شاء وبه يضعف ما يقال فى باعث التفسير ان يكون
الذات مرجعا لا يتصور لتنزهه تعالى عنه بل ما يصح مرجعا هو
الثواب وايضا ما يقال انه لا مدخل للمشية فى الرجوع اليه تعالى
بل كل احد يرجع اليه لا محالة اذ قد عرفت ان للاعمال الصالحة
تأثيرا فى لقائه ورؤيته تعالى **قوله** مآبا ان مصدرا ميميا او
فالظاهر ان المراد سبيل مآب بقرينة قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا وان اسم مكان فيلزم ان يفسر الايمان والطاعة

محل

محل الرجوع بدعوى كون السبب محلا للمسبب فالاولى هو الاول
وقول المص بالايمان والطاعة يحتملهما اذ هما سبيل وسبب
للرجوع الى الجنة التى هى الثواب **قوله** بالايمان والطاعة فيه نوع ميل
الى كون العمل جزءا من الايمان كما اسند الى الشافعى وقيل اشتراط الثواب
بالطاعة ليس لكون العمل جزءا من الايمان بل لانه لا يكفى الايمان لا يخفى
ان هذا يستلزم عدم دخول الفاسق الجنة الا ان يراد الرجوع
الاولى الذى هو الكمال الملايم لكون تنكير مآبا للتعظيم **قوله** لتحققه
او لتداعى اسبابه من المعاصى فيه الاحتياج الى توجيه القرب انما
يكون اذا كان **قوله** يوم ينظر ظرفا مستقرا واما لو كان لغوا للقرب
فلا اذ حينئذ يكون القريبة بالنسبة الى يوم القيمة لا يخفى ان الملتقى قريبة
المشتمل للعذاب لاقربية العذاب فى القيمة التى بعدت فى نفسها
كما يشهده عادة القرآن والاحاديث **قوله** يرى ما قدمته من خير
او شر فى هذا بيان الحاصل المعنى والا فلا يلايم ترديد لفظة ما بين
الموصول والاستفهام يرد عليه انه اذا كان هذا حاصل معنى الموصول
فالامر ظاهر وان الاستفهام فكذلك ايضا وان المجموع فظاهر انه ظاهر
فى كونه معنى الموصول فارادة كونه الاستفهام ممتنع واعتبار كونه
مفهوما اجماليا لمجموعهما بعيد ويمكن ان يقال قوله فيما يأتى وما
موصولة منصوبة بتقديره كما عرفت ويؤيده اكتفائه بهذا فى
الموصول بخلافه فى الاستفهام حيث فسره بما ترى **قوله** وقيل هو
الكافر القائل هو الكشاف قيل فى وجه عدم كونه مرضيا عند المص
مطابق للعموم المفاد من قوله انا انذرناكم على اختصاص المرء
بالكافر يرد عليه ان مقصود السورة هو الوعيد والانذار لمنكر
البعث كما يدل عليه صدر السورة وان بيان احوال الاتقياء
للتتميم والتكميل الا ان يقال يعتبر معارض تلك العوارض ثم يرجع
الى نفس المرء ففيه ظاهر ظاهر فى عموم الفريقين وانه عند ارادة

ان يوم الفصل ومن قوله فمن شاء اتخذ
وانه لا دلالة فى قوله ع

لخصوص حق الكلام ان يقال يوم تنظرون بما قدمت ايديكم
لان الالتفات وان من وجوه البلاغة لكنه خلاف الظ ومع
ذلك يوجب نكتة فالعموم يجوز ان يكون من نكتة قوله لزيادة
الزم الاظهر للابدان الى علة الحكم اى القول المذكورة قوله
وماموصولة فتقديره قدمت يداه قوله تعالى ياليتنى كلمة يا
فى مثله اما للندا والمنادى محذوف واما لمجرد التنبيه لئلا
يلزم الاجحاف بحرف الجملة كلها قاله فى مغنى اللبيب قوله فى
الدنيا الذى كان اصل صفة الانسان منه وقوله او فى هذا
اليوم يعنى يتمنى بقائه على الترابية بعد صيرورته ترابا او
قبل يحشر الخ وقيل لوحمل المرء على المؤمن وجعل النظر نظر
بهجة وسرور فيكون مقابلا ويقول الكافر الاية يكون
حسنا هذا وان كان فى نفسه كما ذكره لكن السياق و
السياق لايلايم وان التعبير عن المؤمن بالمرء وان صحيحا فى
نفسه لكن مقتضى فصاحة القرانية ان يكون بما يشعر نوع
تعظيم لعل لهذا عبر بلفظ الموضوعة للامتنان سورة
النازعات قوله تعالى والنازعات تأنيث به لجمع باعتبار
الطائفة فلا يتوهم ان الملئكة لا يتصف الانوثة فيهم وان
الجمع السالم لا يقتضى انائه مفردة قوله تعالى والناشطات
والسابحات النزع للكافر والنشط للمؤمن كما صرحه المص
والسبح ايضا للمؤمن كما يشير اليه عبارة المص ايضا لعل
الظاهر يخص السبح بخواص المؤمن فيكون من باب الترقى
وكون المق فى المقام مخاطبة الكفار ورد انكارهم قدم
نزعهم وفى تخصيص القسم بهم زيادة مناسبة لجواب
المحذوفة ثم الظ من المص المغايرة التى اقتضته العطف
انما هى بالوصف فقط فالذات متحد والتفاوت فى صفاتهم

لكن لعل

لكن لعل ان ذواتهم ايضا متغايرة فقابض ارواح الكافر مغاير
لقابض ارواح المؤمن كما يشهده الاخبار وان ملئكة العذاب
مغاير لملئكة الرحمة قوله تعالى فالسابقات الفاء فى مثله
لمجرد الترتيب بلا سببية قال الزمخشرى يدل الفاء مع الصفات
على ترتيب معانيها فى الوجود ثم الظ كما عرفت ان السابق
من الملئكة غير المدبر كما انهما مغايران لما قبلهما على خلاف
ظ عبارة المص قوله ينزعون اى يقلعون فخصصه بالكافر
مفاد القلع الذى يقتضى الشدة قوله اى اغراقا فيه يحتمل
كون الغرق اسما للاغراق ومصدرا غرق بحذف الزوائد
فيكون مفعولا مطلقا للنازعات لان الغرق نوع من النزع قوله
فانهم ينزعونها اه اقول وكل شئ ينزع من اقاصى الابدان
فهو ملايم للشدة فيظهر تقريب للدليل ثم اورد عليه انه
لا يختص بالكافرين ودفع ان النزع منهم كان معكوسا
بخلاف المؤمن وانت عرفت ان الشدة اللازمة للنزع مناف
للكافر قوله او نفوسا غرقة بسكون الراء مصدر بمعنى الصفة
المشبهة او مخفف غرق بكسر راء حذف موصوفها فمختص
وتذكيره باعتبار الجنس فصفة لمفعول به محذوف فمختص
بالكافر من نشط الدلو استفادة الرفق منه حيث ان المخرج
لا يدخل داخل البئر وان الدلو ليس فى قعر الماء بل فوقه و
اعلاه فكان روح المؤمن مهيئة للخروج ويسحبون الخ
تفسير للسابحات كما ان قول وينشطون للناشطات قوله
الغوص قبل السبح سا يكون فى اعلا البحر ووجهه والغوص ما
فى العمق والقعر فاطلاق احدهما على الاخر لئلا يكون مناسب ولا
متعارف وقيل فى وجه اختصاصه بالمؤمن كما ان الغواص
يتحرك برفق ولطافة واستراحة فكذا الملئكة لتروه يصل

شدة والم واقول كما ان ما اخذه الغواص شيء شريف كاللآلي
كذلك روح المؤمن وان الماء لكونه شيئا لطيفا يسهل اخذ ما
فيه كذلك جسد المؤمن قوله الى النار قيل اى مطلق العذاب
كالجنة مطلق الراحة فان حقيقتهما فى القيمة اقول لا امتناع
فى ذلك بل الاخبار ناطقة بدخول الارواح بعد المفارقة الى
الجنة والنار والنصوص محمولة على ظواهرها ما لم يمنع مانع و
ان المدة المتطاولة قد لا تمنع التعقيب نحو تزوج فلان فولد
اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل قوله فيدبرون الخ قيل اجراء
هذه الصفات الخمس لموصوف واحد يقتضى اتحاد ملائكتى ال
الرحمة والعذاب قوله بان يهبطون الخ اشارة الى دفعه لان
النهى ليس نفس العذاب والرحمة فيجوز تشبيه ملائكة الموت
والثلثة الباقية لغيرهم قيل فعلى هذا يكون قوله والسابحات
قسما مستقلا ثانيا يرد عليه ان تغاير الذات لا يمنع
العطف ولا يوجب التسمية بل صرح بعضهم فى نظيره
وقد قيل ان تعدد القسم ليس بجائز عند وة الجواب
قوله فى مضيها قيل الاظهر فى مضيهم اقول اذ المرجع الى
الارواح هو الطوائف هذا وان كان ظاهرا لكنه يحتمل
ان يرجع الى الارواح اى مضى الملئكة بالارواح اى
فيهم اعطاء الطائفة الاولى الاخرى والاخرى يسرعون
فيتولون الى ما امروا به من التعذيب والتنعيم هذا
وان بعد من لفظ المص لكن انه لا يبعد كل البعد عن نفس
الامر وقوله غرقا اى متوغلة فى الذهاب قوله بان
تقطع الفلك اورد ان ظاهره ان النجوم بانفسها متحركة
بدون فلكها والظاهر ان ليس كذلك بل النجوم مركوزة
فى الافلاك متحركة بحركتها وكذا قوله وتسبح فى اى الفلك

اقول المفهوم من بعض الاحاديث ان حركات النجوم ليس بحركات
افلاكها بل قد يقال ان ذلك مذهب المتكلمين ويمكن
ان الكلام انما هو ما نرى فى النظر الظاهرى قوله فتدبر
امرا ينبط بها بحسب عادتها مع كون تأثيره منه تعالى كما فى
سائر العاديات لا كما زعم الحكماء من ان تدبير احكام الامور
السفلية منوط بحركات العلوية ولئلا يتوهم ذلك قال كالخلاق
الفصول الخ قوله او النفوس الفاضلة اى النفوس البشرية الكاملة
الى ان ينخلع عن الصفات الطبيعية السفلية بالتوجه الى
ملكوت القدس العلوية قوله حال المفارقة بالموت ويحتمل ان
يكون بالتجرد عن جلابيب الابدان وذلك بمفارقة النفوس
الروحانية النورانية عن الابدان الهيولانية الجسمانية و
هو المسمات عند الصوفية بالانسلاخ قوله فانها تنزع قيل
على صيغة المجهول لا بن وتأمراى ذات نزع ولبن فتلك النفوس
اذا كانت منزوعة كانت ذوات النزع قوله اى نزعا شديدا
لان الروح يفارق عن البدن بالتعب والشدة عند النزع
اى الموت لكن هذا ليس بملايم كما يقال ان روح الابرار لشدة
لشوقه الى عالم القدس وعرفانه كينونة الدنيا سجنا ونعم
المفارقة واستماعه من الملئكة انواع المبشرات الالهية
لا يكون نزع الروح شديدا لهم الا ان يقال معنى الشدة
بالنسبة اليهم بالعجلة فى الخروج والذهاب الى جانب القدس
واما الشدة فى النزع بمعنى التجرد فظاهرا ن يحصل تلك
المرتبة لا يتيسر الا بقطع عقبات النفس بكمال التزام حدود
الشرايع والاستغراق فى الطاعة والمعرفة قوله من اغراق
النازع بمعنى مدها فالشدة لازمة قوله فتنشط الخ ولو
قال وتنشط بالواو بدل الفاء لكان اوفق بالمفسر وسائر

نفاسيره ذلك هنا **قوله** فتصير لشرفها آه من المدبرات كمن
نرى استاذه في منامه ويرشده الى مسئلة قال الرازي
كان ارشد ابنه في المنام بكثرة يجده ابنه في اليقظة وفي
في الفتاوى البزازي حكاية مناسبة قال المحقق الشريف
في حاشية شرح المطالع ما حاصله النبي صلى الله عليه و
سلم واتباعه عليهم رضوان الله تعالى وسيلة في استحصال
الكمالات العلمية والعملية لكونه صاحب تجرد وتعلق فهذا
ظاهر عند التعلق بالبدن واما عند التجرد بالموت فان
اثر الهمة العالية الى تكميل النفوس الناقصة باق
فلذلك كانت زيارة مراقدهم مفيدة لفيضان انوار كثيرة
قيل عن الزيلعي ويجوز التوسل الى الله تعالى والاستعانة
بالانبياء والصالحين بعد موتهم لان المعجزة والكرامة
لا تنقطع بعد الموت قيل عن الشيخ الاجهوري الولي
في الدنيا كالسيف في الغمد فاذا مات تجرد منه فيكون
اقوى في التصرف وايد ذلك بما في بعض المعتبرات كالجوهري
والدرر وكتب السيوطي ان الاولياء يصلون في قبورهم
وانهم يؤذنون ويخرجون من قبورهم بقضاء حوائج
الناس واما قول صاحب الامالي كرامات الولي بدار دنيا
فانما هو لقصد رد المعتزلة النافين في الدنيا وفي بعض
مصنفات علي القاري ما لا يخلو عن الميل الى ذلك حيث قال
ما حاصله ان كنت في كرب وشدة واردت زوالها فزر
قبر النبي صلى الله عليه وسلم او ولي فيحضر روحه اليك
فتشكوا اليه ظلامتك فتقول كذا وكذا ثم تقول اليك حاجتي
هذه يا رسول الله او يا شيخي ثم ادعي فيه التجربة والمشاهدة
ايضا يشير اليه الدعاء المأثور في صلوة الضر والحاجة

الواقع في نحو حصن الحصين من قول النبي عليه السلام يا محمد
اني اتوجه بك في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في
وفي شرحه لعلي القاري كلام يوضحه ايضا والاخذ والتربية
عن الروحانية مشهورة عند المشايخ هذا ثم منع كل ذلك
بعضهم بان النفس بعد الموت لا تأثير لها ولا عمل كما قال صلى
الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الحديث و
كون المدبرات النفوس الفاضلة مذهب بعض النصارى
واليه يميل مذهب الحكماء وعن ابن سينا انه يفاض من
روح المزور الى روح الزائر الطاف الهبة وعن ابن القيم في
الاغاثة الاستغاثة والاستمداد من ارواح المشايخ طريق
عبادة الاصنام اقول وبالله التوفيق كانه المراد الفرقة
الاولى كون التأثير من الله تعالى ان كان الكلام في امكان كونهم
من المدبرات فلا شك فيه وان وقوعه فلا يخفى ان جنس هذا
المطلب انما يختص بالنقل فان اريد كون المطلب قطعيا فلا
يخفى ان للمنع فيه مجالا وان ظنيا فينبغي ان لا يرد كل الرد اذ
المطلب الظني يختص بالمقدمات المقبولة المأخوذة من
ثقات علماء الاعلام وباشارة احاديث عليه السلام ولعل
المراد بحيث انقطع العمل هو انقطاع العمل الذي يترتب عليه
الثواب وانما اجترئ على الاطناب لكونه معارك اولي الالباب
والله اعلم بالصواب **قوله** من الكملاوت الظاهر انه اسم فاعل
وجوز اسم المفعول وفرق بان الاول كالاقطاب والابدال
يدبر الغير والثاني يكمل نفسه الى التجرد ثم فني ويحتمل ان
يكون النزاع اشارة الى انتهاء النفوس عن قبائح الافعال
والنشط اشارة خروجها عن لوازم البشرية الى الصفات
الملكية والسبح الى اسراعها في دواعي الشرع والسبق الى

بلوغها مرتبة الامامة والتدبير الى تدبير مقتديها وقيل
لا يبعد ان يراد بالنزع الطلبة المفارقة عن اوطانهم
بالشدة وبالنشط خروجها الى ديار اخرى وبالسبح
سبرهم فيها لتحصيل العلوم ولوجدان الاستاذ و
بالسبق سبقهم على اقرانهم في تحصيل الملكات التحقيقية و
التدقيقية وبالتدبير تدبيرامر فوقهم بالامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وانا اقول ولا يبعد ايضا ان يراد بهذه
الصفات العلما حيث ينزعون دقايق اسرار المعانى
الخفية ويخرجون عن محالها ويتصرفون في امورها
فيسبقون بعضهم بعضا فيدبرون بالتعليم والعظة والافتا
والقضا قوله او ابديهم على ان يكون الاسناد مجازا للملابسة
قوله هو نزع القسى جمع قوس ونزع القوس مدها قوله
اقسم الله تعالى الى اخره ليتقوس الساعة قوله لدلالة
ما بعده لان ما ذكره فيما بعده امور لا توجد الا عند
قيام الساعة قوله وهو منصوب به اى بالجواب المحذوف
ففيه اشارة الى مزج النظم بما قبله بنحو البدلية كما ايد
ذلك بانيان العطف في قوله وهو ثم فقيل يجوز كون النصب
لفظيا او محليا كما بين في محله من ان حركة الظرف المضاف
الى الفعلية يجوز ان يكون بناء بسبب الاضافة الى الجملة
واورد ان ذلك مخالف لما صرح به المص في اخر المائدة
من عدم تجويز البناء اختيارا مذهب بعض البصريين لا
يخفى انه ان كان مراد القائل كلاما ابتدائيا مع النظم دون
مراد المص من النصب لا يتوجه عليه ذلك قوله والمراد
بالراجفة في القاموس رجف حرك وتحرك او اضطرب
شديدا فبه اندفع ما يتوهم من ان الراجفة هو مطلق الحركة

فقوله

فقوله تشد حركتها كيف يصح وفيه ايضا الرجفة النفخة
الاولى والرادفة الثانية فمعنى النظم ح يوم تحرك النفخة
الاولى فلا يتوهم راحجة العذبات ولا يحتاج في دفعه على
ان يجعل اللام العهد الخارجى او الاستغراق كما قيل فالاولى
للمص ان يفسرها قوله كالارض ولا يخفى ان موجب ما ذكر
في شاهده من قوله تعالى يوم ترجف ترك الكاف في قوله
كالارض الا ان يقال انه للتمثيل ولا للتشبيه بل مقحم كما نقل
عن السعد في حاشية الكشاف في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا ان الكاف مقحم الخاسه كاللازم لا يكادون يتركونه
في لغة العرب وهكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام انتهى قوله او الواقعة
التى الخ قيل الاولى والنفخة الاولى التى ترجف الاجرام عندها
يرد ان التعبير بالراجفة مجاز من قبيل جعل سبب الرجف راجفا
وكذا اسناد ترجف اسناد الى السبب قوله والجملة في موقع
الحال على انها حال مقدرة ودفع بها اشكال ان الحال يجب
مقارنتها لذى الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الرجفة
فرد ما قيل في دفعه ان القيمة اسم للوقت المتسع لكل ذلك
ودفع ايضا اشكال من ظرفية يوم ترجف للجواب المحذوف
من ان قيام الساعة لا يكون عند النفخة الاولى بان مجرد
كون الحال وصاحبها في يوم واحد لا يكفى ما لم يوجد المقارنة
قوله تعالى يومئذ ظرف لراجفة قدم للفاصلة قوله شديدة
الاضطراب اورد انه لا دلالة للواجف لان معناه هو الاضطراب
المجرد الا ان يقال استفاده الشدة من الخبر لا يخفى ان الخشوع
لا يقتضى الشدة بل الاقرب استفادة الشدة من كون التنكير
للتعظيم قوله وهو صفة القلوب لانها لو كانت خبرا لا يصح
لفظ قلوب لان يكون مبتداء لكونه نكرة ولو جعل يومئذ صفة

له لكان الوجيف حال الجمع والظاهر اختصاص بالناس في التمشي
على التأويل عند ظهور ليس بجائز في كلام الفصيح القديم و
لهذا اى ولاجل اختصاصه بالكاف نكر المسند اليه تحقيرا
وبه يضعف ما يقال في وجه التنكير انه لو عرف باللام الاستغراق
لزم خوف المؤمن وكذلك يدل عليه قوله تعالى يقولون
ائنا الآية على انه لو قيل القلوب الواجفة لا اختص بالكافر
اذ قلوب المؤمنين ليست بمضطرب قوله اى ابصار اصحابها
الدليل لنفي القلوب ابصار وقيل يجوز ان يكون الابصار بمعنى
البصائر للقلوب اى صارت البصائر ذليلة قوله من الخوف الخوف
اما تفسير اللازم او مفاد من واجفة لان الاضطراب من
الخوف قوله ولذلك اى ولاجل كون الذل من الخوف اضيف الابصار
الى القلوب لان الخوف حال القلب قوله تعالى يقولون بيان سبب
الذلة والاضطراب يعني انهم في الاخرة ذليلون لانهم يقولون
في الدنيا لا بعث بعد الموت قوله من قولهم رجع اه فمجيئ
فلان الحالة الاولى ورجوعه هو الرد اليها واما قوله نخرها
فلعله ليس له مدخل في الاستشهاد جيئ به لاتمام المنقول
قوله على النسبة يعني الواقع في النظم هو الحافرة والمفهوم من
المشاهدة يعني قولهم كون الرد في الحفورة اذ الفلان اذا
رجع في طريقته كان الطريقة شيئا وقع عليه الرجوع و
الاثر لا شيئا قام به ذلك فاحتاج الى التاويل اما بالنسبة
لان الطريقة شئ لها نسبة الى الحفر كما في عيشة راضية
اى منسوبة الى الرضاء بمعنى مرضية استشكل عليه بدخول التاء
لان هذا البناء يستوى فيه المذكر والمؤنث ودفع بجعل
التاء للمبالغة لا للتأنيث كعلامة اقول لعل التحقيق فيه
ما ذكر بعضهم ان صيغ النسبة اذا على وزن فاعل اى بمعنى

وجه صحيح بلا تأويل ع

الحدث

الحدث وقد يدخل علامة التانيث كنعلابة فرقا بين ما هو للحدث و
وبين ما لا يكون كذلك وان كان ذلك سماعيا لا قياسيا كما نقل
عن الايضاح قوله والتشبيه القابل بالفاعل لان الطريقة المحفورة
قابلة والحافر كذاهب فاعل فذكر المشبه به واريد به المشبه
قيل وجه الشبه كون كل منهما مما يتوقف عليه الحفر قوله و
قرئ في الحفرة فهذه القراءة كالتفسير لما اريد من قراءة انه
الحافرة لان حاصل كلا معنيه كون الحافر بمعنى المحفورة لكن
بطريق مجازى واما هذا فالظ بحقيقي قوله بمعنى المحفورة هذا
ليس معنى حقيقيا له لان بناء صحة صيغة المشبهة انما هو
من اللازم بل اتحاد معناه بالذات مع المحفورة فالمنقطع
والمقطوع وان اختلفا مفهوما لكنهما متحدان ذاتا تدبر
قيل فالمعنى على هذه القراءة الارض المتغيرة بالاموات على ان
المعنى ائنا لمردودون ونحن في الارض المتغيرة بموتاها فقوله
في الحفرة حال من فاعل مردودون وانت خبير انه وجه
لتخصيص هذا المعنى بهذه القراءة ولا نافي عن الاول ولا موجب
للثاني على ان المناسب ح ارادة الارض المحفورة اى حفرة
القبر قوله حفرت ضبط على صيغة المفعول على ان يكون حفر
متعديا ولازما فاللازم مطاوع للمتعدى وحاصل معنى
حفرت خفرا قوله تعالى ائذا كنا ابعث اذا كنا قوله اذا كنا
على الخبر فالظ معمول المردودون لعدم منع العمل بخلاف الاولى
اذ الاستفهام مانع من العمل قوله وهي ابلغ اما لان فعل من
اوزان المبالغة او لان الصفة المشبهة للثبوت والعزيزى
يرد على المص فعلى هذا ينبغي ان يختار هذه القراءة مع انه
قراءة الاكثرين واعتذر عليه بموافقته لرؤس الآى
يرد عليه المرجح المعنوى مرجح على اللفظي وقد شرط في محله

ان مثل الموافقة انما ينظر بعد صحة المعنى الاصلي نعم ان اسم الفاعل
والصفة المشبهة مشتاركان في اصل المعنى وقيل ان ناخرة من
نخرة نخرة للازدواج بما قبلها وما بعدها فيتحد القرائتان
في المبالغة لا يخفى انما يتم هذا اذا ثبت جواز زيادة حرف
في كلمة لضرورة فاصلة والا فليحرر قوله تعالى قالوا انما
وسط لفظ القول لعل ان يقول يقولون مطلوب مع دليله
ويقول يخالف مطلوبهم اخر مرتب على الاول تقريرا لاول ان
يقال مثلا نحن لا نرد في الحيوة الاولى لا تقلب عظاما نخرة و
المنقلب شيء لا يمكن في الحيوة اليه فينتج نحن لا نرد فلعل ان
هذا القول مستمر متجدد منهم دون القول الثاني فلهذا
عبر بصيغة المضارع والثاني بالماضي قوله واعترضنا ان
صحت الخ على اذن بمعنى ما قال القاموس فيه واذن جواب وجزاء
تأويلها ان كان الامر كما ذكرت لا بمعنى اذ الشرطية الدالة
على التحقيق كما توهم قوله تعالى انما هو زجرة الظاهر من
قبيل اسناد الشيء الى سببه فان الصيحة سبب الرجفة قوله
متعلق بمحذوف تعلق العلة على المعلول حاصله الرجفة
ليست بصيغة لانها انما هي صيحة واحدة وما منها كذا له
ليست بصيغة فالفاء في فانما هي للتعليل كالفاء في فاهي شرائه
هذا القول منه تعالى في مقام الجواب عن انكارهم قوله محالية
اعادة المعدوم او محالية تميز اجزاء الانسانية بالاجزاء
الترابية التي طبيعتها هي البرودة واليبوسة الى الانسان
الذي طبيعته هي الحرارة والرطوبة ولا يخفى ان الجواب عن مثل
هذه الشبهة انما يكون بدفع تلك الشبهة كما في الايات الاخر
كقوله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة وقوله هو
اهون عليه وعموم علمه تعالى بالكليات والجزئيات وايجاده

جميع القوام واما الجواب بقوله فانما هي زجرة واحدة فانما هي
زجرة واحدة فانما يتم على من ذلك مسلما عنده وجميع خبر
الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بمسلم عندهم فاقول ان
هذا الجواب ليس جدليا والزاميا بل تحقيقي وان سائر
النصوص كما يشير اليه كالمفسر والدليل لما ذكر هنا
او ان مثل هذا بالنسبة الى من يعرف صفته تعالى
كالقدرة كالبديهي قوله على وجه الارض قيل ارض وقيل
الاقرب الارض الاخرة ويؤيده قوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض قوله البيضاء المستوية وقيل عبارة عن خلوها عن الماء
والكلام ولكنها قوله سميت بذلك اقول الظاهر في وجه التسمية
ان اهل [illegible] الارض ساهرة اي غير نائم من هول القيمة واما
الابرار فلعلهم في ساق العرش وقيل هي جهنم لان اهلها
يسهرون اي لا ينامون فيها قوله تعالى هل اتيك لعل وجه
اتيان هذه القضية هنا تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم
وتهديد المنكرين كما اشار اليه المص ويمكن بيان ما يترتب على
الانكار من ضرر الدنيا والاخرة كما يشير اليه قوله تعالى فاخذه الله
نكال الاخرة والاولى قوله اليس قد اتاك قال في مغنى اللبيب ان كون هل
بمعنى قد في الفعل عند ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء
والمبرد حتى ادعى الزمخشري كليه ذلك والاستفهام من همزة
مقدرة على ان يكون معنى قد لتقريب والتقريب جميعا وقال قوم انها
لا تاتي بمعنى قد اصلا وهو الصواب عندي انتهى ملخصا فظهر من
هذا ان تفسيره بما ذكر لان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة واما
ليس فقيل لانه اظهر دلالة على ذلك لا لانه مقدرة في النظم
وعلم ان هذا خلاف ما هو المختار قوله فيسليك لان البلية اذا
عمت طابت قوله تعالى اذ ناداه متعلق بالحديث اي حديث

الواقع في هذا الوقت اورد ان بعض القصص وهو انه اراه
الاية الكبرى لم يكن في هذا الوقت فقيل فالتقدير اذا ذكر اذ ناداه
اقول تفسير المص هناك بقوله فذهب وبلغ قرا،ة الخ ليس
بملايم لما ذكره ولا بعد في وحدة القصة عند او قراءتها متعددة
قوله تعالى طوى بدل بدلا وعطف بيانا للواد المقدس قوله على
ارادة القول الظاهر اى على تقديره اى قال اذهب لعله لا حاجة
الى الحذف بل النداء متضمن اياه الآن يقال قوله لما في النداء
تعليل للمجموع لا للقراءة الثانية فقط قوله تزكى بالتشديد
فاصله تتزكى فقلب التاء زاء فادغم ومن قراء بالتخفيف
حذف احدى التائين تخفيفا قوله الى معرفته فان الارشاد
الى ذات الرب ممتنع لعل المراد من المعرفة ما يعم بجميع الاعتقاد باب
الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم والا فلا وجه تفسير
الخشية باداء الواجبات اذ الوجوب والحرم انما يعرفان بكلام
النبي صلى الله عليه وسلم واخباره فيكون المراد من الخشية
الفرعيات كما يكون المراد من المعرفة الاصول الاعتقاديات فالفاء في
فتخشى من قبيل ايتلاف اللفظ مع المعنى قوله بعد المعرفة اذ
المعرفة علتها فالفاء داخل على المعلول قوله وهذا كالتفصيل اه
يعني ان المراد من القول في تلك الاية هو هذا ووجه كونه لينا
ليس هذا تصريحا بالامر بل على طريق تعريض ومشورة وانه ليس
تصريحا بانك طاغ وكافر على سوء وتخشى بل غرض تطهر وهداية
الى رب مخاطب ففيه اشارة الى ان الاصل في الامر بالمعروف هو الرفق
واللين اذ شريعة من قبلنا شريعة اذا قصه الله تعالى فان قيل
كيف يكون هذا تفصيلا لذاك والخطاب هنا لموسى خاصة و
هناك له ولهارون عليهما السلام وعلى نبينا قلنا ان موسى
اصل ومتبوع وهارون تابع كما قيل لكن يرد انه لم لا يجوز

ان يكون الخطاب هنا في وقت وهناك في آخر فاتحادهما من سمع
او قاعدة تامل قوله فذهب وبلغ اذا امتثال الامرين السابقين
يقتضي ذلك وهذا اولى مما يقال اذ ارتباط قوله فاراه بما قبله يقتضي
ذلك فالفاء فصيحة والكلام ايجاز حذف ففيه اشارة الى جواز
حذف الجمل المتعددة في المعطوف عليها والا ظهر ان التقدير
فذهب وبلغ وطلب المعجزة كما قيل اقول الظ فذهب وبلغ
وادعى النبوة وطلب المعجزة ان طلب المعجزة وارادة الاية انما
يكون بدعوة النبوة فان قيل لعل المعنى انما تركهما لعدم
كونهما مامورا من الله تعالى كالذهاب والتبليغ قلنا ان الامر
بالشئ يستلزم بجميع لوازمه فقوله اهديك مستلزم لان تبلغ
انه نبي وشان النبي الهداية لكل طاغ وبهذا يندفع ايضا
اى بالذهاب والتبليغ فقط وارادة ليس شيئا منهما فالارادة
ليس بمامور بها وما يكون كذلك لا يناسب اثباته قوله فان كان
المقدم في الاصل الاظهر كان مقدما واصلا ثم هذا اثباتا
لوجه صحة التفسير لحكم الفاء التعقيبية في فاراه فلا يكون مقدما
لا يكون موقع الفاء قيل في وجه كونه اصلا ان بقية المعجزة
ههنا لتكذيبه اذ لو لم يكذب لم تات باخرى لعل الاظهر فيه ان
ان قلب العصا معجزة بها علم موسى نبوته كما في بعض الاخبار
وهو المناسب لا يقال من النبي انما يعرف نبوته بالخوارق من
الملك او بالعلم الضروري من الله تعالى ويمكن ان يكون قوله
والاصل عطف تفسير لقوله المقدم اذ ما يكون مقدما تبنى
عليه ما ياتي بعده قوله او مجموع معجزاته يشكل بالفاء التعقيبية
فانه لا شك ان فيما بعد الاولى ليست معقبة لما ذكر وبان
المفضل عليه ح لا يتحقق الا بالنسبة الى معجزات سائر الانبياء
ودعوى ذلك على عمومه محل خفاء كدعوى تعالى اسم التفضيل

بمعنى اصل الفعل فافهم **قوله** فكذب وعصى اى دام على عصيانه
فانه عاص قبل الاراءة كما يدل عليه انه طغى فان قد راى
عصى موسى فانظر فلا يحتاج الى هذا التاويل **قوله** بعد
ظهور الاية لعله مفاد الفاء التعقيبية وفيه اشارة الى
ان عصيانه بعد الاية مغاير لما قبلها للشدة والقوة **قوله**
ثم ادبر كلمة ثم هنا بالنسبة الى ما قبله من كذب وعصى
مشكل سيما على التفسير الادبار عن الطاعة اذ لا تراخى
ح زمانا و رتبة لعل التراخى بالنسبة الى قوله فاراه الاية الكبرى
اذ الادبار عن الطاعة بعد رؤية الاية مستبعد جدا و
التراخى قد يتجوز للتباعد **قوله** او ادبر السابق الى نفى هذا
الاحتمال او ترجيحه على الاحتمال الاول وهو الادبار عن
الطاعة لان هذا حقيقة ممكنة والاول وهو اى الاعراض
والتولى عن الطاعة مجاز ولان كلمة ثم ح ظاهر تراخيها
بخلاف الاول كما اشير ولان التعقيب فى كلمة الفاء فى قوله
فحشر ظاهر ح بخلاف الاول **قوله** فجمع السحرة ولا يخفى ان ما
اشار اليه النصوص وصرح به الاخبار ان جمع السحرة قبل اراءة
الاية لانهم امنوا بالرؤية وعلى تفسير المص ينقض البعدية بحكم
الفاءات فما قيل للاشارة الى الاعتذار من ان جمع السحرة على
تقدير كونه سعيا فى ابطاله امره وجمع جنوده على كونه
مرغوبا مسرعا ليس بامر معتد به **قوله** بنفسه ربح ذلك
بقوله انا ربكم الاعلى اذ نداء المنادى يقول انا ربكم الاعلى
ويمكن ان يقال ان فاء فقال لتفسير النداء فيكون لفظ قال من
كلام المنادى **قوله** او مناد وهو الظاهر وفى بعض النسخ او بمناد
فاورد ان عند المعطوف عليه مظهر لا يحتاج الى اعادة الجار
واورد ايضا الاولى او بمناد به للدلالة على ان النداء مسبب

منه ويمكن ان يقال ان التنوين فى مناد يصلح ان يكون عوضا
عن المضاف فان قلت ان المقصود من النداء هو الاعلام و
الظاهر ان جنوده يعتقدون ربوبية اللعين قبل هذه الكلمة كما
يشير اليه قلت اما للاخطار او لمظنة انحراف عقيدتهم
برؤية اية الكبرى لكن على تقدير جمع السحرة لا يتم اذ السحرة
ممن يعينونه على رواج كفره بالسحر فكيف يتصور ذلك فافهم
قوله تعالى انا ربكم الاعلى يشكل ان اراد الرب الحقيقى اى
المؤثر فى كل شىء فبطلان دعواه من اجل البديهيات
فكيف دعواه من العاقل ولو ادعى فكيف يتصور التصديق
السامعين وان غيره فكيف يترتب عليه اخذ النكال فقول لعل
انه لما اخذ [illegible] الله ببعض الخوارق من الاستدراجات والسحر
اغتر به اللعين فلم يقل عقول السامعين **قوله** اى كل من يلى
امركم كذا فى اكثر النسخ او ورد ان افعل لا بمعنى النفى ورفع
بتقدير الفعل الناصب وفى بعض اعلى من كل من وهو ظ **قوله**
اخذا منكلا لمن راه او سمعه فالنكال مفعول مطلق بمعنى
فاعل من الزيادة ويحتمل ان يجيء مصدر التفصيل ايضا على
فعال لكن يحتاج الى التسميع وقوله لمن راه بالنسبة الى الحاضر فى
ذلك الزمان فقط فقوله او سمعه للغائبين ولمن بعدهم و
ايضا لمن سمع من الانبياء نكالهم الاخرة فيه يندفع ما يتوهم
ان العبرة حال الدنيا فما حال نكال الاخرة لكن يختص ذلك
بمصدقى النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فى الاخرة اشارة الى
ان اضافة النكال ظرفية وقوله او على كلمة الاخرة اشارة الى ان
الاضافة بمعنى اللام لان على يستعمل للتعليل فالاضافة الادنى
ملابسة من قبيل اضافة الحكم الى سببه وعلته **قوله** او
للتنكيل عطف على قوله اخذ فمفعول له ح وقوله فيهما اشارة الى

ظرفية الاضافة وقوله لها اشارة الى لا مبرتها وهو على تقدير الكلمتين

قوله مصدرا مؤكدا اورد ان المصدر المؤكد لا يفيد الزيادة على فعله وهنا ليس كذلك ودفع بانه اضافه الى مفعول الفعل بعد حذفه نحو معاذ الله فلا يدل على الزيادة وهذا من هذا القبيل اذ التقدير نكل الله في الاخرة والاولى نكلها تنكيلا بخلاف ما اضاف الى غير معموله قوله تعالى ان في ذلك كانه اشارة الى فائدة اتيان موسى بين حكم امر البعث ودليله اعني قولهم ءانتم اشد خلقا قوله لمن كان من شانه الخ كانه لدفع خفاء من حيث انه ان اريد من العبرة ما هي بالفعل فمن له خشية ليس له عبرة اذ العبرة انما هي الرجوع عن المعاصي ولا نرجاد عنها ومن له خشية قد حصل له [illegible] الخشية وان ما بالامكان فاشكال العبرة حاصل لكل احد خشي اولا فحاصل الدفع باختيار الاول بتحرير الخشية لان ذلك لغا يلزم اذا اريد من الخشية ما هو بالفعل ايضا وليس كذلك بل المراد ما هو من شانه الخشية قوله تعالى ءانتم اشد دليل للحكم المفهوم من قوله تعالى واذا كنا عظاما من ان العظام النخرة لا يمكن لها البعث اى الرجوع على الحالة الاولى ويمكن ان دليل لما فهم من قوله نكال الاخرة على الوجه الاول لعل وجه الالتفات هو التهديد قوله اصعب خلق الصعوبة بالنسبة الى اعتقاد المخاطبين والا فلا يصعب على الله شئ بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قوله ثم بين كيف خلقها اشارة الى وجه الفصل وفائدة اتيانه وكلمة ثم اشارة الى الترتيب بين المجمل والمبين فان قيل السماء سقف مرفوع والبناء ما يكون في اسافل البيت وان النظ في البناء ما يكون بسبق اجزائها و سوادها وباعانة ~~احدهما بيانا للاخر~~ الغير وبالتدريج والخلق

ليس كذلك فكيف يكون احدهما بيانا للآخر والبيان عين المبين قلنا لعل هذا معنى مجازى للخلق لعدم فهم المخاطبين معنى الحقيقي وقيل التعبير عن السقف بالبناء للاشارة الى احكامه واتقانه وبعده عن الاختلال فان البناء ابعد عن الاعتلول بالنسبة الى السقف فعلم بما ذكر وجه الاحتياج الى البيان ووجه كونه ابين ومنه نسبة البناء اليه تعالى في البيان دون البيان مع كونه مقصورا قوله ثم بين البيان اقول الاظهر ان في قوله ام السماء ... ابهامين اسناد اليه تعالى واصعبية الخلق فبين الاول بالاول والثاني بالثاني قوله وبخزنها الذاهب الخ امتداد الشئ اذا اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله يسمى عمقا قوله فعدلها او فجعلها مستوية قيل في الفرق بينهما خفاء ودفع ان التعديل تعادل الاجزاء اى تشابهها وسلامتها من العيوب والتسوية عدم الاختلاف والتفاوت بين الاجزاء بان يكون نسبة جميع الاجزاء في البعد الى المركز متساوية فيكون اشارة الى كونها كرة والاخير فيه بعد ثبوت حدوثه اقول قاعدة امتناع الخرق والالتيام مبنى على الكروية على ما فهم من تقريرهم بل هو الاوجه في الفرق ما قيل عن القاموس عدلها اى اقامها قوله والمدارات الظاهر ان ثبوتها انما هو على اصول فلسفية فتفسير كلام القديم بما لا يكون ثابتا عند اهل الشرع ولو على سبيل الاحتمال ليس بمرضى ولو اقتضى المدارات الفلكية الحركة المستديرة والكروية واقتضى ذلك امتناع الخرق والالتيام بل القدم كما هو مذهبهم فالامتناع متعين الآن بدعي ان نفي ذلك ليس بثابت عند

ليس كذلك

اهل الشرع ولا تقتضيه قاعدتهم ويمنع الاقتضاء المذكورة
قوله منقول اى فائدة نقل غطش الثلاثى الى اغطش هو
التعدية فعبارة هذا التفسير بيان التعدية واشارة بيانه
معنى الغطش قوله لانه يحدث اه موافق لما نقل عن الامام
من انه اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان بغروب
شمسها وطلوعها لكن مخالف لما فى الكشاف من قوله لان الليل
ظلها لعل عدم اختياره ذلك لما اورد عليه ان الليل ظل
الارض لا السماء وان اجيب عنه بان ذلك باعتبار مرئى
الناظر فما اختاره المص هو ما اختاره الامام او مستلزم اياه
فيندفع ما اورد من ان الاولى ان يتعرض ذلك قوله ابرز ضوء
شمسها وضياء الشمس انما هى فى النهار فان سطوعه نهار
كما يقتضيه المقابلة لكن يرد انه وان كان فى مقابلة الليل
لكن يمكن ارادة حقيقة الضحوة كما فى سورة الضحى وما
استشهد به لا يخلو عن الخفاء اذ ارادة النهار من قوله و
ضحيها ليس بقطعى فهم من تفسير المص فى ذلك فتأمل قوله
تعالى بعد ذلك ظاهره ان دحو الارض بعد خلق السماء
وظاهر قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى
السماء ان خلق السماء بعد الارض وبعد خلق ما فيها
وتوفيق الكشاف بانه خلق اصل الارض قبل السماء و
وجودها بعد السماء مردود بان خلق ما فى الارض بعد الدحو
وعد تكلف ما قاله المص فى هذه الآية ان المراد وتعرف
الارض بعد ما عرفت من السماء وقيل يعنى فعل بالارض بعد
ما سمعت فى السماء والمراد التاخر فى الاخبار لا يخفى ان
ما عداه تكلفا على ما اختاره او مستلزم اياه لعل الاوجه
ان البعدية بالنسبة الى الاصبحية فى الشدة قوله ودحيها

بكسر الراء

بكسر الراء الكلام وقوله لموضع الرعى بالفتح مصدر قوله او
بيان للدحو يرد عليه ان معنى للدحو هو البسط والتمهيد
فكيف يكون الاخراج تفسيرا له وما قيل عن الكشاف لان
السكنى لا يتأتى الا بالماء والمرعى يرجح عدم صلوحيته
البيانية لان احتياج السكنى الى الماء يقتضى الغيرية والبيان
يقتضى العينية اقول ان كون البسط والتمهيد تفسيرا
للدحو انما هو على تقدير الحالية واما على تقدير البيان
فالتفسير هو قوله تعالى اخرج منها الخ او يقال انه بيان
باللازم قوله على جملة فعلية يرد ان تلك الجملة سواء
قوله بناها او واحدة مما بعده بيان لكيفية خلق فكيف
يعطف الارض عليه بل الظاهر السماء قوله تعالى متاعا لكم
الظاهر انه متعلق بقوله اخرج منها ولا يبعد ان يكون
متعلقا بالجميع اذ السماء مع ليلها ونهارها لا تخلو عن
منافع الانسان بل بعض الاثار ناطقة بان الحكمة عن
خلق الكل هو الانسان لعل الغرض فى تعقيب هذا القول
بيان حكمة خلق هذه الامور فهى نعمة يجب الشكر عليها
فمن كفر فعند القيمة معاقب بالجحيم ومن شكر فمثاب بالجنة
فيكون تمهيد القوله تعالى فاذا جاءت الطامة الخ قوله تمتيعا
لكم فالمتمع كالسلام بمعنى التسليم قيل فيه ايقاظ للغافل
بانه مشترك فى هذه التمتعات مع الحيوانات البهم فالعاقل يميز
نفسه عنها بالاستدلال بها على قدرته تعالى وسائر صفاته
واورد بان الاولى ان يميزه بجعلها وسيلة للفوز وزادا
للسعادة واما الاستدلال فخاص بمجرد خلق السماء اقول
لا منع للجمع نعم قوله فخاص الخ لا يخلو عن تأمل قوله فاذا جاءت
لما كان الحق فى المقام اثبات حقية بالبعث او وقوعه واثبات

الامر الاول فهذا شروع في اثبات الامر الثاني ولما كان ذلك من
المطالب التي لا يمكن تحصيلها الا بالنقل وبين الشروع اثبت بقوله
فاذا جاءت الخ ولما كان الوقوع فرع الامكان عقبه بالفاء
التعقيبية فقد عرف به فائدة اتيان هذا القول وفائدة
اتيان كلمة الفاء ويمكن ان يقال اذا كان جنس ما ذكر قبل
دليلا للبعث كما يكون دليلا لوجوب البارى بل وحدته مع
سائر صفاته فمن اهتدى بها بصرف العقل وتوجه النظر
فيها فمثاب بالجنة ومن ذهل وعاند فهو معاقب بالنار
فافهم والله اعلم **قوله** على سائر الدواهي او رد بان الوصف
على هذا اعتبر مفيدا اذا كبرتيها من سائر الدواهي داخل في
مفهوم الطامة فلو فسر بكونها غالبة على سائر من [illegible]
ولا يمكن دفعها لكان مفيدا لا يخفى ان معنى النظم على تفسير
المص اذا جاء اعظم ما يتعلق على سائر الدواهي واكبرها
فالفائدة ظاهرة وهذا اولى من الحمل على التاكيد او التجريد
كما قيل نعم لو حمل على التوضيح لكان اوجه **قوله** التي هي اكبر من
كل طامة **قوله** بان يراه او بان يتأمل حق التامل ويدقق النظر
للامارات المقتضية للعذاب او النعيم **قوله** وكان قد تبرأه من
فرط الغفلة او من هول المطلع او من كثرة افراد سعيه
قوله لكل راء فلو كان من للعموم يرد عليه ان ابراز الجحيم ينبغي
ان يختص بالغاوين على قاعدة حمل المطلق على المقيد كما في
آية اخرى من قوله وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم
للغاوين بل لام للغاوين يقتضي اختصاص **قوله** بروز الجحيم
بالغاوين والجواب ان رؤية المؤمنين انما هي في المحشر ليس
بمناسب بخصوص المقام من التهديد العام وان ظاهر النظم
متبادر في كون الابراز للجميع بمعنى واحد وقد ثبت في الحديث

ان من يدخل الجنة بلا حسنا لا يرى شيئا ولا يعرفه بل ثبت
ايضا انه يؤتى بجهنم يوم القيمة وانه يراها اهل المحشر كلهم
كما اشار اليه المص في سورة الفجر فالاوجه ان اختلاف هذين
الايتين باختلاف اطوار القيمة ومواطنها **قوله** على ان فيه ضمير
الجمع فضمير لفظ محذوف اى لمن ترى الجحيم اياه **قوله** خطاب
للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اصل في خطاب القران وانه
مناسب لما سبق من قوله هل اتيك حديث موسى ولما يأتي
من قوله يسئلونك عن الساعة وان وصفه الاصلي هو الخصوص
فيندفع ما يقال الاولى جعله خطابا لكل احد لانه يرفع المخالفة
الغيبة واما تفسير بعض القراءة بعضها الاخر وتفسير بعض
[illegible] القرآن بعضه الاخر كقوله تعالى وان منكم الا واردها
فلعل ذلك عند عدم القرينة والدليل على خلافه **قوله** من الكفار
قيل تقييده بالكفار مع عدمه في الكشاف لان المقصود تهديد
معاند به صلى الله عليه وسلم اقول كانه الاوجه انه لدفع
توهم العموم على معنى لكل من رأيته كافرا او مؤمنا كما يدل عليه
قوله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين **قوله** دل عليه يوم يتذكر نحو
ان يقول يجزى كل اناس بما سعى هذا او في بما بعده من اما
التي لتفصيل ما اجمله المتكلم فهو اولى مما يقال يعني يرى عمله و
يعاقب بالجحيم لسوء عمله وينجو الحسن عمله وان في دلالة يوم
يتذكر عليه خفاء لا يخفى وقد كان الاصل تقليل الحذف وما
بعده قيل وهو قوله اختلف الناس وقيل دخل اهل الجنة
الجنة والطاغون النار قيل ويحتمل ان يكون المراد وجوب
فاذا جاءت اما محذوف او مذكور وهو نفس ما بعده من
التفصيل فح يكون الجواب **قوله** فاما من طغى الاية كما في الكشاف
فلفظ اما ليس للشرط حتى يلزم لغوليته بعد الشرط الاول بل

لمجرد التاكيد **قوله** حتى كفر بها لا يطلق الطغيان شاملا للمؤمن
الفاسق وهو ليس بمناسب للحصر المستفاد من قوله هي المأوى
ولما سبق له الاية ولعادة القرآن من مقابلة فريقي المؤمن
والكافر فسّر بالكافر **قوله** فانهمك فيها اى جد تعمق فيها
قوله ولم يستعد لها كان الاول للاعتقادات والثاني للعمليات
كان هذا ميل منه الى كون الكفار مكلفين بالفروع تأمّل
قوله تهذيب النفس هذا وان كان ظاهرا في تهذيب
الاخلاق لكن الاول اما تعميمه لها وللامتناع عن المنكرات
او للامتناع فقط **قوله** واللام فيه ساد مسد الاضافة
ظاهره ان اللام عوض عن المضاف اليه فرد انه مذهب
كوفي مرجوح مع اخلاله للحصر المستفاد من كون تعريف
المسند للجنس فوجه ان المراد ليس ذلك بل لما علم ان الطاغي
هو صاحب المأوى ترك الاضافة وان الحصر ليس بمراد بل
الطاغي اعم من الكافر ولهذا لم يفسر بالمصر في مقابله به
اقول يأباه قوله في تفسير الطاغي حتى كفر تأمل **قوله** وهو فصل
او مبتدأ فعلى التقديرين يراد الحصر اذ كون المسند معرفا
بالجنس قد يفيد الحصر ايضا لتصحيح قوله كفر فعلى هذا يكون
عصاة المسلمين داخلا في قسم الخائف ويراد من كون الجنة
مأوى لهم اعم مما هو في البداية والنهاية او تكون متروكا
ولو خص قوله فصل بقوله حتى كفر وجعل قوله او مبتدأ تفسير
مستقرا مشارا به الى تعميم الطاغي وادخل عصاة المسلمين
في هذه القرينة فلا يخلف عن وجه **قوله** بين يديه ربه قيل
في وجه هذا التفسير انه دفع توهم المقام اى المكان
للرب فبالتفسير علم ان الاضافة لادنى ملابسة واورد
بانه كان منزها عن المقام كذلك منزه عن بين يديه فلا

فلا بد من تأويله بحضوره تعالى ولا يبعد ان يراد بمقام الرب
المكان الذي خلقه تعالى للعذاب كالقبر والقيمة والجحيم **قوله**
لعلمه بالمبدأ ذاته تعالى وصفاته التي من جملتها قدرته تعالى
الكاملة وانتقامه وبطشه الشديد فلا شك في كونه علة
قوية لخوف الرب ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فيندفع ما يتوهم بان العلم بالمبدأ كاف في الخوف فالحاجة
الى العلم بالمعاد ليس له سواها مأوى كانه هنا اهتمام حيث
ما ذكر في السابق من قوله هي فصلا او مبتدأ متروك وما ذكر
هنا وما ذكر هنا من هذا الحصر متروك في السابق فتدبر قيل
صحة هذا الحصر انما مبني على كون لام الهوى للاستغراق او يراد
بالنسبة الى دخول الجنة والا فالمؤمن الفاسق قد يدخل النار
اولا تأمل ولا يخفى انه لو اريد من الخوف الكامل او اريد من
المأوى على وجه الخلود لاندفع ما ذكر **قوله** تعالى يسئلونك
فكانهم لما عجزوا عن المعارضة على الادلة السابقة انتقلوا الى
دليل آخر فكانهم قالوا ان كان ما اخبرت من امر البعث حقا
فاخبرنا عن وقته وساعته فمرادهم من السؤال التعجيز **قوله**
متى ارسيها فايان بمعنى متى ومرسى مصدر بمعنى الارساء وهو بمعنى
الاقامة وما قيل ايان انما يستعمل في الامر المفخم فقيل بعدم صحته
قوله ومستقرها عطف تفسير لمنتهيها وكلاهما اسم زمان
قوله من مرسى السفينة ففيه اشارة الى ان الساعة شيء
يتحرك دائما الى جانب الوقوع كالشخص القاصد لمقصد مخصوص
قوله اى ما انت من ذكراها لهم قيل ان اريد ذكر نفس الساعة
فمع بعده في نفسه لا يوافق مفسّره من قوله ان تذكر وقتها
وان اريد ذكر تعيين الساعة وجعل قوله وتبيين وقتها عطف
تفسيريا لذكراها فيأباه قوله فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا

وان اريد من ذلك ايضا ذكر وقتها فيأباه **قوله** وقته تمام بيانه
استأثره الله تعالى ثم اجيب بان المراد من قوله اى ما انت من
ذكراها تفسير آخر للنظم ولا امتناع في المنع اذا كان ذكراها
يزيدهم غيا كما يدل عليه ظاهر قوله انما انت منذر من يخشيها
وفذكر ان نفعت الذكرى لا يخفى ان ظاهره انه عدم ممنوع عن
الانذار بنفس الساعة عند عدم رجاء القبول ولا شك انه مخالف
لاكثر مواضع القرآن من الامر بالانذار بمطلق الساعة بنفسها
لعل الحق ما اشير اليه من قوله فان ذكراها لا يزيدهم الخ اى ذكر
وقتها حال كونه علة اولى للمنع ووقته علة ثابتة كذلك **قوله** و
قيل فيم انكار لسؤالهم اى في امر عظيم لا ينبغي ان يسأل عنه مرضه
لكونه اخراجا للنظم عن الظاهر والمتبادر كما قيل ويمكن ان يقال
ان كونه عليه السلام خاتما واشارة للساعة ليس بمعلوم لهم سيما في
هذا الوقت **قوله** وقيل متصل بيسئلونك عن وقت الساعة و
يقولون في اى مرتبة نحن من علمها فالذكرى بمعنى العلم انما انت منذر من
يخشيها يشكل انه يقتضي ان لا ينذر صلى الله تعالى عليه وسلم لعامة
الكفار سيما من علم منهم عدم الخشية فتأمل وانظر **قوله** وهو
لا يناسب تعيين الوقت لان الخشية المنسبة عن الانذار انما يتوقف
على نفس الساعة واما تعيين وقتها فلا يناسبها فضلا عن توقفها
لانه عند عدم عند عدم التعيين يحتمل وقوعها في كل حين والابهام
داخل في الخشية ولما ذكر يندفع ما يتوهم من ان التعليل المناسب
لهذا التعظيم ان يقال واما من ليس له خشية والله اعلم ان معنى
النظم ان انذارك انما هو عند رجاء الخشية واما من علمت
منه عدم الخشية فليس لك انذار في حقه وذلك اما بالقرائن او
باعلامه تعالى لعدم النفي والاعمال اورد بان الاصل الاضافة ان اعمال
الاسماء المشبهة ووجه بان الاصل بالنسبة الى الاضافة اللفظية

عدم الاضافة لانه لا سبيل لها سوى التخفيف لا يخفى ان اريد من
العدم بعد وجود شرائط اللفظية فممنوع وان قبله فليس بمفيد
وانه يجوز في افادة الاصالة مجرد التخفيف **قوله** لانه بمعنى الحال
اورد بان الظاهر انه بمعنى الاستمرار في وان جاز اعماله بالنظر
الى الحالية والاستقبالية ويجوز عدم اعماله بالنظر الى الماضية فلا
يعلم الاصالة واجيب انه اذا اعتبر بالقياس الى الاول البعث دون
وقت النزول يكون لمجرد استمرار في المستقبل فلا ماضي لا يخفى ما
فيه من البعد لعل الاقرب ان المقصود بيان حال كونه صلى الله
عليه وسلم منذرا في الحال والاستقبال وان كان انذاره عاما
في نفسه **قوله** كانهم يوم يرونها جواب آخر عن سؤالهم كانه على
طريق اسلوب الحكيم يعني وقت مجيء الساعة قريب يشهد و نه
عند رؤيتهم لحاصل المقام ان سؤالهم عن الساعة ان كان
عن وقتها المعين فذا امر لا يعرفه النبي لا احد غيره بل علمه
امر تفرد به تعالى وذلك ليس بمخل لمنصب النبوة بل مقتضى
النبوة هو الانذار وذا انما هو لمن يخشى وان وقتها المطلق
فذا قريب اى في الدنيا او في القبور قيل الانسب في كليهما لعل
الانسب هو الاول لان ذلك منتظم للاشارة الى المنع عن
الاغترار الى الدنيا الذي افضاها الى انكار البعث ومخالفة
النبي عليه السلام وجه المنع ان ذلك الدنيا آنية وفانية
ليس لها دوام **قوله** اى عشية يوم فالتنوين عوض عن
المضاف اليه لعل باعث التفسير وتصحيح ضمير ضحيها
اذ ليس لنفس العشي ضحى بل الضحى ليوم وجد لعشيه
فالاضافة لادنى ملابسة **قوله** هذه من السور التي
سميت باسم كلمتها الاولى وجيء اولها بالفعل الماضي
قوله عبس الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لقرينة الحال او

المقال من قوله وما يدريك وفيه التفات على مذهب ووجه
تعظيم لشان النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يصح
اسناد ما لا يناسب اليه او لاستبعاد ما صدور هذا
الفعل عنه صلى الله عليه وسلم او لاستبعاد نفس الفعل
فافهم او لان جنس هذا الفعل لا يناسب المخاطبة الشفاهة
او لان مثل هذا الخطاب يوجب العنف والتخفيف ومراد تع
انما هو التاديب على وجه التودد والرفق ويحتمل ان يكون
هذا من قبيل اتيان الخبر موضع الانشاء اى النهى قوله روى
الخ لعل وجه ذكر سبب النزول مع عدم رعايته فى الغالب هو
لبيان وجه تعريف الاعمى وان لامه للعهد او لبيان مرجع ضمير
الفعلين وان توليه وان كان مبنيا على العذر كنشاغله بالقوم
وتاديب السائل المكرر بان اللائق بحاله ان يؤخر سؤاله
الى اخر المجلس لكن الاولى عليه السلام الاقبال والتوجه اليه ففيه
اشارة الى ان التاديب الالهى لترك الاولى وما قيل ان سبب
النزول ليس له مدار ونفع فى بيان معانى القرآن بل لا طائل تحته
بجريانه مجرى التاريخ فرد عليه بان له فوائد لوقوف على
المعنى وازالة الاشكال حتى قال الواحد لا يمكن وقوف معنى الآية
بدون بيان نزولها وابن دقيق سبب النزول طريق قوى
فى معانى القرآن وابن تيمية سبب النزول معين على المعنى فان
العلم بالسبب يوجب العلم بالمسبب وكالوقوف على حكمة
تشريع الحكم وتخصيص الحكم به عند من يرى العبرة
بخصوص السبب والتفصيل فى الاتقان قوله ابن مكتوم فى
الكشاف ام مكتوم جدته اى ام ابيه ورد انها نفس
امه واسمها عاتكة كما نص به عند ابن بر وصححه ابن الحجر قوله
صاديد جمع صديد بمعنى السيد والشجاع قوله ولم يعلم تشاغله

بالقوم وهو الاصح وفى اكثر النسخ بالقول ثم ان وردان الاعمى ليس
بسبب لعدم العلم بالتشاغل بل السبب لذلك الصمم ورد
بمد خلية الابصار فى العلم بالتشاغل اقول المصولم يدع ذلك
السبب ولم يقصرها كلامه بل يمكن ان مراده بقوله لم يعلم لم
يتفطن او لم يعمل على موجب علمه من التشاغل وهو الصبر
الى آخر المجلس قوله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعه اه لقوة حرصه وطمعه على اسلامهم لرجاء شرف
الاسلام بهم لكونهم اشراف القوم ومقتداهم والتاسى على
دين سلوكهم قوله اى ابنت مرحبا اى مكانا واسعا وقوله
عاتبنى اى رحبت بمن عاتبنى او متعلق بمرحبا على كونه بمعنى
اللام اى واسعا لمن عاتبنى قوله يكرمه اشار لما فهم من صيغ
الآية الامر بالاكرام او وجبر ما فات او لكونه سببا للتاديب الالهى
قوله بمن عاتبنى لم يعبر باسمه ليكون بيانا للاكرام لان فيه
تعظيما له يعنى انت رجل شريف لاجلك عاتبنى ربى او لان
عتاب المحبوب مطلوب ومرغوب يتلذذ فيه فكان سببا
لهذه اللذة وقيل لئلا على ابن ام مكتوم لكونه اعمى ورد
ان ذلك عند الالتباس وصدور مثله عند عدم الاشتباه
والالتباس قوله وتخلفه من تتمة بيان الاكرام قوله علة
لتولى او يرد ان العلة هى تلك السؤال واجيب ان المجئ على
الوجه الخاص يصح ان يكون علة والاسلم جعله ظرفا
ولا يخفى ان المجئ سبب للسؤال وتكراره فعلة العلة علة
والسر فيه الاشارة ان المجيئة سيما مع كون الجائى اعمى للاقبال
لا للاعراض قوله على اختلاف المذهبين البصرى والكوفى فى
تنازع الفعلين لكن حذف اللام فى ان جاءه انما هو
قياس حذف الجار من ان وان لا لكونه مفعولا له لانه ليس فعلا

لفاعل الفعل المعلل به **قوله** وبالف بينهما قيل اعادة الجار يشعر
بانه بين قراءتين ورد بان الظاهر عن بعض الكتب كالكواشي
انه قراءة واحدة **قوله** بمعنى الآن جاءه فيوقف على تولى دون
قراءة الجمهور والاستفهام للانكار **قوله** وذكر الاعمى قد عرفت
ما فيه وما فيه فاعرف ما فيه والدلالة عطفهما بالواو
لعدم التزاحم في النكات وفيما بعد وللاشعار كفاية واحدة
النكات **قوله** ولزيادة الانكار اصل الانكار من اصل الجاني
وزيادته من كونه **قوله** وقيل اصله من المقام واسناد الفعلين
الى ضمير الغيبة على طريق الالتفات **قوله** تعالى لعله يتزكى قال في
مغني اللبيب ان لعل هذه بمعنى الاستفهام كما في قوله لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا **قوله** لعله يتطهر آه واما الكفر فانه صلى الله عليه
وسلم عالم بحالهم من عدم رجاء الايمان كما يدل عليه **قوله** واما
من استغنى ويشير اليه ما ذكر في سبب النزول فيندفع ما يتوهم
انه كما لم يجعله امرا داديا بحال الاعمى كذلك لم يجعله امرا داديا
بحال الكفرة على ما قيل ثم فيه اشارة ان قوله لعله ابتداء كلام وقيل
بتسليط يدريك على جملة الترجي اي لا تدري ما هو مترجى
منه من تزكى او تذكر بما يتلقف الشيء تناوله بسرعة **قوله**
وفيه ايماء الخ قيل وجه الايماء في غاية الخفاء وقيل وجه الايماء
انه لما كان الاعمى مسلما زكيا عن الاثام وكان مجدا في متابعته
عليه السلام وكان حق التعبير من جنس التعلم فتعبيره
بالتزكي تعريض بانه كان عليه السلام لتزكية غيره لا لافادة
تزكية ففائدة الايمان دفع لا بان قوله ليزكى لكون الاعمى مسلما
واورد انه مع كونه تحريف الكلم عن مواضعها لا يلائم ما ذكره
المص اصلا وان مجدا في المتابعة لم يعصمه عما فعله قبل التعليم
اقول الظاهر انه ليس لكل البعد يظهر بالتامل **قوله** فتنفعه بنون

موعظتك الفاء اما تعقيب محض وتفريعية او علية قيل فالاول
اشارة الى التخلية والثاني الى التحلية ولهذا ادخلت كلمة التهديد
اقول الظاهر بالنسبة الى نفس النظم الاول مناسب للاعتقاديات الاصلية
والثاني للعمليات الفرعية وان الترديد لمنع الخلو فلا منع في الجمع **قوله**
جوابا للعل **قوله** والمقرر في كتب العربية ان نصب المضارع بان
المقدر بعد الفاء مقصود على ستة بالامر والنهي والاستفهام
والتمني والعرض ولعل ليس منها فاول بعض بمشابهة ليت و
بعض بحمل الترجي على التمني والاستفهام في بعد حصول المطموع و
يقربه تاويل بعض ان المرجو لكونه بعيدا نزل منزلة المتمنى لعل
تحقيق التاويل بما في التلخيص وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو
لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول **قوله** تعالى
اما من استغنى اما تفصيل للاجمال مقدر نحو ما لك مع قومك
ليس بلائق او تعليل بما فهم من قوله عبس وتولى يعني ما توليت
عنه لتصدي من استغنى عنك وما شانه كذا فليس بلائق لك
تعالى تصدى قيل تقديم معمول تصدى للاهتمام لانه منشا العتاب
وكذا الحال في عنه تلهى والاقدام على التصدي لان الانسان حريص
على ما منع فالعتاب للاخراج عن مقتضى البشرية بالكلية واورد
انه فرية بلا مرية فان حرصه عليه السلام ليس هوى النفس
بل لاجراء امره تعالى لا يخفى انه لو تم ما ذكره لزم انتفاء العتاب
بالكلية وليس فليس وان مقتضى البشرية لا يقتضي هوى النفس
النفس بل معناه ان الكافر اذا منع عن الاسلام فالنبي عليه
ازداد حرصه على اسلامه لاجراء امره تعالى لكن هذا وان كان لاجراء
الامر لكن لاستلزامه اعراضه عن الاعمى المستقبل والمستعد لم يكن
في حقه اولى فعوتب بترك الاولى لكن الانسب في تقديم المعمول
هو القصر **قوله** حتى يبعثك الحرص قيل الحرص لا يختص بدفع المضرة

بل يجوز لوصول منافع الاسلام ودفع بان المنع لاستلزامه اعراضا
عن المسلم الذى اقباله حسنة ومنفعة ايضا ولو ترتب مضرة
على عدم اسلام الكافر لكان لتشاغله وجه وان اوجب لتغافل
عن المسلم اذ عند اجتماع المضرة والمنفعة يرجح ترك المضرة على
وصول المنفعة لكن من القواعد المطردة ان المنفعة القوية
مقدمة ولا شك ان منافع اسلام الكافر لاسيما كثرته و
تعدده مع كونهم من العناديد قوية بالنسبة الى منفعة مسلم
واحد مستعلم قوله والحق ان ذلك عند رجاء الاسلام وقد علم من
اوضاعهم وقرائنهم عدم ذلك الرجا ويؤيده قوله تعالى فذكر ان
نفعت الذكرى الآية على تقدير استثناء قوله الا من تولى من
قوله فذكر بمعنى فذكر الا من تولى وآخر كما يذكره المص قوله
ان عليك الا البلاغ كانه اقتباس يرد عليه ان مثله كقوله تعالى
لست عليهم بمصيطر ونحوه من الايات منسوخة بآية السيف
ويدفع ان الاكثر عدم نسخ ذلك ولو سلم ان نزول هذه
الآية قبل النسخ واما من جاءك يسعى قيل فيه احتباك
فذكر الغنى اولا الدلالة على الفقر ثانيا والمجئ والخشية
ثانيا الدلالة على ضدهما ثانيا اولا يضاهيه الطرد والعكس
حيث يدل منطوق كل واحد منهما على ما دل عليه مفهوم الآخر
وبالعكس قوله يقال لهى بكسر الهاء بمعنى الاعراض لا بفتحها بمعنى اللعب
قوله ولعل ذكر التصديق آه لا يخفى فى خفاء هذا الاشعار من
النظم على ان صدور ذلك الاهتمام بالغنى لغناه والاعراض عن
الفقير لفقره كما يشعر قاعدة تعلق الحكم بالمشتق يقتضى علية
المأخذ ممن وصفه تعالى بخلق عظيم رحمة للعالمين ليس
بواقع واشير الى دفع الاول تارة ان وجه الاشعار ان التصدى
والتلهى لا يكون الا بالقلب والمراد بالغنى المستغنى عن الايمان

والطاعة وبالفقير الطالب المحتاج الى ذلك لا يخفى ولو سلم ذلك
فى الاول بضم اعانة صلة الموصول قوله لكن لا يظهر صحة فى
الثانى اذ ليس شئ يدل على الفقر على الاعراض عنه لفقره
لا من نفس تلهى ولا من صلة الموصول ولو سلم فليس بلائق
بمنصبه صلى الله تعالى عليه وسلم وتارة ان الاشعار من انما
هو من اسلوب يعنى ترتبها على الموصوفين مع تقديم الضمير
المسند اليه فى المقامين المفيد للتقوى بل الاختصاص لا يخفى
ايضا انه لو سلم ذلك لا يكون من ذكر التصدى والتلهى
بل من قوله استغنى وجاءك يسعى وهو يخشى ومن تقديم انت
فى المقامين وتارة ان ذكر التصدى فى الاغنياء دون الاشتغال
وهو المقابل للتلهى وذكر التلهى عن الفقير دون عدم التصدى
له المقابل للتصدى له المقابل للتصدى للاشعار بان العتاب
للاهتمام بالغنى لا لنفس الاشتغال معه ولنفس الاعراض عن
الفقير لا لترك اهتمامه لان الاهتمام بالفقر ليس بواجب
ونفس الاشتغال بالغنى ليس بممنوع لانه منذر لا يخفى ايضا
ان الاشتغال للتصدى وعدم التصدى للتلهى اما مع
مطابقا والتزاما وان فهم الاهتمام من التصدى مع فهم
عدم من التلهى مما لا وجه له فليتأمل قوله ردع عن المعاتب
عليه او عن معاودة مثله وحين يرد عليه انه ان اريد من
المعاتب عليه عينه ونفسه من التصدى والتلهى
فردعه غير ممكن لانه ماض ومحقق فلا معنى لردعه وان
نوعه وجنسه فقوله او عن معاودة مثله من قبيل تقابل
الشئ الى نفسه فقيل فى جوابه انه عطف تفسير لما قبله
ويؤيده ما فى الكشاف من لفظ الواو بدل او لكن يشكل
بتغيير المص اياها الى او وان مجئ او بمعنى الواو ليس بمرضى

عند محققي العربية وقيل الاول ان كان النزول في اثناء الاعراض
والتصدي والثاني بعد انقضائهما لا يخفى ان عموم علة ردع
نفس ما ذكر عام لمثله فلا حاجة اليه سيما للنبي صلى الله تع
عليه وسلم وقيل معنى الاول لردعه عن استحسان ذلك
بقلبه وانت تعلم ان ذلك لا يناسب لا في التي لا احد الا
الامرين الا ان يرجع الى معنى الواو وقد عرفت ما فيه لعل
الاقرب ان الاول هو تخصيص التصدي والتلهي بالنسبة الى
الكافر المعهود والاعمى والثاني جنسي ذلك الامر سواء لهما
او لغيرهما **قوله** والضميران للقراءة قيل يجعل الاول للمعاتبة
او السورة لان ذلك يقتضي تانيث الثاني ايضا وقيل الاولى
ان يجعل لنحوهما ويجعل تذكير الثاني بتاويل القران او
الكتاب او لكون المصدر في تاويل ان مع الفعل حتى لا يلزم
ارتكاب التاويل وفيه ظهور الاحتياج اليه وعن الكشاف
ان الثاني راجع الى التذكير بتاويل الذكر والوعظ وقيل
يجوز ارجاعه الى الدعوة الى الاسلام ورد بان قوله في صحف
آب عنه ولا يبعد ان يجعل للزوم الاعراض عن كل منكر
مستغن والالتفات الى كل سائل متواضع فترشد **قوله** صفة
لتذكرة والجملة فمن شاء معترضة او رد بمعنى الفاء عن ذلك
نقله عن الكشاف ورفع بانه غير صحيح اذ هو صرح في النحل
بجواز كون فاسئلوا اهل الذكر اعتراضا **قوله** ومرفوعة
القدر ان اريد من الصحف القرآن فرفع قدره نحو كونه
معجزا وحكمة قطعيا باقيا باسخا واستحقاق تاليها اجرا عظيما
وكون منكره كافرا وهو ظاهر وان اريد اللوح كما قيل
فالظاهر كون الرفع بمعنى المكان كما قيل انه فوق سماء
السابع لعل ذلك ليس بمرضي عند المص كما او رد على ذلك

ان اطلاق الصحف على اللوح ليس بمعهود **قوله** والانبياء اقول و
يحتمل والله اعلم ان يراد العلماء او الحفظة **قوله** قتل الانسان
لعله انه جواب عن سؤال نشا عن ردع التصدي والنبي
عليه السلام منذر لكل كافر وجه ان هذا الكافر المستغني
كافر تحقق عقوبته تعالى بمقتضى علمه ومن شانه كذا فلا فائدة
في التوجه **قوله** دعاء عليه ان اريد من الدعاء حقيقة فهو
متعذر ظاهر وان مجازا فالظاهر هو غايته وغاية دعاء القتل
تحقق نفس القتل فان اريد من الانسان جميع الكافر فظاهر انه
جميعه لا يكون مقتولا وان اريد المعهود الذي اشتغل به النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فليس بمعلوم كونه مقتولا اقول بل
معنى القتل عقوبة الدنيا والدارين او مطلق الشتم على عادتهم
بدون قصد معنى ويجوز ان يقف المص مقتولية المعهود ولو
جعل لفظ قتل بمعنى الاخبار عن قتل الكفار في الاستقبال او في
مشروعية قتلهم فيه او عن قتلهم في الماضي لم يحتج الى تلك
العناية **قوله** ومعجب من افراطه هذا مفاد من الثاني كما ان
الاول مفاد من الاول والتعجب من الله تعالى مما يستحيل فيؤول
كالدعاء **قوله** في الكفر فقوله ما اكفره من الكفران وهو اعم من
حقيقة الكفر فباعث هذا المجاز تعقيبه قوله من اي شيء خلقه
من نطفة خلقه الاية **قوله** يدل على سخط عظيم اذ القتل
جزاء اعظم العقوبات سيئة مثلها **قوله** ذم البليغ اذ
الذم بالكفر والتعجب من افراط يوجب النهاية في الذم فالاول
للاول والثاني للثاني بيان لما انعم عليه يعني ان قوله ما اكفره لما
دل التزاما على النعمة بل الجليلة منهما فبين ذلك النعمة بالتلو و
ما يتوهم منها والاستفهام للتحقير **قوله** خصوصا من مبدا حدوثه
يريد ان هذه النعم الحاصلة في المبتدا اي من خلق النطفة وتقديره

وتيسير سبب له ليست مختصة بالانسان هو ظ والجواب ان
المراد خلقه وتقديره على وجه الامتياز في الحسن والشرف من
قبيل تقييد المطلق الذي الاصل فيه جريانه على اطلاقه ولو سلم
صحة ذلك الاستعانة نص آخر كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم فاورد بعدم تماسية ذلك فيما سوى الخلق
والتقدير وما قيل المجموع مع قوله فاقبره من حيث مخصوص
بالانسان فينافيه قوله من مبداء حدوثه ان الاقبار ليس من تمم
المبداء الآن يقال المراد من مبداء حدوثه الى منتهى حاله و
قيل المراد ما يكون نعمة في حق الانسان نفسيا او آفاقيا لانعام
نعمة الانسان كما يؤيده قوله متاعا لكم ولا يخفى ان المفسر يقتضى
اختصاصه بنفس الانسان لعل الاقرب ان يراد من الخصوص
ما هو الا ما ينافي يعنى بالنسبة الى المكلفين قوله للتحقير قيل يحتمل آه
يفاد التحقير من التنكير والاستفهام للتقرير وقيل فالاستفهام
للدلالة على حقارة المسؤل عنه كانه لحقارته خفي جنسه
فسأل عنه ولذلك اجاب اورد ان الجواب يستدعى كون
الاستفهام على حقيقته فقيل الوجه جعله بدلا من قوله من اى
شيء اقول يجوز كون معنى الجواب هنا البيان فالمعنى ولذلك
بينه بقوله آه قوله فهيأه او فقدره اطوارا قيل لما توهم ∴
الاستدراك عطفا لشيء على نفسه من الخلق والتقدير فسر
التقدير بما ذكره ووجه ذلك بان في التفسير اشارة الى
ان الفاء في قوله فقدره للتفصيل قوله وانقهر ان ينتكس ليس
المراد من الالهام هنا ما هو المعروف والانتكاس هو انقلاب
رأس الولد الى تحت قوله او ذلك الخ باعطاء قدرة صالحة
للخير والشر او بارسال رسول بينهما وبانزال كتب كذلك
او باعطاء عقد يميزها للمبالغة في التفسير ورد بان المشهور

كونه

كونه لزيادة التمكن في نفس التابع لا للمبالغة في الفعل اقول لا
يبعد كل البعد استلزام ذلك دون الاضافة مع ان الظاهر
الاضافة سبيل عام قيل باختصاصه على المعنى الثاني وان توهم
خلافه قوله وفيه على المعنى الاخير وقيل عام للمعنيين فعلى
الاول العموم للشمول على الحيوانات ايضا وعلى الثاني للشمول
على الانس والجن كما قيل اقول العموم المستفاد من اللازم لما
هو بالنسبة الى مدخوله فالعموم بالنسبة الى السبيل عمومه ∴
للخير والشر وما ذكر بالسبيل تكلف لا يصار اليه عند
امكان خلافه ثم قيل في وجه الاشعار انه لو اضيف الى ضمير
الشان لتوهم اختصاصه بالخير اذ الشر ليس سبيله بل وقع
فيه للضلالة واورد ان كل ما يسلكه الانسان من الخير
والشر فهو سبيله والتخصيص تحكم اقول العموم عند اللام ∴
لشمول جميع الحيوانات ولشمول جميع المكلفين كما عرفت فافهم
قوله ايماء بان الله تعالى بان الدنيا لعل هذا تحكم داعى تجوز
لفظ السبيل بايهام معناه الاصلي الحقيقي والدنيا ليس لها افراد
فاهلها عابر سبيل كما قال عليه السلام كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وان الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها
ولذلك عبر الى ان الموت وصلة الى المقصود قوله لان الامانة
وصلة اليه ولان ارذل العمر وقوة الخطاء الهوى موجب بطلبه
كما يشاهد في اكثر الشيخ الفاني او لان النعمة بحسب مجموع
الامانة والاقبار بل بما اثرهما المذكور هنا في الجملة اى بحسب
جنس الانسان سواء وجد في ضمن بعض افراده او جميعه او
بحسب امكان الوصول الى تلك الحيوة في حق الجميع سواء خرج
الى الفعل كما في المؤمن او لا كما في الكافر قوله والامر بالقبر
او لان القبر من مبادى الوصول الى تلك اللذة ثم الامر مفاد

من صيغته في الصحاح اقبرته اى امرته بان يقبر والقبر الدفن
قوله وفي اذا شاء استعار لانه مشية لا يمكن للعباد دركها
فكل شئ علق عليه فليس بمعلوم قوله غير متعين فيه لانه متعين
في نفسه لكن لم يوقف لنا عليه كيف ولو كان كذلك لزم عدم
علمه تعالى ايضا تابع للمعلوم غايته ان يقال اى غير متعين في
نفسه بالنسبة الى علمنا قوله وانما هو موكول الى مشية الله
تعالى التي يطلع عليها فلا يرد ان كل شئ موكول اليه فلا وجه
لحصر ان مشية الله تعالى وفي سائر الاشياء معلومة و
لو في الجملة فلا يرد ايضا ان نحو الموت ايضا كذلك فانا نجزم
بان فلانا لا يتجاوز مائة وخمسين سنة ومثله يتعدد في
النشر قوله عما هو عليه من الاستمرار على الكفران قوله لم يقض
ما امره اي ظاهره لم يقض احد من افراد الانسان شيئا من
اوامره تعالى ورد بان ضمير لما يقض راجع الى الكافر ودفع
بالاستخدام بقرينة قوله فلينظر الانسان لكن يرد عليه شموله
للانبياء وهم معصومون عن مثل ذلك ويدفع بان لكل احد
بحسب مقامه قصورا ما كما روى عن النبي عليه السلام سبحانك
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا معبود وقد جوز صدور
بعض الذلة والخارج ما يكون سببا لبقاء الذات ولو في الجملة
فاحديهما من النعم الانفسية والآخر من الافاقية كما في
في عادته تعالى في القرآن والمتبادر كما ان النعم الذاتية :.
المختصة بالانسان كذلك الخارجية والايراد الايراد والله
التاويل التاويل فضعف ما يقال من المعنى هذا اتباع للنعم الخاصة
بالنعم العامة قوله تعالى صبا الظاهر انه التاكيد والحمل على
النوعية بمعنى صب نافع بعد تسليم مساعدة صفة للذات
بتكلف قوله استئناف فكما ان وجه الفصل كان الاختلاف

بالاخبارية

٤٠

بالاخبارية والانشائية يكون استئنافية الثانية لعلها جوابا
عن سؤال بسبب خاص ولذا اكد مع ان الظاهر كون المقام ابتدائيا
ويمكن ان يجعل غير المنكر بمنزلة المنكر لان الفعل الصادر منه
من عدم شكر هذه النعم انما ياتي من المنكر فكقولك لمن
يعرف فرضية الصلوة ولا يصلي ان الصلوة فريضة قوله بدل
الاشتمال الظاهر بدل الكاف وان ادعائيا لعدم الرابطة وانه صح
بتقدير الرابطة اى صببنا له قوله وبالكراب استشكل عليه بعدم
الكراب في العنب والزيتون والنخل ودفع بان الكلام على
التمثيل ويمكن ان يراد من الكراب مطلق قلب الارض فيشمل
ايضا على ما بالحفر وقيل ويحتمل ان يكون المراد من الشق
خلقه تعالى تشبيها للخلق بالكسب ورد انه لا بد من صحة :.
التشبيه كون المشبه به ممكنا بالنسبة الى المتكلم والكسب ممكن
بالنسبة اليه تعالى قوله فانبتنا فيها حبا ويقال رتب ذلك ترتيبا
انيقا فذكر الحب العام ثم العنب المخصوص بالانسان ثم القضب
المخصوص بالانعام ثم الزيتون المخصوص بالانسان ثم الحدائق
الشاملة لهما ثم الفاكهة المخصوصة بالانسان ثم المرعى
المخصوص بالانعام وقيل عليه فات ذكر النخل قوله مستفاد من
وصف الرقاب لان الغلب جمع الاغلب او غلباء وصف الرقاب
يقال رجل اغلب اذا كان غليظ الرقبة فالاستعارة على الاول
تشبيه نفس الحدائق او اشجارها المتكاثفة العنق من الحيوان
في مطلق الغلظة وعلى الثاني تشبيه نفس الشجرة بذلك
وقيل استعارية معنوية على الاول واستعارة المرسل للاوصاف
على الثاني فليتامل وقيل قوله وصف الرقاب بمعنى وصف اصحاب
الرقاب لا وصف بما عرفت من انه يقال رجل اغلب ورد بان
المص حمله على الغلظ فقط فيكون وصف نفس الرقبة وايضا

بان وصفا لرجل به وصف بحال متعلقه **قوله** وفاكهة من قبيل
عطف العام على الخاص اذ الفاكهة ما يؤكل على سبيل التفكه اى
التنعم وهذا المعنى ثابت فى نحو العنب والرطبة وما روى عن
ابى حنيفة رحمه الله ان نحو العنب ليس بفاكهة فلزيادة
معنى التفكه فيه لصلاحية الغذاء لا لعدم كونه فاكهة حقيقة
فمن قبيل تخصيص العام بزيادة المعنى والتفصيل فى بحث تخصيص العام
من الاصولية فيندفع ما يقال ان العنب والزيتون والنخل
ليست بفاكهة لاقتضاء العطف المغايرة **قوله** يوم وينجح اى
يوصد جزة لاجل الدوب او النجعة بالضم طلبا لكلام فى موضعه
قوله نوب للشاه اى تهيئاه وتعد **قوله** متاعا لكم اما مفعول مطلق
لمقدرا وحال من انبتنا او مفعول له اى فعلنا ذلك تمتعا لكم و
قيل تعليل للانبات مطلقا على سبيل التوزيع فيكون تعليل كل واحد
بكل واحد لا للجمع بالجميع ورد بان هذا انما يتم اذا اريد من
المتمتع مطلق الانتفاع بوجه من الوجوه كالتندوى والاصطباح
بالمزيت والظاهر ما يتناول اليه ابتداء **قوله** فاذا جاءت يعنى اذا
كان الانسان على كفران مثل هذه النعم الانفس والافاق فيترتب
عليه مثل العقوبة الآتية عند مجيء الصاخة او ان ما سبق وان
كان عبارة فى تعداد النعم لكنه اشارة فى دليل امكان البعث ::
فترتب وقوع البعث اى الصاخة او لما ذكر استحقاق الانسان
باشد العقول من اجمال ففسره وفصل ماهية تلك العقوبة و
وقتها بقوله هذا او لما كان الانسان فى تلك النعم وقتى شكر
وكافر فذكر جزاء كله كما يفهم من قوله وجوه يومئذ مسفرة
ثم ان جواب اذا ما دل عليه يوم يفر المرء على قياس ما سبق و
النازعات او ما دل عليه قوله لكل امرئ منهم او ما دل عليه
قوله وجوه يومئذ اى انقسموا قسمين وقيل قوله لكل امرئ

قوله اى النفخة ان اريد الاول لا يلائم قوله يوم يفر المرء وانما
الثانية فلا يلائم تعليله بقوله لان الناس آه الآن يراد من
النفخة القيمة مرادا بها الوقت المتمادى او يراد من استماع الناس
تشبيها وتنزيلا او ادعائيا ولعل لهذا اطلق النفخة ولم يقيد
بواحد منهما **قوله** مجازا كان الخ من اطلاق الفاعل على ان الصاخة اى
المستمعة ونفس النفخة المسموعة **قوله** يوم يفر المرء بيان للصاخة
او بدل منه او من اذا جاءت **قوله** لاشتغاله بشانه اللازم من هذا
التعليل هو على التوجيه والنفع لا الضرار والمطلوب هو الفرار لاجل
من التوجه فالاولى الاقتصار على التعليل الثانى او تقديمه ::
لعله نظر الى سوية قوله لكل امرئ منهم الخ **قوله** او للحذر عن
مطالبتهم فيخاف الرجل عن الاخ لمطالبته مثل الحقوق الاخوية
والرحمية والابوان لعدم البر والاحسان والاذى والحقوق
والصاحبة لعدم حقوق الزوجية كالنفقة الطيبة والخدمة
اللازمة والبنين لعدم تاديبه بالآداب الشرعية وتعليم
العلوم الدينية واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته **قوله** الاحب فالاحب
قيل اما ان يراد المبنى للفاعل او المفعول لان كليهما صحيح
فتامل يرد عليه قياسه من الفاعل فما للمفعول ليس الا فيما
سمع بعينه لا سيما عند صحة الفاعل لعل لهذا امر بالتامل
قوله بل من ابويه الخ الظاهر انه لا يترتب بين الاب والام
كما بين الصاحبة والبنين وقوله تاخير الاحب الخ يقتضى
الترتيب بين افراد كل على انه يمكن ان يقال ان الاب احب
من الام لان نسبة الولد اليه ولهذا رجع جميع مؤنته لديه
وشرفه وافتخاره به وان البنين احب من الصاحبة لان
يقال الاسمى بهم وانهم حلقه وبقيته **قوله** لكل امرئ منهم الخ

استغراق الجمع فيشكل بنحو الانبياء ويدفع بانه من
قبيل عام خص منه البعض بالنسبة اليهم لكن يبقى بنحو
قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون ويمكن ان
الاطوار متفاوتة في القيمة قوله تعالى شان اى شغل
من جملة ذلك الخوف والفرار من المذكورين فلا يتوهم تكرار
ذلك للتعليل الثاني اى قوله للحذر من مطالبتهم فقوله
تكفيه في الاهتمام به يصدق بنحو الفرار قوله تعالى وجوه
يومئذ لا يخفى ان المراد من اليوم هنا هو يوم الخاصة
فيقتضي ان الفرار والاستبشار في يوم واحد وهي متنافيان
ولا شك ان الجواب بجواز احدهما في وقت آخر لا يجري
هنا ودفعه ان الاستبشار لا يقتضي الالف والازدواج بعد
تسليمه لا يلايم قوله شان يغنيه اقول لا يبعد ان يقال المراد
وكذا ولكل امرئ ليسا لشمول الافراد ومبني على التخصص
ويصح هذا مخصصا وايضا لا تم عدم جريان ذلك الجواب
ان يجعل ان يراد من ذلك اليوم وقت متماد وما يتوهم من
المراد من ذلك اليوم وقت النفخة كما فسره المص وهو آتي
لا يقبل التمادي فمدفوع بان المراد من النفخة مطلق القيمة
لا نفس النفخة **قوله** مضيئة قيل عن ابن عباس رضي الله
عنهما من قيام الليل وايد بقوله عليه السلام من كثر
صلوته بالليل حسن وجهه لا يخفى ان الضياء في الآخرة
والحسن في الدنيا فالتائيد ليس بقوي وقيل من اثر
ضوء اقول يؤيده غرة الوضوء وقيل من غبار الجهاد
او من طول السجود **قوله** من اسفار الصبح قيل ويقال
ناقة مسفرة لما زاد حمرته شيئا على الصعوبة فيكون
ح وصفا للوجوه بالحمرة كثيرا اما من النار لا يخفى ان حمرة

الوجوه

الوجوه كثيرا من التسمن والقوة المستلزم للراحة والمسرة
قوله عبارة كدورة الكد وراءها عطف تفسير للغبار او معنى
آخر مجازي فح يقال انه جمع بين الحقيقة والمجاز كما هو مذهب
المص اى الشافعي **قوله** جمعوا الى الكفر الفجور وكلمة الى بمعنى
مع المعينة والجمع مفادة من قيام المسندين اى الوصفين
بذات واحد اى المسند اليه الواحد الظ من الفجورة هو
غير الكفر ففيه اشارة الى كون الكفار مكلفين بالفروع ايضا
كما هو مذهب وايضا اذا كان المذكور جزاء لمجموع الكفر و
الفجور فيلزم انه لو انفرد كل منهما لا يترتب ذلك الحكم اى
غبرة الوجوه وقترها غليظ ولا شك ان ذلك لو سلم في الفجور
فنهى على صحته في الكفر فتامل فيهما **قوله** فلذلك الخ يعني اذا
تعدد الجناية ناسب تعدد الجرم ولما كان جناية الكفر
اعظم اذ السواد المشار بكونه جرمية لجرم الكفر لكونه في
ذات الشخص مع وصف الرهق اعظم من القيمة كالعرض
المفارق **قوله** لان الثواب الخ قيل هذا بيان لعلاقة المجاز من ان
اللزوم فرد بانه ~~بعد تسليم صحته~~ يجعل لا مانع من حقيقة و
دفع بان كون الشمس كورة مضيئة ورد بانه بعد تسليم
صحته يجعل ان يحدث الله تعالى قابلية فابقيته التكوير بان
يصيرها منبسطة ثم يكورها اقول لعل الظاهر ان التعذر
العادي كاف في المانع من ارادة الحقيقة ويصح ايضا ان
يفسر بنحو قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
نوران مكوران والنار يوم القيمة وما روى عن الحسن من
انكار هذا الحديث بقوله وما ذنبهما فمردود بان الالقاء لا يقتضي
التعذيب لعدم تصور ذلك في الجمادات بل يجوز ان يكون لحكمة

اخرى كاد دياد خرجتهم وبتكيت عبدتهم وبه يظهر عدم
صحة كونه كناية كما توهم اذ الكناية فرع صحة ارادة المعنى
الحقيقي **قوله** اولو ضوئها عطف على دفعت اما يكون باسنا د
كورت الى ضمير الشمس مجازا وبتقدير المضاف او بان يجعل
لفظ الشمس مجازا عن الضوء لكن اورد بان الضوء من الاعراض
فكيف يتصور اللف فيه فدفع بان اللف وهي بل هذا مجاز بمعنى
المحو والازالة فلا يجزم ما يقال ان اللف على حقيقته وان
كان وهميا واما في الكشف من ان تلك او ح ازالة الشمس
لان الشمس لازم لها ومن المحال ان يوجد الملزوم بدون لازمه
فرد بانه تعالى قادر على محو نورها مع بقاء ذاتها وقيل بان
الوجه فيه ما ذكر من عدم تصور اللف في الاعراض لا يخفى انه
الكلام على العادة والا فيمكن ان الله تعالى ان يخلق الاعراض
على صورة الجواهر كما قيل في ميزان الاعمال وفي حديث ذبح الموت
على صورة الكبش في الكلام **قوله** فزال انبساطها وفي بعض النسخ
فذهب بدل فزال قيد فلف الضوء مجاز عن اذهابه كما عرفت
او على الاستعارة التبعية بتشبيهه بالجواهر والامور النفسية
التي اذا دفعت لفت في ثوب فلا وجه لقصور الاستعارة هنا كما
في الكشف وقد جوز فيها ان يكون مكنية ايضا انتهى **قوله** او
القيت عن فلكها فالاستعارة او مجاز مرسل او مكني كما مر **قوله**
والتركيب اي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا تخرج عن
هذين المعنيين **قوله** وارتفاع الشمس هذا مذهب البصريين
وعند الكوفيين والاخفش الرفع على الابتداء وعلى المذهبين
الجملة في محل الجر باضافة اذا اليه هذا فرع معنى لفظ من انه
تضمنه معنى الشرط ان كليا يجب تقدير الفعل وان اكثريا فيجوز
الابتداء على الاصل تأمل **قوله** انقضت اي تساقطت كالامطار

لموت

لموت ممسكيها من الملائكة **قوله** قال ابن حجر بانه قضاه فانكدر
اوله نقيض البازي اذ البازي كسر فضمير ابحر للبازي وضربانه
جمع ضرب بالتحريك ذكر الحباري نوع من الطيور عن وجه الارض
الخ فالتسيير اما بمعنى القطع والنزع او بمعنى الاذهاب فالاول
مناسب بكونها منبثا بل بكونها كالعهن والثاني بكونها تمر مر
السحاب فالاحتمالات اشارة الى الآتيين وقيل معنى التسيير التحول
عن صفة الحجارة الى صفة الرمل والى الهباء المنبث والى مثل
السراب لعل عدم تعرض المص اليه الرجوع الى ابعد المجاز
عند امكان اقرب المجاز خلاف الاصل **قوله** النوق جمع ناقة **قوله**
جمع عشراء كنفاس ونفساء قال في القاموس وليس فعال يجمع
على فعال غير نفساء وعشراء ووجه التخصيص كونها اعز اموال
العرب **قوله** تركت مهملة قيد هذا انما هو على وجه المثل والا
فليس في القيامة ناقة وعشراء معطلها صاحبها والمفهوم من
البعض ان هذا لا يقتضي يوم البعث بل يجوز عند تواتر امارات
القيامة في الدنيا فلا يلتفت كل احد الى الاموال حتى العشراء ولو
سلم ذلك فلا نم انه ليس في القيامة بل يبعث كل حيوان للاقتصاص
فعند ذلك يهملها صاحبها بل يفر منها لخوف الاقتصاص **قوله**
او السحائب يرد ان هذا مجاز والاول حقيقة ممكنة والمصير
الى المجاز عند عدم العمل الحقيقة قيل عن التفسير الكبير هذا
وان كان مجازا الا انه اشبه بما قبله انتهى فالسحاب
مناسب للشمس والنجوم في كونه بيانا لتغير احوال امور العلوية
وللجبال من حيث ان السحاب ينعقد في الاكثر على رؤسها
ثم هي تمر مر السحاب فاورد بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده
قوله وقرئ بالتخفيف لعل وجه الشذوذ انه اعطى من ثلاثي
لازم ومن ثم قيل ان كون الفعل مجهولا وهي وانما القراءة على

المعلوم يعني بفتحتين بمعنى نقطات واعتذر بكون هذا لغة يستوى
فيها فعلت وافعلت وبكونه من قبيل الحذف والايصال لا يخفى
انهما مما يحتاج الى الاستواء **قوله** جمعت اوبعثت اواميتت
الظاهر ان الثلثة في يوم البعث ويحتمل ان يراد بالاول
ما قبل النفخة الاولى فان الناس والحيوان يجتمعان في ارض
المحشر بظهور نار عند ذلك وبالثالث يحتمل ما عند النفخة الاولى
وهو عام للناس ايضا فقيل في تخصيص الوحوش في بيان
صعوبة النفخة الى ان تؤثر في الوحوش التي ابعد من الكائن
ففيه نظر الآن يقال ان ذلك ظاهر بالنسبة الى بعض الحيوان
كالذي له قوة عظيمة اوسا بعدا لاقتصاص في يوم البعث وهذا
مختص بالحيوان ثم ردت ترابا هذا اما مع حشر الوحوش
على ما فسر بعض النصوص حقيقة شرعية او مجازا لغويا
او لا مدخل له فيه بل ذكر تكميلا **قوله** اججت الظاهر من ضوابط
الكتب بتقديم الحاء على الجيم وقيل عن اللغوية عكسه فعليك
الرجوع سنة جحفة اى مهلكة ومبتة **قوله** وقراء بان التشديد
اما لتكثير المحل او لتكثير الفعل **قوله** احمت اى سخن سالوفع
الحائل بينها وبين جهنم فتصير جميع اهوالها نارا واما النفخ ريح
ديور وهو المروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما **قوله**
او ملئت لرفع الحجب بين كل تفجير بحير من الجبال والتلال
لتبسيرها ولتفرق اجزائها **قوله** حتى يعود بحرا واحدا ورد
ان ظاهر النظم يقتضي امتلاء الجمع ومجرد تفجير البعض لا يقتضي
امتلاء الجمع بل يخلو بعضها اى سكان حيزه مرتفعا ودفع
بادخال سائر مياه وجه الآخر الى تلك البحار ولا يخفى انه
يندفع بما ذكرنا في وجه الامتلاء اذ زوال الارتفاع وتفرق
الاجزاء يقتضي كون جميع الدنيا ارضا مستوية وقد ورد

ذلك

ذلك في بعض الحديث لكن يرد ان ذلك يقتضي كون جميع الدنيا
بحرا الى ان لا يبقى برا ويمكن ان يقال يجوز ان يرفعه الله تعالى بعد
ذلك **قوله** من سجر التنور الى الظاهر انه بيان لكل المعنيين فلفظ
او يمكن ان لا يكون لمنع الجمع **قوله** واذا النفوس قيل عن ابى ابن
كعب ان هذه الست من الايات قبل القيمة وعلى الناس لعل المراد
من الناس الكافر كما نطق به بعض الاحاديث **قوله** قرنت
بالابدان فالنفوس بمعنى الارواح **قوله** او لكل منها عطف على
المستتر في قرنت للفصل **قوله** بشكلها اى بمثلها في الصلاح
والفساد قوة وضعفا **قوله** او نفوس المؤمنين الخ او نفوس
المؤمنين بازواجهم في الدنيا وفي نفوس كل خصم مع
خصمه لعدم امكان القرار **قوله** ناد البنات اى تدفن و
قوله لحالة الاسوق بالنسبة الى اسافلهم وقوله ولحوق الدار
بالنسبة الى اشرفهم الاسوق الانفاق والدار من كون البنات
تحت الرجال **قوله** تبكيت لوائدها يعنى مقتضى الظاهر كون
السؤال للقاتل فما وجه كون مقتضى الحال السؤال للموؤدة فاجاب
وقيل هذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض فيكون
ابلغ احتج بهذه الآية صاحب الكشاف على عدم تعذيب اطفال
المشركين لانه اذا قبح القتل بلا ذنب من العبد فقبح التعذيب
بلا ذنب للذى لا يظلم مثقال ذرة اولى ورد بانه مبنى
على قاعدة الحسن والقبح ودفع لابد انه استدلال بطريق
دلالة النص واجيب ايضا انه من قبيل قياس الغائب على
الشاهد على انه مع الفارق اذ ما قبح من العبد لا يقتضي ان
يكون كذلك من الله تعالى وانت تعلم ان هذا الجواب انما
يدفع القياس في الكلام في الدلالة الا ان يقال مدارها على
مقدمة واحدة هي المشاركة في شيء واحد وغايته انه يكون

احدهما بطريق الاكتساب والآخر بطريق البداهة لا يخفى
ان هذا بناء الكلام على موجب وعده وكرمه تعالى لا على ما هو
في نفس الامر من ان الكل ملكه تعالى وتصرف المالك في ملكه
لا يكون ظلما اي وجه كان فذ قد يتم الجواب فالاوجه التمسك بعبارة
النصوص المتواترة **قوله** كتبكيت النصارى قيل عند قول المعبود
لست انا بالله يحصل التبكيت بخلاف قول الموودة ليس لي ذنب لانه
كدعوى مجرد او دفع ان من البداهة عدم تصور الذنب في
الاطفال فلو قالوا نحن اطفال لم نكلف بشيء يحصل غاية التبكيت
اقول لو قالوا ايضا سلوا ذنوبنا واذيتنا يحصل ذلك ايضا
قوله على الاخبار عنها اي على الواقع وقوله على الحكاية فيكون
الصيغة نفس متكلم **قوله** وقيل نشرت فرقت الخ الظاهر انها
صحيفة الاعمال ايضا وقيل غيرها مكتوب في صحيفة المؤمن في
جنة عالية وفي صحيفة الكافر في سموم وجحيم **قوله** للمبالغة في
النشر عما ان يكون التكثير في الفعل وقوله او كثرة الصحف على
ان يكون الكثرة في الفاعل اي في نائبه فبالحقيقة في المفعول
فقوله او شدة التطاير ما خفي وجهه الآن يقال ان النشر
على المعنى الثاني اي التفريق يستلزم التطاير فيختص بالثاني على ان
يكون الكثرة في الفعل ايضا فيقتضي ان يكون قوله للمبالغة مختصاً
بالمعنى الاول فيكون الحاصل اختصاص المبالغة بالاول او شدة
التطاير بالثاني وكثرة الصحف على المعنيين فيكون مخالفا لما يفهم
ان المبالغة في النشر ويعم النشر على المعنيين مرتبا على المعنى
الثاني من المبالغة شدة التطاير اي المبالغة بحسب الكيف **قوله**
اي قلعت وازيلت بحيث ظهر ما وراها من نحو الجنة والعرش
كما يظهر جسد المذبوح عند كشط جلده **قوله** واعتقابه الخ اي
مجيء كل بدل الآخر **قوله** ايقادا شديدا فالشدة من الكثرة المعلومة

اليها

اليها بالتشهد بعد في القراءة الاخرى لتفسير بعض القراءة ببعض اخرى
في التفسير اشارة الى رد من احتج بهذه الاية على عدم مخلوقية
النار الان لتعلق تسعيره بيوم القيمة وجه الرد ان ما يتعلق
بيوم القيمة هو شدته لا اصله وقد قيل معنى سعرها غضب
الله وخطايا بني آدم **قوله** قربت من حيث المكان بان يؤتى الجنة
لا قربهم او العكس او من حيث الزمان بانه يقرب زمان
دخولهم **قوله** ست منها في مبادي قيام الساعة هذا انما يتم
على المعنى الاول للحشر والا فالمعنى الثاني مختص بما بعد الساعة و
الثالث يحتمله بل الاول ايضا **قوله** لان المراد زمان متسع فالعلم
في جزء من ذلك المتسع كالعلم في جميعه فلا يشكل انه علم كل نفس
ما احضرته من الاعمال النافعة والضارة لا يحصل عند
الست الاولى وانما يحصل عند الست الثانية ويمكن ان يجاب ايضا
انه عند هذه الست والاولى وان لم يحصل العلم التفصيلي لكن لا
شك في حصول العلم الاجمالي لانه يحصل الخبر بصدق ما
اخبر به الانبياء او الاخطاء ومن جملة ما اخبرهم تفصيل مجازات
كل الاعمال وقيل لانه يحصل اشارة السعادة والشقاوة
فيعرف الفريقين ما قدمه لكن هذا وان لايم نفس النظم لا يلايم
ما ذكره المص من المجازات في معنى العلم **قوله** والمجازات الخ اي شامل
لهذه الخصال او نعلم نفس اعمالها اي المجازات النفوس على اعمالها
فالعلم بالاعمال كناية عن المجازات عليها من حيث ان العلم
لازم للمجازات ويجوز انه مجموع العلم والجزاء **قوله** في معنى العلوم
فقولهم النكرة في الاثبات لا تعم اكثري لا كلي لكن قيل هذا في
المبتدأ كثير وفي الفاعل قليل وقد يقال العموم مستفاد من كونه
في سياق النفي معنى لان المعنى لم يجهل نفس قول ويمكن ان يفاد
العموم من التنكير للتكثير غايته يجوز العموم من الكثرة وانه

اذا ثبت على بعض الافراد عبارة لا يبعد ان يثبت بعض الافراد لا
للاشتراك في العلة من التصور المذكورة او على بعض دون بعض
ترجيح بلا مرجح لتساوى نسبة الكل تامل ويمكن ان يقدر
فيه مضاف اى كل نفس لذ لالة مثل قوله تعالى يوم تجد كل نفس
ما عملت الآية وانت تعلم انه يجوز ان يخص العلم بالكفار
لحدوثه في تلك الساعة بخلاف المؤمنين فانهم يعلمون
قبل وقد يقال تنكير نفس التقابل الادعائى اذ القصد الى استقلال
الكثرة في مقام الكبرياء قوله فلا اقسم كلمة لا صلة اى
اقسم فالظاهر ان مجرد لفظ اقسم قسم وقد في الفقهية ان يم
الله يميز بلا ذكر اداة القسم فلفظ الباء ليس للقسم اذ قد
تقرر في النحوية انه يجب حذف عامله فاما نفى للكلام السابق
اى ليس الامر كما يزعمون من حمل القرآن على نحو الشعر او السحر
واما نفى للقسم لا حاجة اذ اقسم الى المذكورات لوضوح الا
الآخر واحتياج القسم فيما خفى قوله بالكواكب الرواجع فاذا
فالموصوف محذوف والجنس جمع جانس قوله من جنس اذا
تأخر فالرجوع هنا انها كلما وصلت الى اواخر البروج ترجع
الى اوائلها قوله من الكواكب السيارة اقول او بنى الكلام على ما
ثبت عند اهل الشرع لكان ذلك صفة لجميع الكواكب ولو شبرين
اذ كلها ترجع لطلوع والغروب او لو جمع من الجنس الخفاء لكان
كل الكواكب ظاهرة بالطلوع كما كما في النهار ومختفية بالغروب
كما في الليل لكن عادة المصنف اكثرا لميل الى قواعد الحكماء لعله
ذلك عند عدم ثبوت خلافه عند اهل الشرع ولا ينافيه قاعدتهم
والمراد من النيرين الشمس والقمر وما سواهما زحل والمشترى
والمريخ والزهرة وعطارد وتحت ضوء الشمس ورده ان
هذا متناول بالنير الاصغر فلا تقريب في قوله ولذلك وصفها قول

لا يخفى

لا يخفى ان القمر وان لم يخف تحتها سائر الكواكب لكن نفسه
لا تختفى تحت الشمس كسائر الكواكب وان كان له نوع خفاء لكن
يرد ان له نوع خفاء في بعض الاوقات وانما لم يكن من الشمس
قوله اذا دخل كناسه فبالدخول يختفى واصل الكنوس
الاستتار ومنه كنس الوحشى قوله والليل الواو في مثله ليس
للقسم والا لزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وهو
مستكره عند اهل العربية بل للعطف على المقسم به قوله تعالى
اذا عسعس المشكل ان ظاهره قيد للمقسم فيلزم كون القسم في
هذا الوقت وهو ليس بمقصود فيجعل قيدا للمقسم به اى اقسم
بالليل كائنا اذا عسعس قوله فالحال مقدرة ولو جرد اذا عن الظرفية
وجعل بدلا عن الليل لكان اصح لكن اذا كان اذا مما لزم ظرفية و
جعل بدلا عن الليل لكان اصح لكن اذا كان اذا مما لزم ظرفية
كما هو المشهور فلا يمكن ذلك الا بنى على تجويز صاحب اللباب فى اذا
يقوم زيد اذا يقعد عمرو على كون اذا الاولى مبتدأ والثانية خبره
قوله اقبل كلاسه قيل هذا انسب لمراعاة المقابلة مع قرينة لا يخفى
ادبار الليل انسب ايضا في اقبال الصبح قوله وهذا مما لا ضداد
قيل الاظهر تأخره من قوله يقال عسعس قوله اى اضاء قيل جعل
التنفس عبارة عن الاضاءة وقت اقبال روح ونسيم قيل في الكلام
استعارة مصرحة تبعية بيانها ان النفس ريح مخصوص بروح
الله تعالى القلب ويفرح عنه بسبونه فشبه ما يقبل باقبال الصبح
من الروح والنسيم بذلك الريح المخصوص المسمى بالنفس بعلاقة
الشبه في تفريح القلب ثم اشتق منه قوله فجعل الصبح متنفسا
بذلك ثم كنى بتنفسه بذلك عن اقبال الصبح واضائته فهي كناية
متفرعة على الاستعارة قوله انه اى القرآن قيل الاظهر انها الاخبار
عن الحشر والنشر فانهم حصروا تلك الاخبار منه عليه السلام في

في الافتراء والجنون فقوله تعالى انه لقول رسول كريم نفي الافتراء و
فقوله وما صاحبكم نفي الجنون لا يخفى على هذا يلزم ان يكون المراد
من رسول كريم ان النبي عليه السلام ولا يلايم بعض الاوصاف
المذكورة سيما تغير الاسلوب بقوله وما صاحبكم وقوله ولقد رآه
بالافق المبين وعليه نظيره في القرآن كما في انا انزلناه في ليلة
القدر وانها تذكرة **قوله** تعالى لقول رسول كريم في قول رسول
اشارة الى انه ليس من تلقاء نفسه بل من حيث انه رسول فالقول
في الحقيقة للمرسل وقد قيل ان ترتيب نظم الكلام المعجز اللفظي من
جبرائيل بالهامه تعالى واعطاء العلم الضروري وكرمه اما لكونه
حامل الوحي الذي منه به يوصل الى اعلى المطالب وينجو من كل المخاوف
والمهالك واسائه سلك سوكل الى القاء العلوم والهام المعارف
وقيل انه كريم على الله تعالى لمرتبته عنده وفي قول المص فانه قال عز
الله اشارة الى وجه كريما كما كان اشارة الى وجه كونه رسولاً
فيكون سلفا لا نظما **قوله** ذي قوة في القهر والاهلاك كما في قوم لوط
لانه مما وكل به القهر والزلزال ففيه اشارة الى وجه ذكر هذا
الوصف من انه يقهر المخالف والمنكر او ذي قوة في حفظ الوحي و
القرآن او في طاعته تعالى ومطالعة جماله وجلاله تعالى او في معرفته
تعالى **قوله** ذي مكانة ذي منزلة وشرفه ولا يبعد ان يشار به الى
فضيلته عن سائر الاربعة كما ذهب اليه بعضهم خلافا لما ذهب الى
خلافه كما في آية اخرى فان الله هو مولاه وجبريل فيظهر وجه
ذكر هذا الوصف ايضا **قوله** في سلكه التي جنوده واعوانه في امر لقاء
العلوم وله نحو القهر **قوله** وثم يحتمل آه يعني ان ثمه بفتح الثاء اسم اشارة
وظرف فاشارته الى قوله عند ذي العرش ثم اما متعلق بقوله مطاع
او بقوله امين **قوله** تعظيما للامانة فثم للتراخي الرتبي في القوة و
الترقي الى ان الفاصل الى الافضل اذ الامانة افضل مما قبلها **قوله**

وما صاحبكم

وما صاحبكم عطف على قوله انه لقول رسول وفي التعبير بوصف
الصاحب اشارة الى علة الحكم السلبي يعني ان صحبتكم شاهدة على
عدم جنونه عليه السلام لانهم جربوا في مدة مطاولة فوجدوه
اكمل الاخلاق عقلا وصدقا **قوله** كما بينه من البرهان **قوله** حيث
عد العقل هذا من قبيل السكوت في معرض البيان فمن مفهوم
المخالف فلا يكون حجة مطلقة الا ان يقال انه من قبيل
بيان الضرورة لكن يرد انه لو كان المقام معرض بيان فضل كل
منهما لزم انحصار فضله عليه السلام على نفي الجنون وعلى كونه
صاحبهم **قوله** ولو سلم ذلك ان فضائل النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم مذكورة في ضمن قوله وما صاحبكم على طريق البداهة و
المشاهدة كي عرفت ان صحبتهم وتجربتهم قد شهدت ان فضائله
مما يتحير فيه العقول الى ان لقبوه بالامين الصادق واما جبرائيل
فلكونه غائبا عنهم وعدم عرفانهم بحاله صرح باوصافه **قوله**
واقتصر على نفي الجنون اورد بانه يشعر كون نفي الجنون في مقابلة
جميع اوصاف جبرائيل وليس كذلك لان ما هو في مقابلته هو قوله
رسول كريم فقط وانما هو في مقابلة اوصاف جبرائيل وصف
بالصاحب فالصحيح ان يقال واقتصر على وصف بالصاحب
لهم لا يخفى ما فيه من الخفاء غايته ان الاولى ان يقال واقتصر
على كونه صاحبا لهم منتفيا عنه الجنون **قوله** ان المقصود آه يرد
عليه ان هذا انما ينفي عدم الدلالة على فضل جبرائيل بطريق
عبارة لا على طريق مطلق الدلالة اذ يجوز ان يدل هذه الآية
على فضل جبرائيل بطريق الاشارة على ذلك التقدير فالحق في الجواب
ما عرفت انفا واورد بانه لو كان المقصود ما ذكر لاكتفى بقوله
رسول كريم فالزيادة على ما سبق له من التبليغ بعد لكنه
وفضولا ودفع انه كلام على السند الاخص فيبطل الاسم في

فى الجواب انّ سوق الكلام لحقية منزله **قوله** وذلك يقتضى
ذكر الصفات المذكورة دون من نزل اليه وانت تعلم ان
هذا لا ينفى الدلالة على وجه الاشارة كما عرفت وان كون
المسوق لذلك دون ذاك محل خفاء ولك ان تقول ان
اردت فضله جبرائيل بهذه الآية فقط فليس بمفيد اذ النصوص
انسا تر كسجد والملائكة لادم وقوله وعلّم آدم الاسماء
وقوله انّ الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم على العالمين
يدل على فضله عليه السلام اذ لا قائل بالفصل وانه يفيد
المطلوب على طريق دلالة او المقايسة وانما ردت فضله
على الاطلاق عليه فليس بمسلم لما عرفت **قوله** بمطلع الشمس الاعلى
فالاعلى صفة المطلع والمطلع تفسير للافق والاعلى للمبين
والمطلع الاعلى هو غايته ارتفاع الشمس وذلك على رأس
السرطان ووجه التخصيص على ما فهم من بعض الحواشى انه
لما قوى ضياء عند ذلك ويرتفع مطلعه فكان رؤيته صلى
الله عليه وسلم جبرئيل فى غاية وضوح وغاية رفعت لانه
راه ورجلاه فى الارض ورأسه فى السماء **قوله** لا يبخل بالتبليغ
اى كما يبخل الكاهن لطمع المال قيل فى وجه تفرضه بيان المخرج
مع عدم علاقته وقع توهم كون احدى القراءتين فرع الاخرى
بقلب احد حرفين اخرى لقرب المخرج فلما علم بعد مخرجيهما
اندفع ذلك التوهم يرد عليه ما فى التفسير الكبير اذ فى الضاد
انبساط لاجل رخاوتها فيقرب مخرجها من الظاء بل الحق فى
الوجه كمال المشابهة بينهما الى انه عسر التمييز بينهما حتى قيل سقوط
التكليف بالفرق فلا يبطل الصلوة بقراءة احديهما مكان
الاخرى على المختار وجه المشابهة كونهما من المجهورة والرخوة
والمطبقة على ما هو الكبير فيكون حاصل الوجه بيان الفرق بينهما

لكن

لكن قوله على المختار محل خفاء اذ فى المحيط البرهانى ان الفتوى فى قوله
العامة الفساد والمشايخ على عدم الفساد وللعامة خصوصا
الاعاجم وفى التاتارخانية الفساد قول ابى حنيفة رحمه الله و
محمد رحمه الله عدم الفساد قول عامة المشايخ فتأمل وخافة
اللسان جانبه **قوله** بعض المترقبة اذ الظاهر من الرجيم ما
هو فى الدنيا وهو مختص بالمسترقة لكن تفسيره لعله تفسير
باللازم واعتبار تقدير المضاف هنا مرفوع عنه وكانوا يحملون
على الجنون ونحو الكهانة وتعليم الشيطان لانّ الله تعالى نفى
هذه الثلثة بهذه الآية وقيل المراد من الشيطان الابيض الذى
يأتى الانبياء فى صورة جبرئيل يريدان يفتنهم فان قيل نفى هذا
الاحتمال بالدليل السمعى كيف يمكن واجب دلائل صحة النبوة و
كون القرآن وحيا الهيا اكثر من ان يحصى فامكن بالسمع وانت
تعلم ما فيه لعل الحق ما ذكر فى المواهب اللدنية من انه صلى
الله عليه وسلم يعرف جبرئيل بعلم ضرورى من الله تعالى او
الخوارق لا يمكن صدوره من الغير كثبوت النبوة بالنسبة الى
الامة **قوله** استضلال فاين للتنبيه على الضلال قيل السبيل
للعدا اى بعد ضالين **قوله** لمن يعلم على ما هو ظاهر جميع العاقل
بلا تأويل كما فى رب العالمين **قوله** وابداله من العالمين المراد اما
من العالمين فيكون البدل والمبدل منه جارا ومجرورا وان الحق
من البدل والمبدل منه هو المجرور واعادة اللام فى البدل
لكونه فى حكم تكرير العامل والبدل اما بعض فالمتقون بالتذكير
من شاء الاستقامة فغيرهم كالعدم واما بدل الكل اذ اريد من
العالمين من يشاء الاستقامة فيحصل سلحق من لا يعلم كذا قيل
تساقطت لعل التساقط تفسير باللازم **قوله** فتح بعضها قيل
عليه لا دلالة فى النظم على خصوصية ذلك المعنى لعل ذلك

مستند الى الاشراقول الاولى ايراده عند قوله او ملئت بتفجير الى
بعض في تفسير قوله تعالى واذا البحار سجرت قلت ترابها الخ
تخالف العادة يا من تفسيره بقوله بعث تفسير بالحاصل والكلام
اللازم فلا يتوهم للدفات على انه يجوز ان يكون له معنيين
قوله وقيل انه مركب آه نقل عن ابي حيان انه يقتضي كون الراء
من حروف الزيادة وليس كذلك ورد ان التركيب غير الزيادة
وتمريض المص لكون التركيب خلاف الاصل قوله من بعث داء
الاثار وانما خص الراء بالاثار مع ان يجوز ان يكون الثاء
منه ايضا اذ لا اصل في جنس هذا التركيب اخذ تمام الكلمة الاولى
مع ضم حرف من الاخرى قوله من سنة او تركت الاولى في
مقابلة الاول والثاني في الثاني وفي بعض النسخ السيئة بدل
السنة قيل الاولى هي الاولى لا يخفى ان مقتضى المقابلة على العكس
وهو جواب اذ لا يخفى ان اذا ظرف بجوابه وانت تعلم انه
لا يتصور العلم عند الانفطار والانتشار والتفجير وان امكن
عند البعث عن القبور اذ لا يبقى نفس حي ولو بقي لكان هو البعض
والنفس هنا عام كما مر ولو فرض ان العلم بالنسبة الى
المجموع فانما يسلم بالنسبة الى العلم الاجمالي والمتبادر من
لفظ ما هو التفصيلي وارادة الوقت المتسع كما سبق لا يتمشى ايم
اذ ما ذكر الفاظ خاصة معينة الآن يقال ان الله تعالى
يخلق فيهم علما تفصيليا على خلاف العادة قوله تعالى يا ايها
الانسان قيل الخطاب لكل كافر ورد عليه بعض الكفار ملحد
لمنكر للرب فكيف يتصور الاغترار بكرامته وقيل لمنكر البعث يرد
عليه الاجزاء على المعاصي بالاغترار على الكريم يقتضي اقرار البعث
اقول الظاهر الخطاب لكل عاص يجترئ على المعاصي اغترارا بكرمه
تعالى اذ العبرة لعموم الصيغة لا لخصوص السبب قوله وذكر

الكرم وقيل للمستدرج الوعيد بالوعد لمن هو اهله لئلا يفيد
اليأس ولهذا لم يخل وعيد عن مقارنة وعد وانت تعلم ان
هذا مقام الوعيد والمزج في مثله ليس كذلك ومقارنة الوعيد
بالوعد بجل احوال النظام يشكل بنحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
عف عمن ظلمك عمن ظلمك وقوله تعالى واعف عنهم الا ان يقال
لا يلزم من عدم الاقتضاء عدم الوجود ففيه تأمل قوله و
عقوبة الموالي يجوز عدم التسوية بزيادة الاكرام الموالي و
يكتفي في المعادي بترك المؤاخذة الا ان يقال ان هذا من قبيل
حكمة النص لسمعي لا علة النص فافهم قوله اذا انضم صفة القهر
والانتقام يشكل ان الكرم والقهر ضدان فكيف يجتمعان في ذات
والقول بتغاير زمانيهما يوجب التغيير والحدوث فيما قام به
تعالى عنه وتقدس والقول بتغاير الاستحقاق فيشبه ان يكون
تحكما اذ العصيان من حيث هو مساو في اقتضاء العقوبة و
الخذلان لعل الجواب عن مثله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وهو داعي الحكمة في افعاله واقواله ولا يبعد ان كرمه ومغفرته
في بعض المعاصي لبعض الحسنة كالايمان ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء قوله ولا يعاجل بالعقوبة في اشعاريته الاغترار خفاء
اذ الظاهر ان العقوبة ح مقررة غايته عدم التعجيل قوله ان
كثرة كرمه توهم الكثرة من صيغة الكريم او من تفريع التوصيف
به فيستدعي الجد لانه كلما كثر النعم كثر الشكل الشكر انما
يكون بالجد في الطاعة قوله مقررة مبنية التقدير لكن الخلق من
معاني الربوبية والبيان لان الخلق والتسوية مثلا من اثار
الكرم والتنبيه لان من قدر اولا بلا سبقة نظيره ومثله
فاولى ان يقدر عليه ثانيا كقوله تعالى قل يحييها الذى
انشاها اول مرة وقوله وهو اهون عليه قوله سليمة معدة آه

على مقتضى الماهية والطبيعة فلا يشكل بما قد يتخلف ببعض الاوقات وان ما لنادر ملحق بالعدل قوله متناسبة الاعضاء اى في القدر والشكل والالوان ومن غير تفاوت فلم يجعل احدى اليدين اطول ولا احدى العينين اوسع ولا بعض الاعضاء اسود وبعضها ابيض وغير ذلك قوله اوقصر فكسر فيكون من العدول قوله و يؤكد بخلقه اى حسنة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قوله وقيل شرطية اى انشاء ركبك في غير صورتك يركبك لكن كرمه اوجب ذلك قوله والظرف صلة آه يعني على الوجه الثاني اذ الشرط مانع من تعلقه بركبك قوله لازما بيان لعدلك على الوجه الاول قوله اضراب فكانه من قبيل العلة على المعلول قوله والمراد كانه توضيح توجه الاضراب يعني ينسب الاغترار الى الكريم تكذيب الجزاء والمكافات فالاولى ان يكتفي بقوله الجزاء الآن يقال تكذيب الاسلام مستلزم لتكذيب او ان الاسلام مانع من الاغترار بالكريم لاستلزامه التصديق بالمجازات فان قيل الاغترار بالكريم يقتضي معرفته تعالى ذاته وصفاته والظاهر انهم جاهلون مشركون قلنا لعلهم يعرفون بوجه ما قوله تعالى يعلمون ما تفعلون اشكل ان هذا عام لافعال القلوب والملئكة لا يعلمون ذلك لكونها من الغيب الذي تفرد تعالى بعلمه تعالى واجيب انه من العام الذي خص منه البعض وانه يجوز معرفتهم بالريح الطيب والكراهية ولا يبعد ان يمنع عموم الفعل بما في القلب ويمنع كون ذلك غيبا بالنسبة اليهم بل اليه يلقي ذلك الى القلوب بتوكيل الملئكة و تعظيم الى قبيل التعظيم ليس من الكتبة بل من كونهم كراما في انفسهم عند الله واعزاء قوله على الله لا يخفى ان الظاهر من النظم كون التعظيم من المجموع قوله بيمين آه يعني الاحسن انه رد لتكذيبهم

لايخفى

لا يخفى ان القرينة مرجحة لذلك قوله يفاسون صرحا في الضمير للجحيم ويمكن ارجاعه و يمكن ارجاعه للنعيم بتأويل النعمة و الجنة على سبيل البدل وقيل لالم ينكر التعذيب مع كرمه ... فعدم ترك الانابة بالاولى قوله وقيل معناه قيل وجه المرجح كونه خلاف الاصل لانه من باب حكاية الحال الماضية ويمكن ايضا ان يقال الى الاول سوافق المعادة القراينة المقيدة بالخلود تعجيب وتفخيم آه بل تأكيد لهما ويمكن ان يجعل التعجيب من الاول و التفخيم من الثاني قوله والامر يومئذ لله فان قلت ان الامر في جميع الازمان له تعالى قلت قد اقدر الله تعالى للغير قوله لبعض الاشياء في سائر الاوقات دون ذلك قوله ويل قيل الاصح انه مصدر بمعنى الهلاك لا فعل له من لفظه ثم الاصح انه دعاء و الدعاء من الله تعالى محمول على الغاية فيرد عليه فاذن يرجع الى الخبر فالاولى ان يحمل عليه ابتداء كما هو ذلك عند بعض ثم الهلاك لا يختص بموت حتى يشكل بتمنيهم الموت في النار على ان هذا لا يلزم تخصيصه بالاخرة و بالكافر كما يفهم من سبب النزول والحديث الذي بعده قوله تعالى التطفيف قيل التفعيل للتعدية او للتكثير وما توهم من تنافيه للقلة المستفادة من الحقارة المفهومة من الطفف مدفوع بان القلة في اصل الفعل والكثرة في تكرار هذا الفعل لكن يرد عليه انه ما لا تكرار ان يكون معفوا لا يعاقب عليه الآن يقال انه يجوز ان يكون عقابه بعد ما ذكرهنا اذ الظاهر ما ذكرهنا هو العقوبة وهذه مناسبة للجناية العظيمة وهي بتكراره اذ اجزاء سيئة بمثلها قوله في الكيل والوزن قيل في القاموس خصص التطفيف بالكيل

فتعيهم على الوزن لاشتراك الحكم بين الكيال والوزن واورد
بان القاموس قال فى موضع آخر كالا الدراهم ووزنها يرد
عليه انه يلزم عليه ح استعمال المشترك فى معنييه فتامل
قوله لان ما يحسن يشير الى ان التفسير بالحسن مجازى
فعلاقته هذا ثم اورد عليه ان التطفيف كما يجئ بمعنى غير
التام كما فى القاموس فالانسب جعله من التطفيف بمعنى
غير التام فكانه يريد ان جعله من الحقير يحتاج الى المجاز
وجعله من الغير التام لا يجعله محتاجا اليه والمجاز لا يصار
اليه بدون تعذر الحقيقة ولا يخفى انه على هذا ينبغى ان
يقال الصواب ~~على القليل يصدق~~ بدل الانسب اقول يمكن ان
يقال ان غير التام كما يصدق على القليل يصدق على الكثير
فبقرينة كون الجزاء الوكيلى يمكن ان يفهم الاختصاص بالكثير
والمقصود التعميم فناسب التفسير بما ترى لدفع هذا الوهم
قوله روى ان اهل المدينة آه المكتوب فى عامة المصاحف
كون السورة مختلفا فيها والمفهوم من هذا كونها مدنية
مطلقا الا ان يقال انه اختار قول من قال انها مدنية او
المراد من الاختلاف كون بعضها مدنية وبعضها مكية و
المدنية ما هو فى جانب اولها كما قيل انها مدنية الا قوله
ان الذين اجرموا الى اخرها ثم انه يشكل عليه ان المفهوم
من سبب النزول انه نازل فى حق المسلمين فان كان هذا
النهى ابتدائيا فالوعيد الشديد فى السباق ومضمون قوله
الا يظن فى السباق ليس مما يناسب والا فالاصرار من اصحاب
رسول الله عليه السلام على ما نهوا عنه مستبعد جدا فالظ
انها مكية مطلقا او ست آيات من اولها كما قيل الا ان يقال
انه وان كان ابتدائيا لكن فرط اصرارهم عليه اقتضى ذلك

التهديد

التهديد **قوله** وفى الحديث الخ لعل مقصوده من نقل الحديث
اما بيان الويل انه غير مختص بالاخرة بل يعم الدنيا او بيان
معنى التطفيف فى قوله خمس بخمس اى خمس من العقوبة بمقابلة
خمس من الجناية والمراد من الفاحشة هى الزنا ومن الاخذ
بالسنين العقوبة بالقحط **قوله** الذين اذا اكتالوا الخ بيان
تفسير لكون التطفيف حقيرا لكن لا يخفى ان المفسر عام للكيل
والوزن فليس التفسير مطابقا للمفسر فقيل اشارة الجواب
انهما متساويان بين الناس فكانه قيل ان ذكر احدهما
يستلزم لذكر الاخر لانه يلزم من وجود احد المتساويين
وجود الاخر يرد عليه فلو لم يكن فيما بعده او لم خص لذكر
بالكيل ولم يعكس وقيل لانهم لا ياخذون الا بالكيل ليتاتى لهم
قوة الاحتمال فى الاخذ والاستيفاء واذا اعطوا لا يخسرون الكيال
لتمكنهم من التخسير فى النوعين ودفع بما لا يحتمله المقام وقيل
الاية مدنية واهل المدينة مكتالون والوزن فى مكة
فخص لمزيد الاهتمام وقد عرفت انه لا قطع بمدنيتها اقول و
لو صح ما نقل عن القاموس من قوله الدراهم وزنها لا سكن
ارادتها سيما على مذهب المص فافهم ويمكن ان يعتبر فى نظم الكلام
حذف المعطوف بقرينة سباقه اى اذا اكتالوا او وزنوا او بطريق
دلالة النص او المقايسة للاشتراك فى العلة وتفسير
المص بقوله اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ينبئ عن نحو ما ذكرنا
وان كان المتبادر انه من قبيل حذف المفعول لكن لا يخفى انه
يحتاج الى تحمل قوله اذا اكتالوا من الناس اى اذا اخذوا
يقال اكتلت فلان من فلان اى اذا اخذت ما عليه **قوله**
ياخذونها وافية قيل ما فالسمين للمبالغة دون الطلب هنا
اقول بل الظاهر ان السين اما للطلب والاخذ غايته او للاتخا

لخشيته منع ومنفيه او لازمه **قوله** وانما ابدل على بمعنى
اما على تفسيره انفا الاصل استعمال من لزم من بيان نكتة
العدول من هذا الاصل والنكتة ساذكره من الامرين اورد
عليه الاماسيان لما قال الفراء من وعلى يعقبان فى هذا الموضع
وقيل مراد المص هو بعينه قول الفراء يرد عليه ان تعبير المص بالابدال
ودلالة على هذين الامرين دلالة من لايلايم العبنية الا ان
يراد من التعقيب فى كلام الفراء صحة استعمال احدهما فى مقام
الاخر ولو بتاويل **قوله** على الناس لعل هذا والدلالة مستفادة
من الاستعمال المجازى كما فى زيد عليه دين **قوله** يتحامل فيه عليهم
بطريق التظلم اى يتكلف فيه عليهم بملاء الكيل وتحريكه مثله
فى الصحاح تحاملت على تفسير تكلفت الشىء على مشقة فهذا
التظلم يلزم اذ لايمكن لعل وجه الدلالة على هذا من كون على
للضرة فيرد عليه انه يكون المعنى ح اذا اكتالوا مستوفين على
ضرر الناس يأخذون حقهم وافيا كاملا ولا مذمة فيه
والكلام سوق للمذمة ولا شك ان القول المراد اذا اكتالوا
قاصدين للاضرار على الناس يستوفون لايدفعه بل لا حاصل له
كذا القول بان اذا ظرف مجرد عن الشرط متعلق على يستوفون
للحصر فكانه قيل لا يستوفون حقهم الا وقت اكتيالهم اضرارا
بالناس اذ لا مذمة فى ولا اضرار فى اخذ الحق فى اى وقت
كان اقول الله اعلم بمراده المراد من يستوفون الاخذ بالزيادة
بطريق المجاز او الكناية بقرينة مقابلة يخسرون بل يجوز
ان يكون الزيادة بالنسبة الى ما اعطوهم ويمكن ان لا يكون
المذمة فى الجملة الاولى فقط بل فى مجموعها **قوله** اى اذا كالوا
للناس قيل عليه قال فى القاموس كاله طعاما فيكون النظم من
قبيل الاول ظ وجعله من الثانى تكلف يرد عليه انه يجوز قوله

كاله طعاما

كاله طعاما بمعنى كال له ويؤيده ما نقل عن الجوهرى كلت الطعام
كيلا ويقال كلته بمعنى كلت وبه يندفع ما اشير اليه اخذ
الجار سماعى يحتاج الى النقل وما اورده من المثال لا يثبته
ان الكلام ليس فى مطلق اللام ولا فيما بعده فعلى اطنى بل
الكلام فيما بعد الكيل **قوله** فحذف الجار فيل توسط قوله تعالى يخسرون
بين البيان والمبين خلاف الظ وركيك ودفع بانه من قبيل
اتمام المقصود بطريق المنح اقول هذا لا يفيد الظهور ولا يدفع
الركاكة بل لابد من ابيان نكتة ولا يبعد ان يقال الظهور الملحق
من تفسير هو بيان ترتب الجزاء اعنى يخسرون على شرط وهو
يتوقف على تصور الشرط فاذا تصور بهذا التفسير يترتب عليه
الجزاء واما ما ذكره بعده بيان لصحة هذا التفسير فليس لى
كثرة احتياج **قوله** ولقد جنيتك اى جمعت واخذت لك والاكمؤ
جمع كماة تنحمت الارض نبت معروف والعاقل ضرب منها
صغيرة قيل من قبيل عطف الخاص على العام **قوله** او كالوا هم
مكيلهم يرد عليه ان حذف المضاف مجاز مشهور وقياسى واف
اللام ليس كذلك فكما لايصار الى المجاز عند امكان الحقيقة
لا يصار الى المجاز الغير المشهور عند امكان المشهور فالاولى
تقديمه او الاكتفاء به الا ان يرجح الاول بملاحظة مقابلة
من قوله على الناس وايضا بين على والى صنعة طباق **قوله** ولا
يحسن جعل المنفصل اورد عليه ان هذه العبارة تقتضى ان
يكون هم حين المفعولية ضميرا منفصلا والضمير المنفصل حينئذ
هو اياهم كما فى النحو فالاولى ولا يحسن جعله منفصلا تاكيد المتصل
ويمكن ان يقال المراد من المنفصل هنا المعنى المجازى لكن الكلام
بالاولية لا يدفع به **قوله** فانه يخرج الى قيل فيه بحث فان فى
جعله تاكيدا لدفع توهم المجاز مزيد تقبيح بحالهم بعد ما فصلت

الدلالة على الاختلاف في الاخذ والدفع لان مفعول
الفعلين وهو للناس محذوف للعلم به بدلالة المقام كما
اذا كان التقدير كالوا مكيلهم للناس حيث دل على انهم
يباشرون ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم و
اتباعهم اقول هذا هو طريق دلالة الالتزامية او مجازية
ولا يصار الى مثله الا عند امكان المطابقية والحقيقية
فتأمل **قوله** في الاخذ والدفع وهذا انما يوجد بتقدير
اللام ورجوع الضمير للناس ولا يخفى ان هذا وارد على
تقدير حذف المضاف ايضاً وارجاع ضمير مكيلهم الى
الناس عند رجوع الضمير للناس ثم ان في تقدير اللام
ضعف المقابلة بين على الناس وللناس كما بين
الاكتيال والكيل ويستوفون ويخسرون كما هو خط
المصحف قيل بجواز مخالفة المصحف بقاعدة الخط
ودفع بان الاصل عدمها فلا يصار بلا تعيين اذ الاصل
لا يعدل عنه بالاحتمال ولا يخفى ان قول المص في نظائره
يصح ان يكون جواباً عن هذا يعني اذا روعي في المصحف
قاعدة الخط في نظائره من الجموع فلزم جريانها في هذا
الجمع فان من ظن ظاهره يدل على ان الظن على عزمهم ::
فالهمزة لتقدير معنى نفي الظن فلا يلايم قوله وفيه انكار
الا ان يحمل الانكار هناك على انكار الظن بل اليقين لا
انكار الاستفهام فالمعنى هم قوم ليس لهم ظن بالبعث اذ لو
كان لم يتجاسروا الخ ويمكن ان يجعل الهمزة للانكار
عدم الظن فيكون من قبيل نفي النفي فيكون حاصل المعنى
انهم قوم حصل لهم الظن ومقتضى الظن عدم التجاسر فكيف
بمن يتيقنه يعني ان الحاصل لهم يقين فلو فرضنا ان الحاصل لهم

لیس یقین

ليس يقين بل الظن ومقتضى عدم التجاسر فضلاً عن اليقين الذي
هو الحاصل فيهم لعلك بعد الاحاطة لا تردد ما ذكرهنا وان
وجدته مخالفاً لجمهور المحشين واما اذا اعتبر نزول الاية في
حق الكفرة كما هو الملايم عند من جعلها مكية فيجوز ثبوت
الظن ببعضهم كاهل الكتاب بل يجوز ان يكون المنفي من المشترك
كلا او بعضاً هم تيقن البعث لا ظنه وقيل بمعنى العلم ورد بما لا
يحتمله المقام ويمكن ان يجعل بمعنى الشك كما هو عند الفقهاء
ولهذا كان الظن المعتبر عندهم غلبة الظن لا مطلق الظن كما
في الفوائد من الاشباه فتأمل حتى تحيط اطراف هذا الوجه وبما
قررنا اندفع ما توهم ان كان الاية في حق المؤمن فالصادر
من المؤمن هو اليقين لا الظن وان في حق الكافر فالكافر لا يظنه
بل ينكره قطعاً وما توهم ايضاً المراد ان كان ثبوت الظن فلا يلايم
مطلقاً سواء في حق المؤمن او في حق الكافر وان نفيه وان
يلايم لكونها في حق الكافر لكن لا يلايم لكونها في حق المؤمن والمتبادر
هو ذلك كما فهم من كونها مدنية **قوله** على امثال هذه القبائح الا ان
مفخم والجمعية في القبائح بتعدد المتعلقات والتعدد بحسب تعميم
الدلالة على ما يكون بالعبارة والدلالة والمقايسة وفيه انكار
قد عرفت ان الانكار اما من الهمزة او من انكار الظن بمعنى
عدمه واما التعجب فمفهوم من مضمون قوله فكيف بمن يتيقنه
والظاهر انه مستفاد من الظن ولهذا اورد على قوله فيما يأتي وذكر
الظن بان الاظهر تركه واستشهد بهذا الكلام **قوله** او بدل عن
الجار والمجرور اي باعتبار محله او هو مبني على الفتح **قوله** ويؤيده
القراءة بالجر اورد عليه ان التأييد انما يحصل اذا كان المبدل
عن المجرور فقط ودفع ان المراد كون البدل من المجرور فقط
وهذا مما سامحا انهم المشهور **قوله** بحكمه اي الاذلية او باثابة

المطعين وعقوبة العاصين وقيل اى لرحمة رب العالمين و
تربية ومن التربية اخذ حق المظلوم من الظالم ولا يخفى
ان التخصيص بالرحمة لا يلايم سياق الاية دلالة ودلالة التربية
على المقصود وان كانت صحيحة فى نفسها لكنها خفية
وفى هذا الانكار والتعجب لا فى ذكر الظن من التجهيل و
اسم الاشارة على التبعيد ووصف القيمة بالعظمة وابداله
بيوم يقوم الخ فانه يدل على استعظام ما استحقروا و
الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة من خير او شر وفى
تخصيص رب العالمين من بين سائر الصفات اشعار
بالمالكية والتربية فلا يمتنع عليه الظالم القوى ولا يترك
حق المظلوم الضعيف على ما قيل وقيل فى هذه المبالغات
اما اصرارهم او تحقيرهم فان الصغير تكون كبيرة بالاصرار
وتحقير معصية خطاء عظيم وقيام الناس قيل بالجر عطف
على وصف العظيم وقيل عطفه على وصف اليوم اظهر لا
يخفى ان رجوع ضمير فيه فى قوله وقيام الناس فيه الى اليوم
الذى اضيف اليه الوصف يرجح عطفه على مجرور الباء
اى العظيم وانه لو عطف على الوصف لا يستقيم بلا تاويل اذ ليس
المبالغة فى نفى قيام الناس بل فى ذكره واثباته مبالغات
وهو الاظهر وفى بعض النسخ مبالغة وله وجه واصل المنح
مفاد من قوله ويل للمطففين ردع الخ قيل معناها ردع فقط
ولهذا يجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها وكل سورة
تشملها مكية لان فيها معنى التهديد واورد بصور وعد
منها كلا هذه فقيل والقول الحق معناها ردع عن ترك
الايمان بالبعث وتعسف ظاهر وان خمس ايات من اول العلق
نزل اولا ثم قوله كلا ان الانسان الاية فجاءت فى افتتاح

الكلام وقيل ايضا ايصح حملها بمعنى حقا لان ان لا تكسر
بعد حقا واشير الى انها بمعنى الا الاستفتاحية وان الاولى
تفسير حرف بحرف لا باسم لعل وجه التعسف انه لما كانت
الاية فى حق المسلم فلا معنى لا ردع عن ترك الايمان بالبعث
لا يخفى ان تفسير المص هذا يكون جوابا عنه يعنى ليس الردع مخصوصا
بما ذكره بل الردع عن معنى وجد فى الاسلام وهو التطفيف و
الغفلة وقوله لان فيها معنى التهديد ان اريد ان كل التهديد
واقع فى مكة فغير مسلم والسند واضح وان اكثره فمسلم لكن
لا لم التقريب اذ لا يلزم كون جميع كلا مكية فلا يدفع به ما قال
المص فى سبب النزول سابقا **قوله** والغفلة عن البعث قيل الاظهر
او الغفلة لعل وجهه ان الغفلة ليست امرا مستقلا بل مسوقة
للتعليل فالاولى اما ان يكتفى بالمقصد اعنى التطفيف وبتعليله
اعنى الغفلة وجوابه انه لو اكتفى بالمقصد لتوهم بقاء العلة
وانتفاء الشئ ببقاء العلة **قوله** ليس بمقصور او اكتفى بالعلة
لتوهم بقاء المقصد بعلة اخرى اذ يمكن وجود الشئ باسباب
شتى فبانتفاء بعضها لا يلزم انتفاء الكل حتى يلزم
انتفاء المقصد لعل وجه التامل فى جواب من قال الاظهر
ترك الاظهر فتامل يظهر وقيل فى الجواب من قبيل الملزوم على
اللازم على طريق الترقى لكن دفع الاظهرية غير ظاهر ثم قوله
والحساب وان لم يذكر صريحا فيما سبق لكن لكون المقصود من
البعث حسابه عطفه عليه **قوله** ان كتاب الفجار قيل
تاكيد للارتداع وقيل وعبر للفجار على العموم للتاكيد وقيل
بيان لسبب الردع وقيل مربوط باول السورة بيانا لثبوت
الويل لهم لا يخفى ان الكل ضعيف اذ الردع والتطفيف اذا كان
مختصا بالمؤمن فكيف يتعلق اليه بواحد من هذه التعلقات

مايختص بالكافر الآن يراد من الفجار الاعم من المؤمن والكافر مجازا او حقيقة لغوية لكن مع غموضة ذاته يقتضي كون كتاب فساق المؤمنين في سجين وهو مع ثبوت ذاته لايناسب ماذكر فيما بعده من قوله ويل يومئذ للمكذبين الا لعل هذا وجه من حكم بامتناع الارتداع هنا وحمل كلا هنا على غير الارتداع ولو حمل على معنى ان نحو التطفيف وان صدر عن المسلم لكن انما يليق صدوره عن منكرى الاخرة كتابهم في سجين لامكن بعض ماذكر لكنه ضعيف مايكتب من اعمالهم قوله مايكتب اشارة الى ان كتاب بمعنى مكتوب اذ يجوز ان يكون شيء على تقدير وذلك الشيء ايضا على تقدير اخر كما في مغني اللبيب فلا يرد ان هذا مجاز عن مجاز ولو سلم ان ذلك وان رده بعضهم كالسعد والسيد لكنه جوزه بعضهم كما في الاتقان ويمكن ان يقال منه اشارة ان كتاب اسم للصحيفة كتب عليها وقوله اوكتابة اشارة الى انه مصدر بمعنى كتابة الحفظة اعمالهم في صحيفة مسماة سجين والكتابة في اللوح الخ والباعث الى التفسير ايهامه كون الكتابة ظرفا لنفسه ان السجين كتاب فمن قبيل كون الكل ظرفا للجزء او من جعل الاوراق ظرفا لمايكتب او ظرفا للكتابة كما يقال كتبت في هذا الورق كما قيل وقوله من اعمالهم اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة او الى حذف المضاف قوله لاعمال الفجرة الظاهر من الكشاف والمصرح في مختار الصحاح ان فساق المؤمن داخلة في الفجرة وقوله من الثقلين شامل للشيطان بناء على ما في الكشاف فالظاهر على هذا ان يكون للكافر ولو جنسا بل شيطانا حفظة فنيه تامل قوله مسطور الخ قال الجوهري

الرقم الكتابة والختم ثم جعل المسطور تفسير الكتاب اذ الكتاب شيء وقع عليه السطر وقوله بين الكتابة تفسيرا للمرقوم ويؤيده مافي القاموس رقم الكتاب بينه وقوله او معلوم تفسيرا اخر له واورد ان المسطور ايضا تفسير للمرقوم لما في القاموس عقيب ماذكر السطر الخط والكتابة ولا يخفى انه لا يصح حجة له بل عليه اذ كون السطر بمعنى الكتابة ويؤيد كون المسطور بمعنى الكتابة وايضا يلزم حمل لغوية ووصف الكتاب به فقيل على صديق وقوله من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لقب به اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الجنس بيان لوجه التسمية اورد عليه ان سبب الجنس ليس نفس الكتاب بل الاعمال المكتوبة ولو اريد من الكتاب الاعمال المكتوبة لاشكل ظرفية السجين اذ الكتاب بيان للسجين ولا يخفى ان سببية الكتاب باعتبار ما اشتمل من الاعمال ولا يبعد الاستخدام في ضمير لانه سبب الجنس قوله في مكان وحش بالتوصيف اى المكان الذى لا انس فيه قيل هو مسكن ابليس وذريته قوله وقيل هو اسم المكان اما نفس المكان المذكور آنفا او غيره وقوله والتقدير الخ مخصوص بهذا القول الاخير ولا يخفى وجهه وقيل السجين اسم جهنم بازاء عليين وقيل مشترك بين المكان والكتاب وقيل صفة ومن اللطيفة في هذا المقام ماقيل هنا ان كل شيء ذكره الله تعالى بقوله وما ادريك فسره بقوله ومايدريك ترك بهما وفي هذا الموضع ذكر وما ادريك ما سجين وكذا قوله وما ادريك ما سجين وكذا قوله وما ادريك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليين ولا يكون ذلك

الا اللطيفة يقتضى ذلك والله اعلم قوله بالحق الظاهر عمومه
بالشرعى اليقينى ويمكن تعميمه بالنسبة الى مطلق الشرعى
وغير الشرعى العادى فيلزم ح ان يجعل الويل عاما بالخلود
وعدمه لكن ينبغى ان يخص منه ما اختص فيه من الكتاب قوله
او بذلك اى اليوم كما يدل عليه السابق من قوله يوم يقوم
والسياق من قوله الذين يكذبون لعل وجه تقديم ∴
الاحتمال الاول مع كون هذا الاحتمال كالمتعين هو انه باعتبار
العموم يكون المقام كالبرهانى والمذهب الكلامى وانه ح
يكون الصفة الاتية للتخصيص وهو اصل سائر الصفات قوله
صفة مخصصة الخ قيل الاولى للاول وللاخريين للثانى اقول
بل الانسب الثانية للثالثة بمجموعهما فلهذا اخرها مع
انها راجحة بالنظر الى سوق ولهذا قصد عليها صاحب
الكشاف فى يكون المقصور بالذم نوع مخصوص من العام و
هو مكذبون بيوم الدين وجه التخصص كون هذا التكذيب
من امهات جميع التكذيبات ثم اورد عليه ان التخصيص
مختص بالنكرات والموصوف هنا معرفة ودفع بان المراد
تخصيص اصولى بمعنى تخصيص العام بالصفة اقول لا يساعده
مقابلة قوله او موضحة بل اضافة لفظ الصفة اذ لم يعهد
ذلك فى امثاله بل الجواب منع ذلك الاختصاص بل هو اكثرى
لا كلى كما يقال فى نحو اكرم الرجل العالم الوصف تخصيص او
منع كون الوصف معرفة اذ يجوز كونه من قبيل قوله تعالى و
اية الليل نسلخ قوله وما يكذب وجه العطف اما بجعل
قوله ويل يومئذ اخبارا او بجعل قوله وما يكذب لانشاء
الذم واما جعله حالا كما قيل فمستبعد جدا بجعله من قبيل
عطف القصة قوله متجاوز عن النظر اى تباعد عن النظر و

التفكر فى ادلة البعث فاورد ان يتجاوز بعن يكون بمعنى العفو
قوله فصوابه متجاوز النظر واجيب تارة بتضمين معنى النبا
واخرى بوقوعه كذلك فى كلام الشفاق ويمكن ان يقال
متجاوز عن النظر اى فارغ وهو لازم معنى العفو غال فى
التقليد من غلو فى الامر اذا جاوز الحد اى غلا فى تقليد ائمة الكفر
والجهل قوله استقصر قدرته اى اعتقد ان قدرة الله تعالى
قاصرة عن الاعادة والبعث قوله وعلمه من معرفة الاجزاء المتفرقة
كما هو مذهب جمهور المتكلمين وقيل معنى استقصار العلم غير
عالم بانه لا يتأتى منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا ورد بانه
ظاهر الفساد بعيد عن المرام لا يخفى انه وان كان خفيا فى
ادلته لكنه ليس بفاسد وهو ظاهر بالتامل تأمل قوله
فاستحال منه الاعادة قيل اى عدها محالا فاورد انه مما لا
يساعده اللغة وهو فى اللغة لازم ودفع بانه مستعملة
الثقاة لا يخفى ان الدفع الصحيح فى مثله انما هو باثبات
الاستعمال الصحيح من اللغة فالصحيح ان يقال ان الاعادة
القدرة والعلم فلزم استحالة الاعادة منه تعالى بناء على
اعتقاده منهمك قيل معناه الاكثار برغبة وحرص وقيل
هو اللجاج قوله المخدجة قيل من الخداج بمعنى الناقص لكن
هنا العوقة مجازا وقيل اى المنتجة مما انتج من اخدجت
الناقة اذا جاءت بولد ناقص وعقب بان الانسب اى
المنتجة لما فيه نقض وضرر لصاحبها وجعل ما ذكره من
المأخذ شاهد النفسه وعن خصمه قوله اساطير الاباطل
جمع المسطورة بالضم او اسطاره بالكسر والمراد بغاولين
اما الانبياء او اباءهم فالوجه من توجيه الاضافة ∴
فوجهها فالمعنى هذه اباطيل جاء بها الاولون مدعى

عدها

الرسالة وكذبوا فلم يقع شيء فالغرض انا لسنا اول مكذب حتى تحسر علينا تكذيب وليس زماننا اول زمان الاخبار به حتى يكون التكذيب عجلة من غير انتظار صدقه بل مضى عليه احيان ولم يظهر انصدق كما قيل قوله فلا ينفعه شواهد النقل الخ في استعمال الشاهد بالنقل والدليل بالنقل ائتلاف اللفظ مع المعنى كما في قوله تعالى لها ما كسبت قوله عن هذا القول اي قول اساطير الاولين اورد عليه ان هذا التخصيص بعيد بل الاقرب انه ردع عن التكذيب وما هو منشاؤه من الاعتداء والانهماك وما هو اثره من هذا القول ويمكن ان يقال ان قوله اذا تتلى معلول وقوله وما يكذب به علة او بالعكس كما يشير اليه قول المص فلا ينفعه شواهد الخ بل قول المورد وما اثره الخ فالردع عن احدهما ردع عن الآخر وقيل ردع عن التكذيب ورد بانه غير مناسب لما بعده من انه مطبوع على قلوبهم قوله بل ران الخ اضراب عن سبب التكذيب الى ما هو اشد منه من رسوخ ملكة الاعتداء والآثام في قلوبهم بالكلية عن طريق الحق على ما ذكر المولى العصام في تفسير نفس النظم والظاهر من قول سبب التكذيب الاعتداء والانهماك المفهومان من قوله الا كل معتد اثيم كما يشير اليه قوله لا ما هو اشد منه الخ فالذي يوهم منه انه على قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم وهذا الفاضل نفسه صرح في حاشية هذا المقام انه عطف على قال اساطير الاولين مع شرطه اي معتد اثيم قال هو اذا تتلى عليه اياتنا بل موصوف بما هو اشد منه قوله من افساد قلبه الذي هو ملاك امر البدن فلا يخفى ما بين مصدوقه من ايهام التنافي بل هو

جعل الردع

جعل الردع هنالك عن التكذيب فهذا هناك يقتضي كونه عن هذا القول فهذا تناف على تناف فتامل وقد اورد على هذا القول ان ضمير الجمع في قلوبهم يأبى عن هذا العطف قوله لما قالوا اشارة الى ان بل للاضراب الابطالي كما قيل لعل هذا اقرب الى ما نقل عن الراغب ان بل هنا من الاضراب الذي يقصد به تصحيح الذي قبله وابطال الثاني اي ليس الامر كما قالوا بل جهلوا فنبه بقوله بل ران على قلوبهم على جهلهم انتهى قوله وبيان قيل هو سهو قوله ران الخ اول فيكون بيان لفائدة هذه الجملة فالظاهر هو البيان الذي ذكر في علم المعاني من عطف البيان الذي انما يؤتى به عند خفاء الجملة الاولى فافهم وانه يشكل بين كل كون بل للرد المذكور وبين مدخوله الذي للبيان لغير المذكور فافهمه ايضا قوله ادى بهم اتيانه هذه لتضمين معنى الافضاء وقيل زائدة وما موصولة قوله بان غلب متعلق بقوله وقوله بالانهماك فيه قيل الظاهر فيها ان الضمير للمعاصي فقيل للعصيان المفهوم منه ولا يخفى انه راجع الى الحب ولا باس فيه بيان لمعنى قوله وران والصدأ كالوسخ لفظا ومعنى وقيل ران على قلوبهم انه ركب على قلوبهم حتى غلب واستوى او رسخ في قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخيرين على في موضع الباء او في قوله فعمي عليهم معرفة الحق فشبه العمى بالالتباس فرد بان الظاهر عمي عليهم بترك المعرفة ودفع بان العمى هو الخفاء قوله فان كثرة الافعال ان بتكرر الافعال يحصل في النفس كيفية راسخة فاثره كالصدأ شبه به حب المعاصي الراسخ في النفس استعارة مصرحة كما يشير اليه الحديث المذكور قوله يسود من التسويد او الاسوداد وقوله باظهار اللام قيل لكونها من كلمة اخرى انهم عن ربهم الخ

اى الذين كسبوا الرين ممنوعة عن الرب باى معنى يراد لان
رين القلب مانع عن معرفة الرب التى هى الايمان فلا شك
ان الكفر مانع عن وصول كل خير فهذا بيان لوجه الردع **قوله**
فلا يرونه لعل حمله على الرواية لان حقيقة واما التمثيل و
الحذف فمن قبيل المجاز فلا يعدل عن الاصل بلا ضرورة فيرد عليه
ان الرؤية مجاز ايضا اى عن رؤية ربهم والا فلا يتصور
محجوبية عن نفسه وانه تعالى الا ان يقال ان هذا اقرب المجاز
الى الحقيقة فكالحقيقة وهو المتبادر من اطلاق هذا النظم
ثم اورد عليه ان الحرمان عن الرؤية ليس مما سيق وعيد
الكفار بل المناسب وعيدهم بالنار ونحو الاهانة وان حرمانهم
ليس بمقيد بهذا اليوم بل مؤبد ويمكن ان يقال ان مثل ذلك
الوعيد فى حقهم قد ادى بالويل والسجين تاويلا وتحقيقا
فهذا نوع اخر من الوعيد فكانت اسس مع التاكيد وانه
يجوز ان يراد من اليوم مطلق الاخرة وانه من قبيل العمل
بالمفهوم وذا ليس بحجة على الاطلاق **قوله** بخلاف المؤمنين
فانهم يرونه واورد ايضا ان حرمان الرؤية ليس بمختص
بالكافرين بل لبعض المؤمنين كذلك ودفع ان هذا مخالف
لاهل السنة من رؤية عامة المؤمنين والتخصيص بما قبل
الجنة مخالف المراد النظم من الحرمان الابدى من غير تقييد
بوقت ثم قيل تخصيص الحجب بهؤلاء يقتضى ان غيرهم غير محجوب
فيراه لعل هذا وجه ما نقل عن الشافعى من ان فى الاية
دلالة على ان اولياء الله يرونه اقول هذا انما هو بطريق المفهوم
المخالف فيختص بالشافعى رحمه الله بل نقول فى دلالته على الرؤية
عنده نظر ايضا اذ المطلب قطعى والمفهوم عند
مثبته انما يفيد الظن نعم يمكن كون دلالته عليه بطريق الاشارة

وعليه يحمل ايضا قول المص بخلاف المؤمنين **قوله** تمثيلا لاهانتهم
الخ الظاهر ان هذه اى الاهانة مشبه والراجح ليس امرا منتزعا
من عدة امور كما فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
لعل الاولى ان يحمل من التصريحية كما فعله بعضهم **قوله** او قدر
مضافا اى مضافا مخصوصا اذ مطلق المضاف ثابت عند
مثبتى الرؤية كما عرفت على ان يكون اقرب المجاز فلا يرد ان
تقدير المضاف لا يختص بالمنكرين **قوله** مثل رحمة ربهم والرؤية
ايضا داخلة فى الرحمة فيعم الجميع وعليه يحمل ما روى عن ابن عباس
وقتادة وابن مليكة رضى الله تعالى عنهم من هذا التقدير
فلا يتوهم انه على هذا يلزم كونهم من منكرين الرؤية نعم ينبغى
ان يخص الرؤية منها عندهم لكن يرد انه على هذا يكون التفسير
بالرؤية من قبيل الرأى فى مقابلة النص ويمكن منعه بجواز
تلقاء انفسهم **قوله** بغير اسناد الى النبى صلى الله عليه وسلم
فيكون مذهبا الصحابى ولو سلم فيجوز ان يكون ما فسر به
المص مضمون النص الاخر من كتاب او سنة كما هو عادته
فى اكثر المواضع ويمكن ان المص حمل اضافة الرحمة على الفرد
الكامل وهو الرؤية ثم قيل الانسب على الاطلاق ان يحمل على
كونهم محجوبين عن معرفة الرب اذ قلوب مغلوبة الصدا
فلا يتجلى عليها الرب فيحمل قوله يومئذ على وقت رين قلوبهم
بالملكات الردية فيكون المعنى انهم وقت انهماك قلوبهم فى
الملكات الردية عن ربهم محجوبين **قوله** ليدخلوا من النار
ويصلونها ان اجلى من الثانى وان غير الاول فيكون تفسيرا
اخر ومن شرط التفسير كونه اجلى من المفسر وهنا مساوى
المعرفة والجهالة وانه يلزم الجمع بين الحقيقتين او بين الحقيقة
والمجاز والقول ان الاول تفسير للمعنى المراد والثانى لصيغة

ليس بمقيدٍ اذ الاول يصح لذلك ايضاً وقيل ان قوله يدخلون
متعدٍ من الادخال وقوله ويصلونها اشارة الى ما هو المراد
من الاية اذ لا يصح معناه المتعدي واشير ان المراد به مقاساة
حرّ النار بما في القاموس صلى النار كرضي وبها قاسى حرّها
يرد عليه انه لا وجه لمجيء يدخلون هنا بل من قبيل ارادة معنى
لا يحتمله اللفظ اذ سوق المص كالتصريح في كونه تفسيرا ومرادا
او اورد عليه ان يصلون من الدخول والادخال ولا يتعين الثاني
ومعنى يصلونها يحترقون بها **قوله** لا بمعناه المعروف فانه غير
صحيح هنا مع الدخول انتهى قوله من الدخول مما يطلب بيانه عند
القائل وان جواز كونه من الادخال محتاج الى تقدير كان يقال
انهم لصالوا اي مدخلوا انفسهم وعند امكان دفع مثل هذه
الضرورة بارادة معنى اخر لا يرتكب اليه وقيل ان يدخلو فعل مجهول
فيصح كونه مرادا هنا يرد ان المجهول كيف يصح تفسيرا للمعلوم
اي اسم فاعل ولو تحمّل بعيد فلا يرتكب عند امكان القريب
وقيل يجوز ان يكون صالوا مشتقا للنسبة من الصلي المتعدي
بمعنى انهم لذو صلي للجحيم وادخالها لا يخفى ما فيه من الركاكة
والبشاعة الغير اللائقة بنظم التقديم ثم قيل ايضا قوله يصلونها
بيان للمعنى الحقيقي اللازم اي يقاسون حرّها وقوله يدخلون من
الدخول تفسير للصلي باللازم لا بمعناه الحقيقي وانت تعلم ان
التفسير باللازم انما يتصور عند الاكتفاء به وهنا قد قرن
بمعناه الحقيقي ولو سلم انه يحسن عند كون الترتيب على العكس ثم
غاية الامر في كلام المص اساءة بان يقال ان يدخلون من الادخال
بحذف المفعول اي انفسهم وفيه نكتة مزيلة كونه كلفة
لا توجد تلك النكتة عند غيره واقتضى المقام تلك النكتة و
هي ان سبب دخولهم لما كان اعمالهم فكانهم القوا انفسهم بالنار

بلا مدخل

بلا مدخل من الغير ففيه زيادة تهديد عن الاعمال السيئة كالتكذيب
الذي يحصل به رين القلب او من الدخول وقد وقفه المص وانه
لم يقف عليه الغير لكن هذا في المقام الجليل ليس بمناسب ويعتبر
الواو في ويصلونها بمعنى او او يقال انه مبني على مذهب من
جواز الجمع بين المعنيين **قوله** يقول لهم الزبانية وقيل يحتمل كون
القائل اهل الجنة كما يقولون حين يرونهم من الجنة فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا واورد ان هذا القول للتوبيخ
والتقريع وهما انما يتصوران من الزبانية قيل ثم يجوز كونه
من الزبانية واهل الجنة معا يرد عليه انا لا نسلم كونه للتوبيخ
والتقريع ولو سلم لم لا يجوز ذلك من اهل الجنة بل يكون
اغلظ لكونهم خصمائهم ومن بنى توهمه على انه بنى القائل
احتماله على شاهد ثم قوله نعم يقتضي ان يكون مجموعهما مستقلة
لهما فكل منهما جزء علة فاذا جوز كون احدهما اعني الزبانية
مستقلة فلم لا يجوز ذلك في الاخر اعني اهل الجنة وان
المفهوم من قوله وهما انما يتصوران هو السلب الكلي ومن قوله
نعم انما الايجاب الجزئي فافهم **قوله** تكرير للاول وقيل كلا ثانيا
ردع عن التكذيب وثالثا ردع عن القول بان القران اساطير
الاولين ورابعا ردع عن كسب الاثم الراين فلا تكرار **قوله**
ليعقب الخ قيل ولان وعد الابرار ايضا وعيد الفجار لحرمانهم
عن الجزاء الكريم **قوله** اشعار الخ اشارة الى فائدة التعقيب
ووجههما اما الاول فلان فعل التطفيف يجوى حرى الارتداع
عنه لان كتاب لفي سجين واما الثاني فترك التطفيف برّ
امر نافع لان كتاب الابرار الخ **قوله** او ردع عن التكذيب
فلا تكرار في شيء وقيل يحتمل ان يكون ردعا للنبي عليه
السلام عن انذارهم لغاية قساوة قلوبهم لانه لا يؤثر

ففيه سافيه وقيل يحتمل ان يكون كلا من مقول الزبانية لهم
زجرا ومنعا عن بعض كما تهم ان كتاب الابرار آه قيل اى
المسلمين مطلقا واورد ان عليين علم لديوان الخير دون
فيه عمل صلحاء الثقلين كما ذكر صاحب الكشاف فيقتضى ان
يكون المراد بالابرار هم الصلحاء الاتقياء وانه ليس من الاتصاف
نون تجوز الفسّاق ولو مؤمنا في العليين بل اللائق كونه
في السجين اقول لعل الحق ان حسنة المؤمن كالايمان في
عليين وسيئته ليس فيه كما يقتضيه قاعدة ان الحكم
على المشتق يفيد عليه المأخذ للحكم لان الابرار جمع بار
صفة **قوله** في عليين قيل لوح من زبرجد خضراء معلق تحت
العرش وفيه قيل هو قائمة العرش اليمنى وقيل هو الجنة
وهو قيل هو سدرة المنتهى فهذا الذى ذكر يقتضى كونه
مفردا ويؤيده تفسيره بقوله كتاب مرقوم وارجاع
ضمير المفرد لكن الظاهر من القاموس من قوله انه جمع على
في السماء السابعة انه جمع وتأويله بانه في الاصل على انه
يكون منقولا من الجمعية وان صح هناك لكن لا يحسن هنا
اذ اختلاف اعرابه في حالة الجر والرفع في عليين وعليون
ينافي العلمية اذ الاعلام لا تتغير وقيل الاقرب انه اسم
لسكان الجنان كقوله اولئك مع الذين انعم الله الآية
قوله مامر في نظيره من قوله مسطور في **قوله** المقربون
الظ الملئكة ويحتمل ان يكون الابرار انفسهم فالتعبير
بهذا الوصف للمدح وزيادة التعظيم لكن قول المص او
يشهدون لا يلائمه الآن يقال يشهد بعضهم لبعضهم
بما رأى فيه **قوله** يحضرونه من الحضور اى يذهبون اليه
فيحفظونه بالعلم او بالحفظ الخارجي كذا قيل ورد انه

بالخارج فقط

بالخارج فقط ولم يؤت شئ في وجهه لعل وجهه عدم
حسن تقابل قوله او يشهدون او عدم فائدة علمهم فتأمل
تجد وجهه **قوله** او يشهدونه على سافيه قيل الاظهر
ان يقول او يشهدون بما فيه اقول قال مختار الصحاح
الشهادة خبر قاطع يقول شهد على كذا قيل انه عطف على
يحفظونه لتعداد لفوائد حضور الملئكة الكتاب او عطف
على يحضرونه لتعداد لمحتملات اشهد ورد انه عطف على
يحضرونه فقط الظاهر كلامه عليه كون يشهدون من
الشهادة وقيل انه عطف على يحفظونه فقط ويشهده ليس
من الشهادة بل بمعنى يظهره والآلزم ارتكاب الحذف نحو
يشهد به او عليه اوله بل الاظهر ان يجعل العطف بالواو بدل
او والكل منظور فيه على الاسرة جمع سرير والحجال جمع حجلة
بفتحتين بيت فرش بالثياب الفاخرة للعروس لعل هذا
تفسير باللازم بمعاونة المقام والمنفرجات بفتح الراء وهو
المكان اللطيف لنظرد والمياه والخضر قيل يجوز ان يكون نظر
هم الى جمال الرب عديلا لقوله انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون اقول هذا وجه حسن لكن اذا ثبت رؤية اهل الجنة
ربهم في امكنتهم بل الظ من بعض الاحاديث في امكنة مخصوصة
وقيل معنى ينظرون لا يناسون ورد انه تحريف الكلم عن
مواضعه وقيل عليه ايضا يجوز النوم تلذذا كالشرب مثلا
وقيل ينظرون يرد عليه انه يكون مافي آخر السورة هنا
باب التأكيد والتأسيس خير من التأكيد بهجة التنعم اى
حسنه وبريق من البرق واللمعان **قوله** شراب خالص كقوله
تعالى فيها غول ولاهم عنها ينزفون **قوله** مكان الطين بان يجعل
بدلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينها مسك يعون لعل

المراد من الطين اما شمع ليضرب عليه الخاتم او نفس طين مخصوص
كذلك بمثيل الخ لا حقيقة للختم للحفظ عن الجناية وعن
نحو الذهاب والغبار ولا يتصور هو هناك قيل ويجوز
حقيقة الختم للاكرام والتعظيم **قوله** اى مقطع اى اخر
يعنى يظهر رايحة فى الاخر لعل المراد هو اللذة وفى الصحاح
ختامه مسك اى اخره فيندفع انه ارتكاب تكلف ما
يختم به لان فاعل يكون اسم الة كالغالب لكنه سماعى **قوله**
فى ذلك متعلق بالتنافس فيكون التقدير وفليتنافس وذا
ليس بصحيح لاجتماع حرفى العطف ولزم عطف الانشاء على
الاخبار فاجيب بتقدير القول يعنى فيقولون **قوله** من كان
التلذذ بلا اختيار هذا القول وقيل هى على تقدير حرف الشرط
او توهمه وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه وشغل خبره قيل
وهو الاحسن وقيل فتشا على ما ذكره المص فى سورة يوسف
فى قوله تعالى وعليه فليتوكل المتوكلون ان العلة متقدمة
هنا للاختصاص فيكون الواو لعطف الجملة على الجملة والفاء
لافادة السبب فان نعم الابرار سبب لان يقتدى بهم و
الجملة الاولى المعطوف عليه وان كانت اخبارا صورة فهى انشاء
لمدح الابرار **قوله** فليرتغب افتعال من الرغبة اى يجتهد كل
واحد فى الرغبة فيه وسبق غيره اليه وهو تفسير بالاخفى
كذا قيل قال فى بعض اللغة فليرتغب الراغبون فى الرحيق
المختوم بالمسك بالمسارعة وبالمحافظة على طاعة الله تعالى
وقيل فليتنازع المتنازعون وفسر التنافس بالمبادرة
الى الكمال تشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه
او تجاوزه فيكون انفس منه او مثله **قوله** ومن وجه
اى لمزوج بهذا الرحيق **قوله** لعين بعينها لا يخفى ما فيه

من اللطف

من اللطف **قوله** لارتفاع مكانها اى لمادوى انها تجرى فى
الهواء فتنصب فى اوانيهم قيل هو اشرف اشربة الجنة
او الحال فلا يلزم الاشتقاق فى الحال او مأول
به لجارية **قوله** والكلام فى الباء الخ من كونها زائدة او بمعنى
من او صلة الاستزاج او التلذذ **قوله** يعنى رؤساء قريش
لعل هذا من قبيل الذى يراد به الخصوص الفرق ان
الاول لا يراد به تناول الافراد لا من حيث اللفظ ولا من
حيث الحكم والثانى يراد به التناول بحسب اللفظ وان يتناول
من حيث الحكم او الاول مجاز والثانى فيه مذاهب اصحها حقيقة
اذ قرينة الاول عقلية والثانى لفظية ففى الاول لا تنفك
القرينة دون الثانى او الاول يصح ان يراد به الواحد اتفاقا
والثانى مختلف مثال الاول قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان
الناس الاية القائل نعيم بن مسعود فقط ومثال الثانى كثير
فقرينة هذا المجاز سوق هذه الاية من نحو الضحك والغمز فانه
جنس ذلك حسبما ثبت من سير النبى عليه السلام واصحابه
رضى الله عنهم او القرينة سبب النزول كما قيل عن الكشاف
ان ابا جهل والوليد بن مغيرة والعاص بن وائل وامثالهم كانوا
يضحكون من فقراء المسلمين لكن يخالفه ما نقل عنه ايضا انه
جاء على رضى الله عنه فى نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون
وتغامزوا فنزلت قبل ان يصل الى النبى عليه السلام فلعل
عند المص ما يرجح ذلك لكن يرد عليه ان الاعتبار بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ويمكن ان هذا ذلك فى تخصيص العام واما
ما نحن فيه هو العام الذى يراد به البعض كما عرفت ولا يجزم انه
يكون فى حكم احدهما حكم الاخر وقد يترك بعض الايات على الاسباب
الخاصة ويمكن ان يقال ان فى قوله يضحكون مثلا اعانة فى ذلك

التخصيص وقد قيل العام المسوق للمدح والذم لا عموم فيه
مطلقا او عند عدم تعارض عام اخر لم يسق لذلك **قوله**
كانوا يستهزؤن لان الضحك نشأ من الاستهزاء ولهذا غايته
الاستهزاء فمجرد الضحك لا يكون مذموما بل الذم بما كان استهزاء
قوله بفقراء المؤمنين تخصيص الفقراء انما هو بقرينة سبب النزول
والا فلا دليل عليه في النظم **قوله** ويتغامزون باعينهم من قبيل الاكتفاء
او على ارادة عموم المجاز والا ففي القاموس غمزه اشار بالعين و
الجفن والحاجب فيجئ في الغيب ايضا **قوله** بالسخرية هذا بدلالة
ما قبله عليه وقرئ فكهين ففيه مبالغة لفظية ان اتحد
معناهما وان اريد من الفاكهين متنعمين ومن الفكهين معجبين كما
في الكبير فالظاهر ان العجب فوق التنعم ففي مقام الذم يرجح ما يفيد
الابلغية وكلام المص يحتملهما فافهم **قوله** واذا رأوهم الخ قيل التقييد
بوقت الرؤية للاشعار بان نسبهم الى الضلال انما هي على وجه يحصل
الاذية بالمؤمنين والا فهذا النسبة منهم ليس بمختص بوقت دون
وقت **قوله** ونسبوهم الى الضلال بان قالوا هم على ضلال في تركهم
دين ابائهم وفي تركهم التنعم الحاضر بطلب ثواب لا يدرى
وجوده فالنسبة ليست من قبيل لابن وتامر كما توهم **قوله** على
المؤمنين فلا يكون من مقول الكفار بل من الله تعالى ردا لهم
فيما صدر عنهم من نسبتهم الى الضلال او مطلق الاستهزاء وتهكما
بهم وفي الكشاف جواز كون هذا من مقولهم اي ما ارسل المؤمنون
علينا حافظين ففي قوله عليهم التفات من التكلم الى الغيبة على وجه
قيل وجهه ذكره بطريق الاخبار عنهم وقيل هو الترفع والتكبر
التكبر عليهم للمبالغة في الاستهزاء فرد على المص **قوله** بعدم تصديه
اليه مع انه الظاهر من السوق لعل وجه المص ان التصرف والتغيير
فيما في ضمير عليهم تكلف مع امكان المعنى بدون هذا التصرف وان

فيما

فيما اختاره مبالغة من حيث المعنى لانه تعالى ردهم واجاب
عنهم وفيه تعظيم للمؤمنين وتهكم عليهم ويشهدون
من قبيل التصريح بما علم التزاما والا فلا يفهم من النظم مع
الشهادة او الشهود **قوله** فاليوم قيل تفريع على فعل الكفار
دلالة على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين حين يرونهم الخ
بيان لسبب الضحك وقوله سبب آخر ويمكن ان يكون سببه
ايضا **قوله** انهم يرونهم يصطرخون في النار بالويل والثبور
الثبور لاعنا بعضهم بعضا **قوله** وقيل بفتح لا شك ان
~~شرع هذا التفسير مبني على الرواية عند وجود الرواية~~
والظاهر ان التفسير السابق مبني على الدراية والتوجه الى
الدراية عند وجود الرواية **قوله** من قبيل الرأي في
مقابلة النص فلعل الاول مبني على الرواية ايضا كما
يشير اليه قوله اذلاء مغلولين لان فيه تلميح الى مثل قوله
تعالى خذوه فغلوه وسيدخلون جهنم داخرين اي
ذليلين **قوله** هل ثوب الكفار الاستفهام اما تقرير اي قد
جوزي الكفار جزاء ما كانوا يفعلون او انكار اي لا يكون
لاعمال الكفار ثواب كقوله تعالى فجعلناه هباء منثورا فعلى
الاول يكون في حكم التعليل لمضمون قوله يضحكون وعلى
الثاني يكون جوابا عن سؤال انه هل يكون لاعمال الكفار
ثواب يخلص به عن مثل هذا العذاب فالقول ان هذا
مقول لقول مقدر مما لا وجه له كما توهم **قوله** بالغمام المراد
اما الملئكة كما قيل او عظمته تعالى وهيبته كما قيل ايضا لعل
هذا مراد الزجاج فيما نقل عنه تنشق بهول القيمة وهذا
لا ينافي كونه من مجرة فيوقف بالروايات اذ التفسير بالغمام
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه يندفع ما يقال

لولا هذا شرابن عباس رضى لكان تركه اولا لان فى اختيار
الانتقال ما يدل على كمال القدرة والانقياد حتى كانها عبلت
عن الشق **قوله** من المجرة كالمضرة وفى الاثار انها باب السماء
وعند اهل الهيئة يجزم صغار بالفارسى كهكشان **قوله** و
استمعت هذا معنى حقيقى لقوله اذنت لما استمع وقوله اى انقادت
بيان ما هو المراد هنا بطريق التجوز قيل هو تشبيه انقياد السماء
التاثير قدرته باذن المطواع الذى انصت واذعن للامر
فاستعارة تبعية مصرحة فرد به ما قيل من انه استعارة
تمثيلية ولا يخفى ان التمثيل ايضا ممكن هنا كما فى تقدم رجلا و
تأخر اخرى وقوله المطواع صيغة مبالغة اى شديدة الطاعة
وقوله ويذعن له ليس من الادراك بل بمعنى **قوله** الانقياد **قوله**
حقيقة بالاستماع حديرة والمفهوم من الكبير لا مكانها فى نفسها
اذ قدرته تعالى مؤثرة فى كل ممكن ويمكن ان يقال الظهور قوة
العظمة والقهر والهول او للحكم الازلى او لتعلق القدرة
على كونها لذلك **قوله** حق بكذلك لا وفق للنظم والقول تحقوق
كونه صيغة مجهول فينبغى ان يكون قوله وحقيق مفعول **قوله**
بسطت البسط لغة النشر والتوسيع والبساط بالفتح الارض
المنبسطة المستوية والمد هو الزيادة فى طول الشئ فلذا
فالمتبادر الظاهر ان البسط والواقع فى بيان المذهول التوسيع
وهذا هو المتبادر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير
هذه الاية من انه مدت مد الاديم العكاظى لان الاديم انما
يمد غالبا للتوسيع والزيادة فى طوله وعرضه فالحمل على الاستواء
او ترجيحه ليس على ما ينبغى نعم يلزمه الاستواء لكن الكلام فى
معناه الابتدائى المطابق **قوله** بان تناول الخ والاكام جمع
الكمة بفتحتين او ضمتين ما يرتفع على الارض دون الجبل فهو

النشر ثم المتبادر من ظاهر لفظه ان البسط بمجرد زالتها لكن
المتبادر فى المقام بملاحظة معنى المد والتوسعة كما عرفت انه
بزوال الجبال بسبب لمد والجزم الى جانب الطول والعرض يوسع
وهو المناسب لما بعده من الالقاء والتخلية من عطف المسبب
على السبب فيكون الالقاء والتخلية لزوال العمق والسمك من الارض
بالمد والجذب كزوال الجبال به **قوله** والقت من قبيل الاسناد
المجازى اذ الملقى هو الله تعالى من الكنوز اورد على هذا التفسير
بان القاء الكنوز انما هو عند خروج الدجال واجيب انه لو سلم
ذلك فيوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه
ولو مجازا او ورد انه مما لم يقل به احد ممن له تميز وقيل فى
الجواب ان من فسر بهذا لا يقول بالقاء الكنوز عند الدجال ولو سلم
فيجوز ظهور البعض فى القيمة وبعضها قبلها لا يخفى انه يجوز اطلاق
الشئ على ما يقاربه وهو مجاز مشهور ونفى القاء الكنوز
عند الدجال مما لا يحتمله سيما عند الاشاعرة المتفقين على ذلك
وقوله فيجوز ظهور البعض الخ ليس احق واظهر مما ذكره المجيب اقول
بل فى النظم مساغ على حمله على ما قبل يوم القيمة اذ من خاصة
الواو عطف الشئ على لاحقه كما على سابقه وصاحبه على ما
معنى اللبيب **قوله** وتكلفت لان باب تفعل للتكلف اذ حصول
كمال الشئ انما يكون بالتعب والتكلف كما قيل فى المتوحد قال
فى الكشاف اى خلت غاية حتى كانها فكلفت اقصى جهدها
فى الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما
فى الكرم والرحم وتكلفا فوق ما طبعهما انتهى لا يخفى ان
النسبة التكلف الى الارض نسبة مجازية مبنية الى الاستعارة
وهذه ظاهرة ولذا ترك المص التشبيه الوارد فى الكشاف
واشتغل بما يحتاج اليه المقام باوجز لفظ واوفر معنى اذ عدم بقاء

بشيء في باطنها لم يفهم من الكشاف مطابقة فيندفع ما يقال
ان عبارة الكشاف احسن لان التكلف انما يصدر من
العقلاء وايضا ما يقال ان الكلام مبني على الاستعارة ويشير
اليه بيان الكشاف دون المصنف على ان الله تعالى قادر ان
يعطي الارض شعورا في ذلك اليوم حكمة لا نعلمها كما يؤيده
ظاهر بعض الاحاديث الواردة في امور الاخرة ومن القواعد
الشرعية ان النصوص محمولة على ظواهرها ان وردت في امر
ممكن فالحمل على وجهه يحتمل احتمالا كثيرا ابلغ في باطنها قيل
ان التخصيص بما في باطنها ليس بمناسب للمبالغة المفادة من
تخلت فقيل المعنى الانسب انه لم يبق شيء في باطنها ولا في
ظاهرها من الاشجار والاحجار والاكام لا يخفى انه ليس بمناسب
لقوله والقت ما فيها ولقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها و
النصوص بعضها مفسر لبعضها الآخر قوله في الالقاء و
التخلية وقيل الاظهر في التخلي ودفع بان التخلي اشتهر في
التغوط ففيما اختاره دفع الوهم القبيح وقيل بعد قوله والتخلية
والامتداد ايضا ورد بان الامتداد لم يستند الى الارض ∴
اقول من الدفع والرد ضعيف اما الدفع فانه لو سلم الوهم في
نفسه لكن هنا عطفه على الالقاء ووقوعه في تفسير قوله تخلت
الواقع بعده قوله والقت بما يزيل الوهم على انه لو اعتبر الى هذا
الوجه في النظم ابتداء اذ التخلي معنى لازم له فعلى الوجه ان
التخلي وان كان ظاهرا من حيث اللفظ لكن التخلية ظاهرة
من حيث بيان المعنى بل التخلية حاصل معنى التخلي الذي هو
المقصود بتخلت واما الرد فان انقياد الارض بالنسبة الى المد
اولى واظهر مما هو بالنسبة الى التخلي اذ الفاعل الحقيقي مثلا
في المد دون التخلي فلعل وجه اكتفاء المص ان الامتداد سبب

للتخلي

للتخلي والالقاء فيذكر المسبب يحصل الغناء عن سبب فافهم قوله
وحقت فمعنى اذنت وحقت هنا كما هما في السماء سمعا و
بيانا فلا تكرار لاختلاف وجه الكلام لا قوله للاذن الموافق
لما ذكره بالاذن بالباء قوله وتكرير اذا الخ قيل التنبيه على
اختلاف الزمانين يرد عليه ان اتحاد الجواب ليس بمستقيم
سيما عند اعتبار ما مر في سورة التكوير مثلا تامل قوله و
جوابه محذوف قيل ليست اذا هذه شرطية بل ظرف
محض عاملها مقدر اي اذكر وقيل شرطية جوابها محذوف
فقيل هو بعثتم وقيل لاقى كل انسان كدحه وقيل هو اذنت
والواو زائدة او فملاقيه وقيل ايها الانسان على حذف القول
او الفاء قوله للتهويل لا بهام فتقديره كان ما كان مما
يقربه البيان قيل او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
قوله في سورة التكوير الخ قيل مع بعد طول العهد انما يتم
لو علم تقدم نزول هذين السورتين على الانشقاق لا يخفى
ان هذا ذهول عن قول المص وجوابه محذوف الخ وقوله او
بدلالة قوله وطول العهد بعد تسليم انما يكون مانعا عند
خفاء القرينة قوله انك كادح اي جاهد جهدا مؤثرا فيك
قوله فملاقيه اي تدرك فملاق الرب قيل اي تدرك الموت
وما تعده من الحالات كمرارة حالة النزع اي فملاق الى الكدح
كما هو المفهوم من المص لا في الانسان كدحه من خير او شر
كدحه خدشه فالمعنى انه لاق تعبا ونصبا مؤثرا فيه
غاية التاثير لما يرى من هول القيمة ونحوه فكانه اريد به
من الكدح الذي بمعنى الخدش الذي تخريق الجلد حروف صغيرة
الجهد اي في الجد في العمل والتعب بجامع التاثير في ظاهر البشرة
فيهما كما فهم من الكشاف فالظ من المص انه جعل من كدح بمعنى

المكدح ابتداء وقد يقال بمعنى خدش مجازا فرد عليه بما في
القاموس كدح في العمل كمنع سعى وعمل لنفسه خيرا وشرا وكذا و
كدح وجهه خدش اذ الكدح بمعنى المكدح ابتداء وقد قال فيما
بعد والكدح اليه السعي وحمل الواقع في الجواب على الخدش
في النظم على السعي بعيد وغير ملايم لقوله تعالى آنفا اوبدلالة
قوله بانها الانسان الخ وان امكن ان يقال ان فيه اشارة الى
جواز الوجهين في النظم والكلام بان الحمل بالمجاز انما يكون عند
تعذر الحقيقة باق بعد **قوله** او فملاقيه اى جوابه اذا قوله فملاقيه
اذا السماء انشقت وقامة الصمت **قوله** الى لقاء جزائه اشارة
الى حذف المضاف في من قوله الى ربك اى لقاء جزاء ربك **قوله**
الى عشيرته الخ قيل لا وجه للترديد بل الاهل شامل للجميع بلا تردد
ورد بان الاهل بمعنى الاقارب في الاول والقوم مطلق في الثاني
او لزوجه في الثالث ورد ايضا بان التفسير على مذهب من لم
يجوز اعمال المشترك في معانيه المتعددة ايضا بناء على كون
او لمنع الخلو بالمعنى الاعم ودفع بان شمول الاهل للجميع شمول
الكلي للجزئيات لا شمول المشترك لجانبيه لعل في الرد الاول
اثبات الاشتراك اللفظي فافهم **قوله** من الحور قيل الاظهر عدم
التقييد بالحور ليشمل زوجة الدنيا لعله يشمل للكل يعني لمن
له اهل اولا ويمكن احالته على دلالة النص او المقايسة او
الاكتفاء يعني من قبيل سرابيل تقيكم الخ **قوله** وراء ظهره اما لان
يمينه مغلولة الى عنقه ويده اليسرى وراء ظهره كما هو الاعتماد واما
لان يخلع يده تخول من ظهره واما لان وجهه يتحول في قفاه و
اما لانه اذا حاول اخذه بيمينه كالمؤمنين منع من ذلك واوتي
من وراء ظهره بشماله كما في الكبير **قوله** يؤتى كتابه بشماله الخ
اشارة الى التوفيق بين هذه وبين ما في الحاقة من قوله بشماله و

وقال الرازي او محمول على
التقديم والتأخير اى ... فملاقيه ح

يمكن

٦٥

ويمكن ان يعطى لبعض بشماله ولبعض من وراء ظهره او لبعض
الاعمال بكذا والاخرى بكذا **قوله** قيل نقل بمعناه القائل هو الكلبي
المقصود اثبات للتفسير السابق او بيان كيفية لعل مثل مبنى
على الرواية لان العقل لا مدخل له في مثله نعم يمكن استفادته
اصله من مقابلة بيمينه اورد عليه ان امكن اخذ الكتاب
بغير اليد فهذا النقل لا يدل على التقييد بالشمال لتعينه بقرينة
تقابل اليمين وانت تعلم انه في غاية السقوط سيما مما ذكرنا
اولا وثانيا **قوله** ويقول يا ثبوراه قيل كل من التمني والنداء نوع
مستقل فالمناسب ان يعطف باو بدل الواو ودفع بان نداء
ما لا يعقل يراد به التمني فيكون الدعاء بمعنى التمني ويكون
النداء من صور التمني لا يخفى ان هذا لا يندفع المحذور المناقشة
بالمناسبة لانه انما يثبت صحة الاصل ثم اورد ان تمني الثبور
انما يتم اذا اريد بالثبور الهلاك بالموت واما لو اريد الهلاك
بالعذاب فلا فالاظهر ان يقال ينادي بالثبور يدل بتمني الثبور
سواء كان النداء على وجه التمني او لانشاء التحسر و
التحزن اقول المراد بالثبور هلاك يتخلص به نفسه عن العذاب
الابدي وهو بالموت ابتداء او انتهاء بالعذاب فان قيل المفهوم
ممن دعواهنالك ثبورا ان ذلك بعد الدخول وظاهر ان المفهوم
من هذه الآية انه قبل الدخول قلنا لا اضافات بينهما اذ يجوز
في كل من الموضعين **قوله** ويصلى لقوله وتصلية بضم الياء
مثقلة وما قبله بفتح الباء واسكان الصاد وتخفيفه
قوله وقرئ ويصلى بضم الياء وسكون الصاد من الافعال
كما كان ما قبله من **قوله** قيل يجوز من صيغها الثلاثي الا اذ
ورود وايصليه يدعو الى جعله من الاصل ورد بان الظاهر
لان جعله من الاصل محتاج الى التجريد اى يلقى سعيرا **قوله**

انه كان في اهله ما فسر بالعشيرة و دفع بما في مقابلة من الاحتمال لا
يجوز ارادة مطلق الكافرين لا يخفى انه على تقدير ارادة عشيرته
المؤمنين هنالك يحسن ارادة عشيرته الكافرين هنالك قوله
مسرورا في تفسيره سرحا من التعب باداء العبادات واحتمال
مشاق الطاعات مقدما على المعاصي لا يخاف اليه ولا يرجوه فايد
الله تعالى بذلك السرور الفاني غما باقيا او مسرورا بما عليه من
الكفر وتكذيب الاخرة مستهزئا بمن امن كقوله تعالى انقلبوا ::
فكهين قوله لن يرجع الى الله يعني بالبعث واصل الحور الرجوع المطلق
والتقييد بقرينة المقام قيل او بالموت ورد بانه لا وجه له لكن
سوق كلامه ان اراد به الحكمي لغفلته وعدم استعداده للموت
يعني انه وان عرف الموت حقيقة لكن افعاله كمن لا يعرفه نعم لا
يحسن ح انتظام قوله ان ربه كان به بصيرا فيصير بالاخرة الى ما ذكره
المص ثم قيل في القاموس الحور بالضم الهلاك فيجوز ان يكون المعنى
لن يهلك بعذاب الله تعالى لانكار البعث او لاعتماده على الكرم وهو
المكلب لقوله ويدعوا ثبورا كما يرد عليه انه يفوت ح المناسبة بقوله
فملاقيه وهو المناسب لقوله ان ربه كان به بصيرا ولا يبعد ان
يقال في معنى النظم لن يرجع الى خلاف ما هو عليه في الدنيا من السرور
قوله عالما مبني على مذهب الاشعري كما هو المص والا فالبصر غير العلم
عندنا وقوله فلا يهمله تفسير باللازم بملاحظة ما سبق وبملاحظة
المعنى المسوق له هذه الاية قوله فلا اقسم لعل تعلقه بقوله ان ربه
كان بصيرا اقرب لفظا وانسب معنى اي اذا علم الله اعمالهم غير
مهملة فاقسم بهذه الاشياء ان رجوعهم ومجازاتهم باعمالهم ::
واقع وهو حاصل قوله لتركبن الخ وقيل متعلق بقوله انك كادح
او بلى و الاكثر ان الكلمة لا صلة وقيل نافية اي ليس الامر كما
زعموا اقسم بالشفق قيل هذا ومثله محمول على ظاهره اذ عدم جواز

القسم بغيره تعالى مختص بالمخلوق والمتكلمون منعوا ذلك واولوه
بحذف المضاف اي برب الشفق قوله الحمرة وهو قول اكثر العلماء
كابن عباس والكلبي ومقاتل رضي الله عنهم واهل العربية ::
كالليث والفرا والزجاج ولهذا رجع ابو حنيفة رحمه الله كما روى
اسد بن عمرو وعن مجاهد ان الشفق هو النهار لعطف الليل
عليه فالقسم بالليل والنهار والذين احدهما معاش والآخر
مسكن وبهما قوام امور العالم ولذلك حسن هذا القول وان وقع
في القاموس هذا المعنى ايضا لكن قريب الى ان يكون من الآراء في مقابلة
النص بل الاجماع واجماعا مركبا وايضا ان في تقدير الحمرة مناسبة
المقسم به للمقسم عليه لما فيه من انتقال من حال الى حال آخر قوله
سمي به اي على الوجهين كما قيل وهو الظاهر من عبارة المص لكن الظ
من الكبير اختصاصه بالحمرة وقوله من الشفقة هي رقة القلب
بالترحم والانعطاف وفهم من الكشاف عكس ذلك اي اخذ
الشفقة من الشفق قوله وما جمعه اشارة الى ان ما موصولة
ويحتمل المصدرية واصل الوسق الجمع وقوله وستر لعله تفسير
قوله تعالى والليل اذا يغشى فيكون مجازا فيرد ان هذا جمع بين
الحقيقة والمجاز الا ان يقال الواو بمعنى او والقول انه تفسير
باللازم لا يفيده تامل قيل في الصحاح والقاموس وسقه جمعه
وحمله في تفسير المص تجريد والاولى ان يراد ما جمعه وحمله ودفع
بان قوله وستر اشارة الى معنى الحمل اذ الستر لا يكون الا بواسطة
الظلمة المحمولة لا يخفى انه تكلف بارد قال في الكبير الوسق هو
الطعام المجتمع ثم صار اسما للحمل فلا ينافي كونهما معنى واحدا قوله
وغيرها قيل جميع الاشياء كالجبال والبحار والحيوانات فيكون ::
القسم بجميع المخلوقات التي اشتمل الليل عليها كقوله تعالى فلا ::
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وعن بعض المفسرين تجدد

العبادة قال الله تعالى والمستغفرين بالاسحار قوله فاتسق واستوسق
بمعنى افتعل واستفعل بمعنى وكل منهما مطاوع والاستشهاد في قوله
مستوسقات اي ان مستوسقات بمعنى متسقات اي مجتمعات
قيل وكلمة لو للتمني او بمعناه الاصلي قوله اوطرده عطف على قوله
جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد قوله من الوسيقة بمعنى المطرودة
المطرودة لانها الابل المسروقة التي تساق وتطرد لكن اورد
بما في الصحاح والقاموس لوسيقة ووجه بان المراد من جنس
الوسيقة وقوله اجتمع بيان الاصل المعنى يقال امور فلان متسقة
اي مجتمعة على الصلاح وقوله وتم بدرا بيان بمعنى المراد والبدر ايام
البعض قوله لتركبن بالضم على خطاب للجنس المفهوم من قوله يا ايها
الانسان وهو الذي اختاره المص وقيل يمكن للرسول والمؤمنين
واستبعد اقول بعد ملاحظة ما سيأتي من قوله هذا الرسول ليس
بمستبعد نعم بالنسبة الى السياق سيما بتفرع الفاء في قوله فلا اقسم
لا يخلوا عن بعد وكذا كون الخطاب للابرار والفجار على طريق الا
الالتفات من الغيبة الى الخطاب ترغيبا كما قيل قوله حالا بعد حال
قيل فكلمة عن بمعنى بعد وقيل لان قوله فيما بعد بمعنى مجاوز الصدق
او مجاوز باله مشعر لكونها بمعنى المجاوزة وقيل تفسير الحال المعنى
شامل لكونها بمعنى بعد وللمجاوزة وان كان الاول اظهر لا يخفى
ان بعد هنا صريح في كونه بمعنى اللفظ عن لعل ما يأتي بمعنى آخر
ومشارا الى جواز الوجهين وقوله حالا اشارة الى حذف الموصوف
ومعنى التطبق على هذا التقدير المساوات كالموافقة فالمعنى لتركبن
حالا طبقا بعد حال طبق لكن كون المطابقة من احد الطرفين
مستلزما للمطابقة من الاخرة قال المص حالا بعد حال مطابقة
وقوله في الشدة مستفاد بقرينة المقام سيما يكون الخطاب للانسان
السابق وقوله وهو اي الطبق اسم لما طابق غيره ثم اطلق على الحال

المطابقة لحال اخرى قيل يشعر هذا بان الطبق في هذا المعنى منقول
او مجاز وقد جاز بمعناه الاصلي اي ما طابق غيره ودفع بان
ما في التعريف عبارة عن الجسم وهو ليس بحال لكن يرد عليه ان
هذا تخصيص من غير مخصص الآن يدعى ان المطابق انما
يتصور فيما وجد في الخارج والحال اما معدومة او غير مجتمعة
مع اختها في الوجود ولا يخفى ايضا ان اقتضاء المطابقة الاجتماع
لا بدله من بيان قوله او مراتب عطف على قوله حالا ويكون معنى الطبا ف
في الشيء الذي يكون فوق الآخر كما في قوله تعالى خلق سبع سموات
طباقا اي طبقة فوق طبقة وقوله مواطن القيمة اي مراتب الشدة
الواقعة في مواطن القيمة لمن قبيل ذكر المحل وارادة الحال قوله و
هي ما قبلها ضمير هي راجع الى تلك المراتب والمراد بما قبلها وهي
الدنيا ومنها ما اشار اليه تعالى بقوله خلقكم من تراب ثم نطفة
وقوله على انه جمع طبقة متعلق على قوله او مراتب من الشدة يعني ان
طبقا جمع صفة كتخم وتخمة او اسم جنس جمعي يفرق بين مفرده
وجمعه بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا قوله باعتبار
اللفظ فيه اشارة الى انه اعتبر في القرآن لا الى المعنى قوله او الرسول
اورد ان هذا ليس بمناسب لسياق الكلام اذ سوق الكلام على خطاب
الانسان المخاطب في قوله يا ايها الانسان انك كادح اقول فالسوق
ح هو تسلية الرسول عليه السلام فله مناسبة من جهة اخرى قوله
حالا شريفة اي كالظفر والغلبة على المخاصمين وكون المخاصمين
انصارا مسلمين وكالقرب الالهي اي درجة في القرب من الله تعالى وفسر
ايضا انه تركب حال ظفر وغلبة بعد حال خوف وشدة واما القول بانه
يجوز ان يراد مراتب الشدة مع الكفرة فليس بمناسب للتسلية المنبا درة
من السوق على هذا التفسير قوله او طبقا الخ قيل يتم لو كان نزول هذه
الاية مقدما على المعراج اقول قال في الكبير ان هذا الوجه مروى

عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم قوله وبالكسر اي وقرئ
بالكسر وهذا قبيل الاظهر ان يقول وقرئ بالكسر لئلا يتوهم عطفه
على قوله بالفتح قوله يعني تجاوز الطبقة او مجاوز من الاول القراءة والثاني
لقراءة الجمع اورد عليه في الكشاف او مجاوزة لقراءة الكسر وكانه
يسقط من قلم المص ودفع بانه يفهم مقايسة وهذا اولى مما قيل
بان نظره الى مجرد الافراد والجمع مع قطع النظر عن التذكير و
التانيث مع ان الاصل هو المذكور لعل تركه شذوذة تلك
القراءة ثم انه لو عكس التركيب لكان اطبق هذا اشارة الى اعراب
قوله عن طبق بانه صفة لطبق او حال عن ضمير لتركبن واما اعراب
طبقا فالنصب على التشبيه بالظرف او الحالية او مفعول به على جعل
الحال مركوبه مجازا قوله فما لهم لا يؤمنون كلمة الفاء متعلقة على المقسم
به على ما فصل في الكبير يعني انه تعالى اذا قدر على هذه التغيرات في الافلاك
والعناصر وانا واحوال الصبح فقدرته على جميع المكونات فصح قدرته
على البعث والقيمة ولما كان ذلك كالدليل العقلي القطعي قال على سبيل
الاستفاد فما لهم لا يؤمنون اذ الاستفهام الانكاري انما يحسن عند
ظهور الحجة وزوال الشبهات اقول بل الاقرب تعلقه بجواب القسم
المقصود من الكلام لكن انما يحسن على المعنى الاول في ذلك الجواب قوله
بيوم القيمة قيل الاعم والانسب ان يقول بما بعده بالرسول وقيل الانفع
والاحصر بالرسول اقول هذا الكلام متعلق بجواب القسم المتفرع عن
قوله بل الذي هو ايجاب قوله لن يحور فلا جرم يقتضي التخصيص بالقيمة
قوله واذا قرئ عليهم القرءان الظاهر انه عطف على قوله لا يؤمنون و
داخل تحت تفريع الفاء في قوله فما لهم فالمعنى الله اعلم بمراده واذا قرئ عليهم
القرءان اي الدال على وقوع القيمة لا يسجدون اي لا يقبلون ويتقادونه
يعني اذا دل الدليل العقلي على امكان بالمقسم به على طريق اشارة النص
والنقلي على وقوعها بجواب القسم على طريق عبارة النص فمستبعد عدم

ايمانهم

ايمانهم على امكانها وعدم قبولهم خبر القرءان عن وقوعها وقيل في وجه
الاستبعاد انهم لما علموا باعجاز القرءان صدق نبوة محمد عليه السلام
ووجوب طاعته ويبعد ترك السجود والطاعة منهم عند استماعهم
القرءان قوله لا يخضعون لخضوع التواضع والسكون والتسكين كما
قيل فمجاز بعلاقة اللزوم فقوله او لا يسجدون حقيقة قدم المجازي
مع انه لا يصار اليه عند امكان الحقيقة لانه محتاج الى تخصيص
القرءان بما فيه اية السجدة قوله لما روى انه عليه السلام دليل الثاني
لكن ينبغي ان يخصص قوله التلاوة اية السجدة كما اشير فلا يتوهم
ان اللازم من هذه الرواية السجدة والمفهوم من المطلوب مطلق
القرءان فلا تقريب لكن قيل عن العراقي وابن حجر انه لم يثبت وعامة
اهل التفسير على الذكر بلا طعن قوله دصفق الصفق ضرب
اليد كما قيل عن القاموس قوله فانه ذم الخ فان علة وجوب السجدة
زعم المتكبرين ورد المخالفين وهذه توجد فيما حكم الله تعالى عنهم
من عدم سجدتهم عند سجدة المؤمنين فاندفع ما توهم من انه
انما يدل على السجدة في قوله واسجد واقترب لا في هذه الاية ولا
حاجة الى ان يقال ان كمال الانقياد يقتضي ان يسجد عند سماع
ما يدل على ذم من لم يسجد وايضا ما توهم انه ان اريد الاحتجاج
بالحديث فالحديث ليس بثابت ولو ثبت لا يدل على الوجوب وان
بالاية ففيه بحث ايضا لان الانكار يدل في الحمل عليه وبما ذكر
ايضا يجري الجواب عن قوله لان في رحمه الله انه لانكار السجود
لا لعدم السجود فلا يدل على الوجوب فما في الكبير من وجه احتجاج
ابي حنيفة رحمه الله من ان فعل النبي عليه للوجوب ومن انه تعالى
ذم من ترك السجدة عند استماع ايتها والذم يدل على الوجوب ::
فضعيف اذ لا يخفى ما في التقريب قوله وعن ابي هريرة رضي الله
عنه الظاهر انه دليل نفي الامام كما ان الاول عقلي فمن قبيل عطف

احد المعنيين على العلة الاخرى ولا شك ان الاصل فيما اوى به من سجدة
التلاوة هو الوجوب فسجدته صلى الله عليه وسلم يلزم كونه واجبا
بذلك القرينة والانزاع لاحد ان فعله عليه السلام محمول على الواجب
عند قرينة والذم المذكور يصلح ان يكون قرينة ايضا على ان فعله متعلق
للوجوب عند بعض الائمة عند قرينة خلافه فلا يرد ان دلالته حقية
ولا ان هذا عام ولا دلالة للعام على الخاص ولا حاجة الى الجواب ان قوله
يسجد فيها موضع يسجد فيها يفيد المواظبة الدالة على الوجوب ولا
الى ان يجعل عطفا على قوله لما روى دليلا ثانيا على الاحتمال الثاني من
التفسير ثم انه قيل قول ابي هريرة للرد على ابن عباس رضي الله عنهما
فانه ذهب الى انه ليس في المفصل سجدة تلاوة يرد عليه ان ابن عباس
فقيه وابو هريرة ليس بفقيه كما هو المشهور فيرجح الفقيه فكيف
يصح به الرد بل الامر بالعكس ويمكن ان يقال ان فعل ابي هريرة مبني
والظاهر ان مذهب ابن عباس رحمه الله على الدراية فيرجح على انه
روى عن انس رضي الله عنه انه قال صليت خلف ابي بكر و
عمر وعثمان فسجدوا ولكن يرده ما في حسان المصابيح عن ابن عباس
انه سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم والنجم من المفصل على
الاصح **قوله** بل الذين كفروا الظاهر انه اضراب عن لا يؤمنون فالظ
ان يفسر بالقيمة او اضراب عن لا يسجدون وهو المتبادر من اختيار
المص فمن صرح بكون الاضراب عن الاول ثم فسر بالقرآن لم يصب ووجه
الاظهار في موضع الاضمار الاشارة الى علة الحكم والتوبيخ لهم بما هو
اصل كل ذم **قوله** يوعون من الوعاء يقال اوعيت الشيء اى جعلت
في وعاء **قوله** بما يضمرون وذلك مستلزم للجمع اذ الاسود المتعددة الحاصلة
في الصدور انما تكون بالجمع فلا يرد ما قيل الاولى ان يقال بما يجمعون
في صدورهم ويضمرون من الكفر والعدوان لان الجمع معتبر في
مفهوم الوعاء على ان فيه رائحة الجمع بين المعنيين فتدبر **قوله** الكفر

والعداوة

والعداوة وجه ابهامه تعالى للدلالة على ان ما في صدورهم بحيث
لا يضبطه ضابط ولا يحيط به علم الخلق وقيل من حقيقة البدن
وان خفوه عنادا فقيل انه بعيد وقيل الاولى ليس في النظم ما ينافي
النظم ما يأباه **قوله** فبشرهم اى انذرهم فاستعارة تهكمية و
تمليحية لان التبشير ضد الانذار وكلمة الفاء مؤذنة عن
استحقاقهم وقولهم استهزاء اشارة الى عرض التشبيه وقيل
حث للرسول عليه السلام على المبالغة في انذارهم لانه يتلذذ بالتبشير
دون الانذار كراهة وقوع العذاب انتهى والاولى في التعليل لانه
التبشير يبالغ عادة ويخوض الكل فيه ويسارع وقيل ليس من
البشارة بل من البشرة بمعنى اخبرهم خبرا يظهر اثره على بشرتهم
يعني على قوة ومبالغة لا يخفى فيما فيه من البعد **قوله** تعالى و
عملوا الصالحات في عدم الاكتفاء بالايمان وارد ان العمل الصالح
اشارة الى ان مجرد الايمان لا يكفي في الخلاص عن مطلق العذاب
قوله منقطع قدم على المتصل لان المتصل محتاج الى الحذف ومع
ذلك لا يخلو عن اشكال اذ التوبة ان موجودة في وقت النزول
فليسوا بكافرين والا فالنبي مأمور بانذار كل من يجده على الكفر حالا
وكانت صيغة الماضي في امنوا وعملوا لا يساعده ظاهرا ولانه
لو اريد المتصل لكان ذكر المؤمنين كالتبع بل لا حكم لهم مستقلا ابتداء
بخلاف المنقطع وقيل لان الاجر الغير الممنوع لا يخص المؤمنين منهم
ورد بانه ح يلزم اختصاصه بغيرهم من المؤمنين الخارجين
~~وانت انه على تقدير عنهم~~ واجيب بان المركب من الداخل والخارج
خارج وانت انه على تقدير الانقطاع لا يلزم الاختصاص بالمؤمن الكافر
الخارج عنهم يعني المؤمن من غيرهم بالمراد من المستثنى مطلق المؤمن
بلا شك ولو سلم لزم الغير بطريق الدلالة قطعا ولا يخفى ما في
غاية البشاعة في الجواب ورد ايضا بان الاجر الممنون ليس مستثنى

حتى يلزم اختصاصه على تقدير الاتصال بل وجه التخصيص ترغيبهم في
الايمان وانت تعلم ايضا انه وان لم يدل صح على الاختصاص مطابقة
لكن لا يخفى دلالته عليه التزاما ورد ايضا بان الحصر اضافي بالنسبة
الى الكافر قوله مقطوع اشارة الى ان المقصود بمعنى القطع وقوله او
ممنون به عليهم بمعنى الامتنان وتعداد النعم والله الموفق

قال في الكبير مقصود السورة تسلية المؤمنين المتأذيين
بحال الامم السالفة وختم ذلك لا يكون كل الكفار كذلك في التكذيب
ثم عقب بقوله من ورائهم محيط ثم ذكر وجها ثالثا وهو الثبوت
في اللوح قوله يعني البروج الاثني عشر قيل البروج في كل السماء فالمراد
من السماء كلها او جنس مل الكل او السابعة والفلك الاعلى وهو
العرش في لسان الشرع او سماء الدنيا لانه نعرف منها كقوله تعالى
ولقد زينا الدنيا بمصابيح وقيل البروج في الفلك الاعلى فالمراد من السماء
فلك الافلاك لكن المعهود في الشرع اطلاق العرش عليه دون السماء
قوله شبهت بالقصور يعني المعنى الحقيقي البروج هو القصور فالمراد
ههنا ليس هذا المعنى الحقيقي بل استعارة مصرحة بجامع مطلق النزول
والدخول والسكون فيها فقوله لانها نزلها الخ اشارة اليه بمعنى ان
البروج في نزول السيارات وثبوت الثوابت مثلا كالقصور في نزول
الاشخاص وثبوتها فيها في مطلق النزول والسكون عليه ان المتبادر
عند الاطلاق هو هذا المعنى بلا توقف الى علاقة ولا قرينة الا ان يقال
هذا المشابهة والاستعارة انما هي بالنظر الى الاصل واما بالنظر الى الحال
فحقيقة عرفية قوله لانها نزلها السيارات هذا صريح في كونه بيانا لوجه
الشبه لكن متضمن للاشارة الى وجه حسن كونها مقسما بها لان الشمس
مثلا لها سير فيها ولا شك ان مصالح العالم السفلي مرتبطة
بسير الشمس فيدل على ان لها صانعا حكيما وبه يصح الاستدلال على مضمون
جواب القسم ومن شروط حسن القسم مناسبة بجوابه قوله ومنازل

القمر

القمر الظاهر من عبارة انه عطف على قوله الثوابت لكن الواقع في نحو
الكبير يقتضي عطفه على قوله يعني البروج فوجه حسن القسم ح هو
الاثار والعجيبة من سير القمر وحركته قوله لظهورها قبل
ليس هذا تعليلا للبروج حيث غير ظاهرة حسا وكذا المنازل
بالنسبة الى العامة لعظام الكواكب فقط يرد عليه اذا اريد
من البروج عظام الكواكب فما معنى صحة التعليل بها دون
البروج الا ان يقال ان لتلك الكواكب ذوات وكونها بروجا
فالظهور هو بالحيثية الاولى قوله فان النوازل الخ جعلت مشبهة
بقصور العظماء النازلة او امرهم منها ولانها لكونها
مظهرا للنوازل جعلت ظاهرة على النسبة المجازية كما في
جرى النهر كما قيل ورد بانه مجاز في الظرف لا في النسبة لانه
بعيد متكلف لعله يريد من الظرف ذكر المحل وارادة الحال
او ذكر السبب وارادة المسبب فكانه وجه ابعد ان المجاز
في النسبة فرع كلام متضمن للنسبة وذا ليس بموجود في النظم
واعتباره بان يقال ابواب السماء بروج اي ظاهرة يعني نوازلها
تكلف بلا داع ثم الظ من قوله لظهورها من قوله واصل التركيب
ان مراده هو الثاني فالاول يعني التشبيه بالقصور وان جائزا
عقلا لكن يقتضي عدم الجواز بالنسبة الى المص قوله واصل التركيب
للظهور اي تركيب للظهور لا يخفى ان هذا مناف لقوله شبهت
بالقصور اذ يقتضي ذلك ان اصل المعنى هو القصور الا ان يقال
هذا اصل لذلك ايضا يعني معناه اللغوي هو الظهور ثم نقل
منه في العرف ايضا خاصا او عاما بروج السماء فتأمل قوله
يوم القيمة الذي وعد نحو قوله تعالى ذلك اليوم كانوا يوعدون
ويوم يخرجون من الاجداث سراعا ويوم نطوي السماء
كطي السجل للكتب قيل وح يكون الامور المقسم بها متناسبة

بكة

غاية التشابك وقيل يوم انشقاق السماء وبطلان بروجها و
قيل يوم الشفاعة المشارة بقوله تعالى عسى ان يبعثك مقاماً
محموداً ولاشك انه ليس بمناف لما روى عن ابي هريرة من ان
المراد هو القيمة غاية ارادة الجزء عن الكل مثلا **قوله** ومن
يشهد اعلم ان الشاهد اما بمعنى في الدعاوى والخصومات
او بمعنى الحاضر خلاف الغائب ورجح هذا هنا لان الاول محتاج
الى الحذف في قوله ومشهود اي مشهود عليه او به الخ لعل لهذا
اشار الى ترجيح الثاني اي قوله من يشهد الخ ان معناه من
يحضر فيه من الخلائق ويشير اليه قوله في تفسير المشهود و
ما احضر فيه ويرجح ايضاً بكونه مروياً عن ابن عباس رضي
الله عنهما وبكونه مناسباً عقيب ليوم الموعود وبكونه
مناسباً لقوله تعالى في يوم القيمة وذلك يوم مشهود وذلك
مجموع له الناس فويل للذين ظلموا من مشهد يوم عظيم و
غيرها ثم اورد عليه بان الحضور في ذلك اليوم ليس للعقلاء
فقط بل لجميع الحيوانات فالاظهر ما يشهد كما في قوله ما احضر
فيه لا يخفى بعد ثبوت الحضور في الجميع اذ المقصود الاصلي هو
العقلاء قال في الكبير وانما حسن القسم بيوم القيمة للتنبيه
على القدرة اذا كان هو يوم الفصل والجزاء ويوم تفرد الله
بالملك والحكم لا يكتنه اي لا يعرف كنه وصفهما والكنه الوصول
الى النهاية **قوله** او المبالغة في الكثرة قيل كما في قوله علمت نفس ما
قدمت فقيل في وجه تأخيره مع تقديمه في الكشاف ان هذا
لا يتمشى في بعض الوجوه الاتية كالنبي والخالق واورد انه
او قصد اجزائه فيما اخره فكيف يعترض بما لم يرده ولا يذهب
عليك ان القصد ليس بموقوف على التأخير بل يجوز القصد في
الاتية بدلالة النص او بالمقايسة ولاشك ان الحمل على وجه

يصلح ان يكون نكتة بالنسبة الى الجميع اولى من الحمل على وجه لا يذكر
فيه نكتة البعض ثم قوله كما في علمت نفس ليس على ما ينبغي اذ
ليس هذا من باب التكثير بل من التقليل بل التكثير نحو قولهم
لان له لابلا وان له لغنما فالقول في وجه التأخير ان عموم النكرة
في الاثبات مخالف للمعروف في العربية ليس بجيد **قوله** او النبي
لقوله تعالى لتكونوا شهداء وجئنا بك على هؤلاء شهيداً وقوله
او امته الخ لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس **قوله** او عكسه فان
الخلق يقرون بوجوده فالمشهود به هو الله تعالى **قوله** او يوم
النحر او عرفة فهو شاهد لمن يحضر فيه او وقف وقوله والحج هو
المشهود عليه فيهما وقيل هما مشهودان اما النحر فلانه اعظم
المشاهد في الدنيا واما عرفة فلقوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم فالشاهد من يحضر من الحجاج
قوله او يوم الجمعة قيل لان الله تعالى قادراً ان يحضر هذا اليوم و
يشهد على اهله وفي الكبيرة ان يوم الجمعة مشهود يشهده
الملائكة وهو قول ابن عباس لقوله صلى الله عليه وسلم اكثروا
الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود يشهده الملائكة
قوله او كل يوم واهله في الكشاف عن الحسن ما من يوم الا ينادي
اني يوم جديد واني على ما يعمل في شهيد فاغتنمني فلو غابت شمسي
ما تداركني الى يوم القيمة وفيما وراء ما ذكره المص احتمالات
كثيرة مذكورة في الكشاف والكبير لعل الراجح عند المص هو ما اختاره
قوله قيل انه جواب القسم فجملة قتل خبرية لا دعائية وان جاز
ذلك على التأويل واورد انه لا حاجة الى تقدير قد بل لو اكتفي باللام
لكفى ودفع ما ذكر المص مبني على المشهور من لزوم اللام وقد في
مثله فلا يرد ما يقال انه دعاء ولا معنى لتاكيده بالقسم بالواو
وانهم اموات فلا معنى للدعاء بالقتل **قوله** والاظهر الخ او وجه

الاظهرية كون الجملة دعائية في الظاهر وكونها مقسما عليه ليس بحسن
بالنسبة الى ما هو المقصود من تسلية المؤمنين **قوله** انهم ملعونين
هذا جواب القسم وقيل هو قوله ان بطش ربك وهو قول مسعود
وقتادة ومختار الزجاج وقيل هو قوله ان الذين فتنوا المؤمنين
وقيل هو محذوف وهو قوله ان الامر حق في الجزاء وقوله كما لعن
اصحاب الخ اشارة الى وجه ترجيح ما اختاره هذا انما يتم ان لم يرد
من قول ابن مسعود الارسال والا فالرأى عند النص ليس بشئ **قوله**
ونحوها اى نحو الاخذ فلا يرد ان الاظهر ونحوها على انه ضمير
الارض **قوله** فلما كبر من كبر السن وجليس الملك نديمه وسجه
والمنت الة معروفة للنجار والرجف الزلزلة وانكفأت اى انقلبت
والكنانة ظرف السهام وتقاعست اى تأخرت واقتحمت رميت
بسرعة ثم انه زيد في بعض التفاسير في هذه القصة ان النار
انقلبت عليهم فاحرقتهم فالاولى للمص ان يؤتيها لان التسلية
المقصود من السورة يتقوى بها والاعتذار بعدم ثبوت ذلك عند
المص لا يتم بما يذكره من قوله ما روى ان النار الخ الا ان يقال انه
لذلك ذكر بصيغة التمريض واما اصل القصة فخبر مرفوع كما صرح
لكن صرح في الكبير عن القفال انه ليس في شئ من روايات هذه القصة
صحيح نعم يمكن ان يقال انه لا يلزم من عدم الصحة عند بعض عدم
عند الجميع اذ يجوز وقوف بعض على ما لم يقف عليه الآخر **قوله** وقيل
لا تنافى تعارض هذه الروايات تدل على كذبها واجيب بجواز
وقوعها في ثلث طوائف في ثلثة امكنة ولفظ الاخدود وان
واحدا لكن المراد الجمع واورد ان هذا انما يصح اذا وافق الجميع الغرض
واجيب ايضا بان الجميع متفق في انهم قوم من المؤمنين خالفوا
قومهم او ملكا كافرا فالقاهر في اخدود ولا شك ان الغرض
ليس بخارج **قوله** بدل الاشتمال بملابسة الحالية والمحلية والرابطة

اما ضمير

اما ضمير مقدر اى فيه او ان القائم مقام الضمير وان فيه خلاف و
قيل عنه كون الاتصال معلوما لا يحتاج الى الرابط صفة لها بالعظمة
الخ قيل الكثرة مستفادة من وصف النار بذات الوقود لانه لا
يقال ذو المال الا لمن كثر ماله ورد بان ذلك ليس بمسلم بل ذلك
من لام الاستغراق وقيل من صيغة فعول للمبالغة ويؤيده قراءة الوقود
بالضم ان جمعا اذ بعض القراءة يفسر بعضها واقول يمكن استفادة
الكثرة من العرف اذ بعد حصول اصل النار توصيفها بالوقود ليس
الا الزيادة **قوله** تعالى اذ هم معمول لقتل على حافة النار بحذف المضاف
او استخدام في الضمير كانه جواب عن اشكال انه يقتضى كون اصحاب
الاخدود قاعدين على النار اى في النار وليس كذلك واجيب ايضا
ان المراد من اصحاب الاخدود مرجع ضميرهم المقتولون المؤمنين
وايضا على تقدير القائلين يجوز كونهم هم المحترقين اذ روى انهم حين
القائهم المؤمنين انقلبت النار عليهم فهلكوا ايضا بحمل لفظ على بمعنى
عند كما في قوله ولهم على ذنب **قوله** قاعدون على طريق المصدر بمعنى
الفاعل وتساوى الافراد والجمع في المصدر معروف والباعث صحة
الحمل وقيل ان قعود جمع قاعد ومن قبيل لابن وتامر او من حذف
المضاف اى هم ذو قعود لا يخفى ما فيه من الضعف سيما الاخير
قوله ليشهد بعضهم لبعض ويحتمل ان من الحضور على معنى انهم
حاضرون عند ذلك العمل ولم يحصل لهم رأفة بل يفرحون ويتلذذون
والمؤمنون مصرون على دينهم ويصبرون على شماتة الاعداء الى ان
يحترقون او بمعنى ان حاضرهم يخبر غائبهم بما فعلوا بالمؤمنين **قوله**
استثناء على طريقة الخ هذا مما ذهب اليه الزمخشرى وتبعه من بعده
كالرازى والمص والمراد من هذه الطريقة هو الضرب الاول من تاكيد
المدح بما يشبه الذم وهو ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ
صفة مدح بتقدير دخولها فيها كما في هذا البيت والظ من صفة المدح

ما هو في نفس الامر واعم منه ومن الاعتقاد لا الاعتقاد فقط فلا
شك في كون هذه الاية من هذا القبيل ولا يضر كون المعلول في
الشعر مما لا يعاب عند الشاعر وكون الايمان مما يعاب عند الكفرة
ولو سلم فالمتبادر من الاعتقاد هو اعتقاد المتكلم لا الاعتقاد المحكى
عنه واما الدفع بان المنكر هنا اما مشرك او معطل للصانع :.
بالكلية فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله بل نفي سواه وعلى الثاني
هم لا يقولون بانه موصوف بهذه الصفات بل انكارهم عليه فلا يخفى
ما فيه وكذا الدفع بان الايمان بالله العزيز الحميد الذى له ملك السموات
والارض وهو على كل شىء قدير لا يمكن عيبا اصلا اذ كونه تعالى متصفا
بهذه الصفات منكر عندهم واما الدفع بان ما انكروه ليس منكرا في
الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان جعل الشاعر عيبا ليس عيبا ولا
ينبغى ان يعد ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على
الادعاء بخلاف ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة فعله قريب
الى الحق واعلم ان قوله على طريقة يعنى جعله من طريقة لا من بابه
يصلح ان يكون اعتذارا مما ذكره ويمكن ان يكون اشارة الى ان هذا ليس
منه بعينه بل من ضربه الآخر الممثل بنحو قوله تعالى وما تنقم منا الا ان
امنا بايات ربنا وقل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا
بالله وما انزل الينا كما في التلخيص وشرحه قوله الفلول التكسر
في حدها والواحد فل والقراع المضاربة بالات الحرب والكتائب :.
بالمثناة جمع كتيبة وهي جيش العظيم قوله ووصفه عزيزا هذا بيت
موزون من بحر الوافر قيل ولهذا تصرف في عبارة الكشاف ورد
ان القصد شرط في الشعر وليس بموجود هنا وانت تعلم انه لا
شىء يدل على عدم القصد به والاصل في اعتباره قوله منعم يرجى
اه هذا اشارة الى تفسير الحمد ورد ان الحمد لا يجب ان يكون في مقام
النعمة وانت تعلم ان الحمد بمعنى فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه

منعا موجب للنعمة وانه لا يلزم من تحقق بعض الحمد في ضمن مقابلة
النعمة قوله ايجابها وقرر ذلك اه التقديرا اما بطريق اثباته بالدليل
وهو ظاهر ان كل من له ملك السموات والارض يخشى ويرجى و
اما بطريق التاكيد اذ يقال بالتاكيد بين اللازم والملزوم لكن قوله
للاشعار بما يستحق اه يناسب التاسيس المقابل للتاكيد الا ان يحمل على
المسامحة قوله تعالى والله على كل شىء عطف على قوله له ملك السموات
والارض بوضع الظاهر موضع الضمير تحقيقا له او تحقيقا لكونه على كل
شىء شهيدا وجملة اعتراضية بالواو تقرير لان الله دعاهم عليهم وجعلهم
مردودين وتقديم المسند اليه للتخصيص اى الله تعالى على كل شىء شهيد
لا غير والمسند المشتق كالفعل في ذلك صرح في المفتاح وقيل وعيد
لهم يعنى ان الله تعالى علم ما فعلوا وهو مجازيهم عليه هذا فكانه
جعل عطفا على مضمون ما سبق كانه قيل هم فاعلون بالمؤمنين ما فعلوا
والله على كل شىء شهيد قوله للاشعار بما يستحق اه الظاهر ان استحقاقه تعالى
بالايمان به ليس لصفته كما لكيته السموات والارض بل لذاته ويؤيده
ما في الارض ان احسن التصديق انما هو لنفسه قوله ويبعد لا يخفى ان
هذا ليس بماخوذ في السياق فلا يحسن ايراده في السياق وان سوغوا ما
النزاع قوله بلوهم بالاذى لا يخفى انه يكاد ان يكون من قبيل التعريف
بالاخفى اذ الفتنة هنا انما تتحقق في ضمن هذا الفرد تخصيص العام بل
تخصيص معتبر وقرر ايضا ان المطلق يجرى على اطلاقه ثم انه اورد :.
عليه لم يفعلوا الاذى للامتحان بل للارتداد ودفع انهم فعلوا للعلم
بالمرتدين والمصيرين لاجل الترك والاحراق وقيل فلا حاجة ان يقال
المراد او فتنوهم في فتنة الله واختباره ثم هذا القائل قال في كتاب
اخر فالظاهر ان المراد اوقعوا اه فتامل ويمكن ان يقال انه وان لم يكن
في قصدهم الاختبار لكن لزم على فعلهم ذلك وذلك تفسير باللازم
قوله ثم لم يتوبوا كلمة ثم للاشعار بان التوبة وان لم تكن فورا بل

سوا خيا سديدا سفيهة اوان عدم التوبة بعد مثل هذه المعصية :.
بعيدة اولان عدم التوبة اشد ظرارا من اصل المعصية قيل او
للتوبيخ فيه نظر قوله بكفرهم لا يخفى الصلة في مثله علة للحكم و
لو اعتبر كون المراد من الذين فتنوا هم اصحاب الاخدود الذين
كفروا يلزم تخصيص العام من غير مخصص بل سوق المقام زجر القريش
فيناسب ابقائه على عمومه فالاولى ان يعتبر في قوله بلوهم بالاذى قيد
موجب للكفر ويرسل على عمومه الى ان يشمل على عصاة المؤمنين و
يعتبر في عذاب جهنم وعذاب الحريق الاعم من الخلود وعدمه لعل
هذا هو المناسب لما يقال ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قوله
العذاب الزائد الزيادة من صيغة فعيل في يحصل التغاير الذي بكفرهم
قيل الظاهر عذاب الزائد ودفع بانه تفسير باللازم قوله يفتنهم الخ
وقيل الاول للافتتان والثاني لعدم التوبة وهو الاوفق بالنظم وقيل
الاول برد والثاني احراق اوالاول احراق ايضا لكن انه بالنسبة
الى الثاني كانه ليس باحراق لاجتماع انواع الاحراق وقيل ويحتمل ان
يكون الاول عذاب الاخرة والثاني عذاب الدنيا مطلق كما ارتفاع نار
الاخدود عليهم وبما ذكر علم انه لا وجه لما قيل ان كلا العذابين
واحد قوله وقيل المراد بالذين الخ لعل وجه التمريض ان مثل هذه الصيغ
ظاهر في العموم ومثل هذا في الخصوص قوله ان الذين امنوا الخ تاكيد
للحصر المستفاد من تقديم المسند في قوله ولهم عذاب الحريق او جواب
عن سؤال حال المفتونين نشأ من بيان حال الفاتنين قوله ذلك الفوز الخ
اشارة لحصول هذه الجنات الدال على رضائه تعالى فالفوز الكبير هو رضاء
الله فلهذه الدقيقة قال ذلك دون تلك اشارة لا الى نفس الجنات
وقيل هذه الاية ايضا اشارة الى ان الصبر عزيمة في مثل هذه الاكراه
واظهار الكفر رخصة لعل انه مفهوم من توصيف الكبير قوله اذ الدنيا
الخ بيان للوصف بالكبير قوله ان بطش ربك تاكيد للوعيد وقيل

يوجب العطف كما قيل اول
قوله يفتنهم صريح مقابلة
قوله بكفرهم ح

دليل له كما ان قوله وهو الغفور دليل للوعد قوله فان بطش يعني ان
البطش هو الاخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة تضاعف قوله يعني
انه يبدئ تعليل لما قبله لان من يقدر على الايجاد والاعادة فبطشه
في غاية الشدة او تعليل لما تضمنه ما قبله من وقوع يوم القيمة يعني انه
بطش ربك في القيمة شديد فهذا القول تعليل لوقوع القيمة او تعليل
للشدة بمعنى انه يبدئ البطش في الاخرة ثم يعيده فيها على نحو قوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قوله تعالى وهو الغفور
عطف على هو يبدئ او على قوله انه هو يبدئ فترك التاكيد سبق على
غضبه فلا يحتاج الى التاكيد قوله لمن تاب اورد ان تقييد المغفرة بالتوبة
مذهب الاعتزال لان عند اهل الحق انه غفور مطلق فالتقييد غفلة
منه اتباعا للزمخشري في مثله واجيب ان التقييد انما هو بالنظر الى
صيغة المبالغة فاصل المغفرة لا يتوقف على التوبة وقيل التقييد لمناسبة
مقام الانذار والكل منظور فيه اما الاول فان المغفرة في حق من
لم يتب وان قل في نفسه اولى بالمبالغة واما الثاني فلان قضية المقام
لا تصلح لتقييد المطلق وكان الخيس جريانه على اطلاقه وتقييده موهم
لما هو خلاف المذهب وقد يخطر بالبال ان المراد من التوبة هو التوبة
عن الكفر والمراد من المغفرة ما هو على وجه القطع على موجب وعده تعالى
وعادته فان مغفرة غير التائب مقيدة بمشيئته تعالى بخلاف التائب
فانه يقبل التوبة لا يخفى انه منظور فيه ايضا بالنظر الثاني لان النصوص
محمولة على ظواهرها بلا قرينة صارفة وما ذكر لا تصلح لذلك بل الظاهر
ان مغفرة الله تعالى مطلقة لعل لهذا قال في الكبير هنا قالت المعتزلة
هو الغفور لمن تاب وقال اصحابنا غفور مطلق لمن تاب ولمن لم يتب
وان غفران التائب واجب فاداء الواجب التمدح والاية في معرض التمدح
انتهى فتامل المحب لمن اطاع فمفعول بمعنى فاعل قيل عن الازهري عن بعض
اهل اللغة يجوز كونه بمعنى مفعول لان عبادة الصالحين يودونه قيل

ولما كان آبيا عن مرام المقام تركه المص قوله المراد بالعرش الملك قيل يرد بظاهر ان المراد بالعرش حقيقة وبذى العرش الملك قوله صفة لربك
قيل فقوله انه جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف جائز
لانه غير اجنبى كما صرح ابن مالك خلافا لابن الحاجب قال انه شاذ
لعل لهذا قيل انه لا يخفى بعده قوله فانه واجب الوجود قيل فيكون
عظيما فى ذاته وصفاته الاولى ان يكتفى بقوله فى ذاته تعالى والالم يبق لقوله
تام القدرة والحكمة فائدة تعليل لعظمته الصفات لانهما من اصولهما
لاقتضائهما احاطة العلم وهكذا على ما قيل قوله ومجده كانه جواب عن
سؤال مقدر على تقدير كونه صفة للعرش بانه كيف يتصور المجد له بل
المجد مختص به تعالى قوله وايد بذلك بوصفه العرش بانه كريم وبوصفه
القرآن بانه مجيد قوله لا يمنع عليه مراده كناية عن الحصول فالاظهر
لا يتخلف ارادته عن مراده قيل وبه يحتج على المعتزلة فى قولهم قوله انه تعالى
يريد ايمان الكافر وطاعة الفاسق وقيل من قولهم ايضا فى خلق الاعمال
لانه لا شك انه تعالى يريد الايمان فيكون فاعلا له بمقتضى هذه الآية فيكون
فاعلا للكفر لعدم القائل بالفصل يرد عليه من طرفهم ان اللازم من الآية
كل ما اراده فهو واقع ولا يلزم منه ارادته افعال العباد واما قول
المص من افعاله وافعال غيره فهو اول المسئلة الا ان يقال ان هذه
مفسرة بنحو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ولا يخفى ان القول بان
صيغة الفعال مع كلمة ما للعموم مقتض ان لا فاعل الا هو لكنه لا يفيد اذ
لا يدل انه يريد كل شئ بل يدل ان كل شئ يريده فهو واقع وشتان
ما بينهما   هل اتيك الخ تثبيت بمن كان قبل اصحاب الاخدود وايضا
كما قيل اهول ما سبق تثبيت على الاذية وهذه تسلية بما اصاب من
المصيبة قوله لان المراد لفرعون الخ والالم يطابق المبدل منه لانه
جمع والبدل بدل كل وقيل اى جنود فرعون بحذف المضاف وقيل يجوز
كونه منصوبا باضمار اعنى ورد انه ح يكون تفسيرا للجنود فعاد

الاشكال

الاشكال ودفع بان التفسير هو المجموع واما كون المجموع بدلا ففى خلاف
الظ والفرق ظاهر انتهى ولا يخفى انه لو جعل العطف مقدما على الربط
لا يعلم وجه كونه خلاف ظاهر بجعل كل منهما بدل بعض قوله قد عرفت
تكذيبهم قيل هذا مستفاد من كون كلمة هل بمعنى قد او بمعنى استفهام
تقرير وقوله وحاق اى نزل واصاب قوله لا يرعون اى لا يرجعون عنه
لعل هذا من جعل التكذيب ظرفا لهم محيطا بهم احاطة الظرف بالمظروف
واحاط بمن مغرق او من تفعيل للتكثير او من تنكير تكذيب او من
اسمية الجملة قوله اشد من تكذيبهم وقيل وجه الاشدية مع
ان فرعون ادعى الالوهية هو تكذيبهم بعد سماع حال الجنود وغيرهم
وان معجزات سائر الانبياء عليهم السلام وان نبينا فى صورة
المجبر قوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا على ما فيه فلا حكم صلى الله
عليه وسلم اشرف واعظم من سائر الانبياء عليهم السلام فتكذيبه
اشد من تكذيبهم ولعل ان الاشدية منفهمة من الاضراب
او من التكذيب صيغة او بابا كما عرفت و[illegible] قيل الاضراب
عن قصة فرعون وهو دال جميع الكفار ورد انه ليس بشئ انتهى
لعل وجهه عدم فائدة الاضراب والمبالغة فى تكذيب اقول يمكن
ان يكون اذ العبرة لعموم الصيغة فالاضراب للتعليل ح قوله لا يفوتونه
اما من حيث القدرة فانهم فى قبضته قادر على اهلاكهم عاجلا و
آجلا او من حيث العلم يعنى انه تعالى يعلم جميع ما كانوا عليه من
نحو التكذيب والاذى فيؤاخذهم به ويمكن ان يكون المراد من الاحاطة
قرب هلاكهم كقوله تعالى ان ربك احاط بالناس فعلى الاول
استعارة تمثيلية حيث شبه استيلائه تعالى عليهم باحاطة الجسم
المحيط بالمحاط قوله بل هو قرآن الخ قيل اضراب عن الخبر عن الخبر عن عدم
ارعواء الكافرين عن التكذيب الى انه لا يضر القرآن قوله فى لوح
محفوظ وفى اية اخرى فى كتاب مكنون فالمراد من احدهما هو

الآخر قوله من التحريف او عن يمسه الا المطهرون او عن اطلاع
الخلق سوى الملئكة المقربين قوله صفة للقران قيل وكذا قوله في
لوح الا ان فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل
قوله وهو الهواء اي الاعلى بحذف الصفة كما في القاموس اللوح
بالضم الهواء الاعلى وهذا قريب لما يقال ان اللوح فوق السماء
السابعة ولا يضره كونه تحت العرش اذ يمكن كونه اضافياً عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان اللوح من درة بيضاء طوله ما بين ..
السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ودفتاه ياقوتة
حمراء فله نور وكل شيء فيه مسطور قيل هو في يمين العرش وقيل ::
معظم مقصود السورة بيان ان لكل نفس حافظا وبيان قدرته
تعالى على البعث مع احوال الانسان فيه وبيان كون القران فاصلاً
بلا هزل وبيان كيد الكافرين ومقابلته تعالى وبيان امهال انتقام
الكافر قوله وهو في الاصل قيل كون هذا المعنى اصلا انما هو بالنسبة
الى ما بعده من المعنيين الاتي والبادي والا فالاصل بالحقيقة
هو معنى الضارب بوقع واورد بان الاصل وان كان ما ذكر لكن
صار في عرف اللغة اسماً لسالك الطريق لانه يطرقه بقدمه و
اشتهر فيه فصار حقيقة واصلا بالنسبة الى ما عداه لا انه راجع
الى يمين ما ذكر قوله بالاتي ليلا لانه يجد الابواب مغلقة قوله
فيطرقها فيعم الكواكب وغيرها بخلاف قوله للبادي فانه مختص به قوله
تعالى وما ادريك ما الطارق وانما قصد التفخيم به اما لان السماء ..
ذكرها كثير في القران فخامتها معلومة اولان فخامتها من
حيث هيأتها واجرامها وقوامها وحركاتها ظاهرة بخلاف الطارق
قيل كل شيء في القران ما ادريك فقد بين وما ادريك لم يبين
كقوله وما ادريك لعل الساعة قريب النجم الثاقب اي هو النجم
الثاقب قوله والافلاك عطف على الظلال والمراد الجنس النجوم وقيل

اوجنس الشهب التي ترجم بها الشياطين لقوله تعالى فاتبعه شهاب
ثاقب قوله وهو زحل وجه المعهودية المذكورة ما في الكبير انه
يثقب بنوره سمك سبع سموات وقيل انما سمي زحل بالثاقب
بمعنى المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا هذا قول الفراء وقال ابن
زيد المراد بالنجم المعهود هو الثريا كما في الكبير كما في بعض الحواشي اشارة
الى انه ما ذكره المص قاله ابن زيد والفراء فخلط قوله عبر عنه اي عن
النجم الثاقب على الوجهين اولا بوصف عام الظاهر انه الطارق
الواقع قبل الاستفهام ويمكن ان يكون قوله النجم قوله اي ان الشان
ح باي المثقلة فان في النظم لمخففة واسمها ضمير شان مقدر وكل
نفس مبتداء وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة اي
الفاصلة بين المخففة والنافية فما قيل وتسمية المص فاصلة مخالف
للمعروف في اصطلاح النحو ليس شيئا اورد عليه انه لا حاجة ::
لتقدير الشان في انه في غير مفتوحة ضعيف وايضاً يلزم دخول
اللام الفارقة على الجزء الثاني بجملة الخبر وهو شاذ في الاصل دخوله
على جزئه الاول كما في التسهيل وبعض حواشيه قوله رقيب وهو الملك
وقيل المراد من الحافظ هو الله تعالى لعل اختيار المص لنحو قوله تعالى
يلفظ قول الا لديه رقيب عتيد وقوله يحفظونه من امر الله فهم الحفظة
اما لكتابتهم الاعمال واما لحفظهم الاعمال والاعمار والارزاق فيرجع
الى وعيد الكفار وتسلية النبي عليه السلام واما حفظهم عن المهالك
ونقل عن الفراء يحفظها حتى يسلمها الى المقابر قوله فان هي الخفيفة
الخ قيل هذا على احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها نافية
واللام بمعنى الا قال ابو حيان وهي لغة هذيل انتهى لكن في الكبير
عن القتيبي ان لغة هذيل لما المشددة قوله على انها بمعنى الا في الكبير
عن الاخفش فالكسائي وابي عبيدة انهم قالوا لم نجد لما بمعنى الا في
كلام العرب لعل هذا ما نقل من انكار الجوهري وبما ذكر يضعف ما

يقال في رد الجوهري انه لغة لبعض العرب ثابتة هذا لكن يشكل هنا
ما في الكبير ايضاً عن ابن عون من انكار ابن سيرين لما بالتشديد
لانه كيف يتصور انكار قراءة هؤلاء القراء الظاهر تواترها **قوله**
لما ذكرا لخ اشارة الى وجه التفرع لعل هو الاولى في وجه الفاء انه
لما كان حفظ الاعمال لمجازاتها والمجازات مستلزمة للبعث فاشار الى
اثبات امكانه فالفاء تعليل لما لزم سابقه ويمكن ان يقال على تقدير
الحفظ عن المهالك ان ما قبل الفاء مع ما بعده تعداد او ما بعده
اشارة الى وجه الاحتياج الى الحفظ اذ لا يخفى ضعف من كان اصله
عنصر من مثل هذه الاشياء والضعفاء محتاجون الى الحفظة **قوله**
ما يستره اى الانسان وقيل او الملك اورد بانه ليس بملايم لقوله في عاقبة
وانه تفكيك اقول لو اعتبر العاقبة اضافية لا يبعد ذلك والتفكيك
انما يكون محذورا عند اللبس **قوله** جواب الاستفهام قيل لو تعلق قوله مم
خلق بقوله فلينظر لا يطلب جوابا فاما ليس بمتعلق اليه او جواب
استفهام محذوف كانه لما قيل فلينظر مم خلق سئل مم خلق فاجاب
بما ترى ورد بان المراد صورة جواب الاستفهام لا يخفى انه لا ينبغي ان يدافع لما
ذكره قبل وفيه دليل على مذهب المتكلمين ان الانسان اسم لهذا
الجسم المخصوص وان الاعادة له لا الارواح المجردة فقيل وفيه بحث
انتهى لعل وجه البحث هو امكان تاويل النظم بان يعتبر الاستخدام
في ضمير خلق اى بدنه او صورته يرد عليه ان التاويل خلاف الظاهر و
الصرف عن الظاهر بلا داع ليس بجائز **قوله** بمعنى ذى دفق لظهور ان
النطفة مصبوبة لاصابة وهذا التفسير اما بكون الصيغة
للنسبة كلابن وتامر او بمجاز في الاسناد او باستعارة مكنية وتخييلية
كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته
كانه يدفق بعضه بعضاً اى يدفعه كما اشار اليه ابن كذا قيل وقال
في الاتقان ان دافق هذا بمعنى مدفوق كعاصم اليوم من امر الله ورد

بانه

بانه كلام ظاهري وقيل عن الليث ان دافق بمعنى منصب ورد بعدم
ثبوته عن القاموس وغيره لعل الاقرب ما في مفردات الراغب
ماء دافق اى سائل بسرعة والمراد الممتزجة ولهذا قال من ماء و
لم يقل من مائين **قوله** يخرج الخ قيل الظاهر ان مراده ان الترائب
مخصوصة بالمرأة لكن الاختصاص لقوله مم يظهر وجهه من كتب
اللغة ورد بالنقل عن الخازن وابن عباس رضي الله عنهما و
يمكن ان يقال ان ذلك هو المعنى المراد هنا اما بقرينة المقابلة وبالاثر
عنه السلام لا المعنى اللغوى الاصلي كما يفهم من مفردات الراغب
قوله بين صلب الرجل وترائب المرأة لعل تقييد الصلب بالرجل و
الترائب بالمرأة منها والاثر كما ابن عباس رضي الله كما اشير و
الا فالظاهر ان مطلق الترائب كالترائب كالصلب تكون كل من
المذكر والانثى **قوله** من فضل الهضم الرابع قيل الهضم الاول في
المعدة ثم في الكبد ثم في العروق ثم في الاعضاء هو الهضم
الرابع فازاد من ذلك الى مقر المني وقيل الاول عند المضغ في الفم
الثاني في المعدة الثالث في الكبد الرابع في الاعضاء **قوله** ولو صح قيل
هذا اشارة الى طعن بعض الملاحدة بان خروج النطفة ليس من
بين الصلب والترائب بل من فضل الهضم الرابع ونقل عن الامام
انه غير صحيح لكونه قولا بمجرد تخمين ولا يقين فنفى تغييره بقوله ولو
صح اشارة الى هذا **قوله** مثل تلك الاعضاء لو صح ذلك لكان ولد
مقطوعة اليد مثلا متولدا عديمة اليد **قوله** عند البيضتين هذا
مختص بالذكر والشوق يعمها ولو اريد الام من نفس البيضتين
ومن قربهما او محاذيا لا يستقيم قوله فيما يأتي وهما اقرب الى اوعية
المني اذ القرينة بالنسبة الى الترائب ليست بمسلمة **قوله** فالدماغ
اشارة الى الجواب عن الطعن المذكور وحاصل الجواب ان ذكر
الصلب والترائب ليس للاختصاص وذكر الشيء لا ينافي ما عداه

بل لكونهما اقرب الى وعاء المنى مع كونهما خليفة لعضوله معونة
عظيمة فى توليد وشعبه وهو الدماغ وبما ذكر علمت ان قوله فالدماغ
ليس مقدمة استدراكية كما توهم ولا حاجة الى ان يقال ان هذا
اخذ فى طعن الخصم فلهذا الخ فى الجواب وطريق الاخذ بان قالوا
ان كان وجه التخصيص فى الذكر لكونه كذلك فى نفس الامر فليس
بمسلم بل هو من جميع الاعضاء وان لكونه اعظم فى المعاونة
فلا نم ذلك ايضا بل الاعظمية للدماغ فاجاب بان الاعظمية
وان للدماغ لكن هذين العضوين وشعيب له وهما قريبا للدماغ
قوله وشعيب كثير قيل قد يمنع ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك
الشعب اعصاب لا ذوات تجاويف واجيب بما لا يحتمله المقام قوله
انه على رجعه لقادر لطانة فى مقام النتيجة لما سبق واما وجه
الفصل مع ان الظاهر تصديره بالفاء فلعله انه جواب عما يقال
ما فائدة نظر الانسان فاجاب فائدته علم الانسان بانه
على رجعه لقادر فافهم ثم ان الرجع متعد وقيل متعد ولازم و
الرجوع لازم فالمعنى الله على اعادة الانسان لقادر قوله يدل عليه
خلق من قبيل اعد لوا اقرب للتقوى لكن بحسب مدلوله الالتزامى
ويمكن ان يكون وجه الدلالة بحسب المسند اليه المحذوف تنعرف
وتتميز كانه بالالزم فان تبلى من البلاء بمعنى الاختبار والامتحان
وغاية الامتحان هو المعرفة والتمييز وكون التمييز بين ما طاب
وما خبث من ضرورة المقام وقوله من الضمائر وقوله ما خفى
بحكم قوله السرائر وقوله وما خبث هو المقابل لقوله ما طاب بنوعيه
فالاولى وما خبث منهما الآن يقال ضمير منهما راجع الى الضمائر و
الاعمال اما جميعا او على سبيل البدل قوله وهو ظرف لرجعه وهنا
احتمالات آخر كونه ظرفا لمحذوف اى يرجع يوم مثلا او لقادر او
لناصر لكن لم يلتفت اليها المص لان الحذف خلاف الاصل فلا يرتكب

بلا داع وتعلقه بقادر يوهم امرا شنيعا فيحتاج الى تأويل وهو
خلاف الاصل ايضا وتعلقه بناصر مع كونه موخرا خلاف اصل
ايضا يمنع الفاء فان قيل فيما اختاره المص ايضا فصل بين
المصدر ومعموله باجنبى قلنا اجيب عنه تارة بانه يتسع فى
الظروف ما لم يتسع فى غيرها وتارة بان الفصل ليس اجنبى
وتارة بانه كلا فصل لانه فى نية التقديم قوله من منعة فى نفسه
انما قيد القول لنفسه ليظهر المقابلة مع قوله ولا ناصر يعنى ليس
لنفسه طاقة عن دفع العذاب ولا الغير لا للاحتراز عن الشفا عة
والمغفرة كما توهم قوله ولا ناصر اى بالنسبة الى الكافر وبلا
اذن او ان هذا الى بعض مواطن القيمة قوله والسماء ذات
الرجع اعادة القسم تعظيما لشان القرآن واشعار الاستقلال
الكلام لعل وجه التخصيص بالسماء والارض فى القسم لنزوله
من السماء الى الارض ولتفرده فيهما واشارة الى النعمة الكاملة
اذ قوام الانسان انما هو بالمطعم والمشرب وهما بمطر السماء و
نبات الارض قوله ترجع فى كل دورته الخ الظاهر انه على قول
الحكماء من ان المتحرك من المشرق الى المغرب هو الفلك
التاسع وهذا ليس بثابت عند اهل الشرع فهذا مثل ما عرفت
سابقا فتامل قوله لانه يرجعه لان السماء يرجع المطر الخ لعل
الاسناد الى السماء بالنسبة الى نظر اهل الارض ومخاطباتهم
والا فالرجع الحقيقى ليس من السحاب بل من الله تعالى الا ان يقال
ان المطر ينزل من السماء ومن العرش كما فى بعض الروايات
وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب اقول بل ينبغى فى تلك
الارادة الآن يراد من الجواز ما هو فى ضمن الوجوب او نفس
الوجوب بواسطة ملاحظة الامكان العام ويمكن ان يقال
ان السماء ذات السحاب الذى ذى رجع ثم انه يمكن ان يقال

ان السماء ترجع اليها ارواح الابرار واعمالهم ان ترجع منها
الملئكة كالحفظة او لمصالح الارض مطلقا او يرجع اى ينزل
منها القران **قوله** ما تتصدع عنه الخ فالمعنى على الاول والارض
ذات النبات التى تنشق عنه الارض وعلى الثانى ذات الشق
بالنبات اى بسبب النبات **قوله** اى القران الاضمار من غير سبق
المرجع لما ذكره فى سورة القدر ويمكن او يفهم من فحوى السياق
اذ ما سبق من امر البعث من المطالب التى لا يهتدى اليها
بالعقل بل انما يعلم بالنص والنقل وهو القران فالمعنى ان القران
الذى يدل على صدق البعث وغيره لقول فاصل بين الحق والباطل
ويمكن ان يرجع الضمير الى البعث فان الحق فالباطل يتميز
عنه وان القول بالبعث ليس بهزل ومزاح بل جد صدق **قوله** فانه
جد كله لعل الكلية مفادة من كون القران اسما للجميع فهو كل ذو
اجزاء فانتفاء الهزل من ذلك الكل انما بانتفائه عن جميع
اجزائه فلو كان التفسير فانه لو لم يكن الكل بجد لكان البعض
بغير جد فلا يكون فاصلا بين الحق والباطل واما عند كون البعض
غير معين فلان ذلك البعض يحتمل ان يوجد فى ضمن جميع الاجزاء
فلا يصح شئ من ذلك فاصلا قطعيا واما عند كونه معينا
فاذا لم يكن البعض بجد يجوز ان يكون البعض الاخر كذلك
بالمقايسة او بدلالة ولان ما لا يكون بجد لا يخلو عن الكذب
عن قائله والذهول والسهو فلا يؤمن قائله بالنظر الى سائر
كلامه **قوله** انهم يكيدون كيدا قيل فلصلة لئلا يتوهم عطفه
على جواب القسم مع انه غير مقسم عليه لا يخفى لا موجب لكونه
مقسما عليه غايته ان يكون واردا على خلاف مقتضى الظاهر بل على
مقتضى الظاهر لانهم منكرون كونهم مكيدين اشد الانكار
لعل الظاهر فى وجه الفصل انه استيناف بيني اذا كان فاصلا

فانسبوا

فانسبوا الى القران من نحو الشعر ما هو فاجيب بما ترى **قوله**
واقابلهم بكيدى لعل حديث المقابلة مفهوم من سوق المقام
والاستدراج من تفريغ الامر بالمهلة على ما قيل ثم قيل والاولى
ان يفسر واكيد كيدا بانى اقابلهم بكيدى فى اعلاء امرى و
اكثار نوره من حيث لا يحتسبون الظاهر اختصاصه بالدنيا
فالاولى ان يخصص بل يعم الى الدنيا والاخرة **قوله** والانتقام
فيه اشارة الى المعنى المراد من الكيد هنا **قوله** فلا تشتغل بالا..
بالانتقام منهم لعل المعنى فلا تتعب ولا تتكلف فى الانتقام منهم
لانه لا حاجة الى كلفتك فانى انتقم بلا تعب منك **قوله** امهلا لا
يسيرا كان الوصف باليسير مفهوم من رويد لان فيه معنى
التصغير **قوله** وتغيير النسبة من امهلا الى رويد للزيادة
التسكين من كونه يسيرا **قوله** بالتاويلات الزائغة ان يفسر
الاعلى بما يكون عاليا من حيث المكان والاستواء بالاستقرار
ونحو ان يجعله علما على ذاته ومن يجعله المثل يكون عالما
بعلم لا يكون زائدا على ذاته فلعله لم يصب والاشمل ان يفسر
التاويل الزائغ بما لا ينبغى فى حقه تعالى سواء كان ظاهرا
بحسب لفظه الاسم او غير ظاهر ليدخل مثل كونه علما تعالى حادثا
اذ ظاهر نحو العالم هو الحدوث لدلالة اسم الفاعل على الحدوث **قوله**
واطلاقه على غيره كتسمية الصنم بالرب فان قيل ذكروا ان غير
الجلالة والرحمن يصح اطلاقه على غيره تعالى قلت نعم لكن بوجه
اخر مجازى تامل **قوله** وذكره الخ ومن ثم قالوا بوجوب ان يقال نحو
قوله جل شانه عند ذكر الله قيل ويدخل فيه ان يذكر عند الغفلة
وعدم الوقوف على معانيها **قوله** وفى سبحان ربى الاعلى وفى
الحديث الخ فيهما اشارة الى ان لفظ الاسم مقحم قيل وجه القراءة
بيان الامتثال بالامر بالتسبيح بقوله سبح وقيل هنا عن تفسير

انى الليث حديث لاعلينا ان نذكره وان لم يخل عن اثر الضعف و
طو قال النبى صلى الله عليه وسلم يا جبريل اخبرنى عن ثواب من
قالها فى صلوته او فى غير صلوته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا
مؤمنة يقولها فى سجوده او فى غير سجوده الا كانت له فى
ميزانه اثقل من العرش والكرسى وجبال الدنيا ويقول الله تع
صدق عبدى انا الاعلى وفوق كل شئ وليس فوقى شئ
اشهدوا يا ملئكتى انى قد غفرت لعبدى وادخلته جنتى
فاذا مات زاره ميكائل كل يوم فاذا كان يوم القيمة حمله على
جناحه فيوقفه بين يدى الله فيقول يا رب شفعنى اى
اقبل بشفاعتى فيه فيقول قد شفعتك فيه اذهب به الجنة
قوله خلق كل شئ الانسب لقوله ربك و لقوله تعالى خلقك
فسواك ان يقول فسواه بلا تقدير المضاف قوله بان جعله آه لعله
باعانة ملاحظة معنى الرب فى قوله باسم ربك فان معنى الرب
تبليغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا فالموصوف صفة لرب قوله
ويتم معاشه هذا يوجب الاختصاص بالحيوان والسابق يوجب
العموم قوله اى قدر اجناس الخ لعل هذا تفسير باللازم و الا
فالظاهر انه لا فرق بينه وبين خلق فسوى قوله يخلق الميول
فى الطبيعى كما فى النباتات وقوله والالهامات فى الاختيارى
كما فى الحيوانات قوله والذى اخرج المرعى كان ما سبق اشارة الى
النعم الانفسية وهذه الى الآفاقية وفيه اشارة ايضا الى دليل
البعث قوله سنقرئك السين للاستقبال واقراء النبى قبل هذه
الآية ثابت فنقول يندفع ذلك بملاحظة المعطوف فيجوز ::
ثبوت النسيان له عليه السلام فى قراءته قبل هذه ويمكن ان
يجعل السين للقسم والتاكيد كما قيل فى قوله عليه السلام سترون
ربك الحديث قوله على لسان جبريل قيل ذلك بتكرير جبرائيل الى

ان يحفظ بالمدة الواحدة قيل هذا اشارة الى ما روى عن جعفر
الصادق رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم يقرأ من
الكتاب وان كان لا يكتب لا يخفى ان المقروء هو الوارث وقراءة النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من الكتاب كتابة الوحى بعيد ::
كالحمل على قراءته مطلق الكتاب قرانا او غيره قوله مع انك امى
وقيل فى نسبة الى الام لنشانه صلى الله عليه وسلم مع امه
وقيل لكونه مصدر التشريع ومنشاء الاحكام قوله آية اخرى
لعل الآية الاولى نفس النظم او غيره من المعجزة او المجموع قوله
مع الاخبار به اى بقوله سنقرئك فلا تنسى قوله ووقوعه كذلك
بالنصب عطف على اسم ان قوله وقيل نهى لعل وجه التمريض ::
احتياج التأويل او ان النسيان ليس من الافعال الاختيارية حتى
يتعلق به التكليف فيحتاج الى التأويل ايضا باعتبار اسبابه كالا
كالاعادة والتكرير وان مقام الامتنان والتمدح لا يلايمه و
قيل ولانه خلاف قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قوله والالف
للفاصلة اورد عليه ان الالف الفاصلة لا تكتب بالياء والجواب بان
خط المصحف قد يخالف الرسم غير مقبول من غير ثبت واجيب
ان سائر الفواصل لما كانت بالياء رد عن الموافقة فى ذلك لا يخفى
ان ذلك لا يخفى ان ذلك داخل فى نفى قوله من غير ثبت اذ لا يصح
ذلك مدارا للثبوت قوله كقوله السبيلا اورد بالفرق بينهما تأمل
قوله بان نسخ تلاوته يلزمه كونه ما نسخ تلاوته منسيا له صلى
الله عليه وسلم وما نسيه عليه السلام لا يعرفه الامة وقد
قسموا المنسوخ الى ما نسخ تلاوته وذكروا له امثلة الآن يجوز
النسيان للنسخ والنسيان المستثنى منه ليس كذلك ودعواه
ايضا فى غاية البعد قوله لما روى الخ يرد انه اذا ثبت النسيان
فى غير المنسوخ يلزم ان يكون التفسير الاول مرجوحا ركيكا وقد

رجحه ولا يبعد ان يقال البعد في الثاني في ارادة العلة من لفظ ..
المستثنى ويجوز عدم ثبوت الرواية في هذا الحديث عند المص وبه
يندفع ان الاول من قبيل الرأي في مقابلة النص قوله اسقط
لعل الاولى سقط من السقوط تشبيها فيجوز نسبة النسيان
الى النبي عليه السلام وان وقع فيه بعض كلام قوله فان القلة
اما الدفع توهم منافات للحديث السابق او لبيان وجه
صحة الارادة يعني ان المتعارف في المستثنى ان يكون بالاقل و
القلة يستعمل للنفي كما في قولهم وقليل ما هم لعل الاولى في الوجه
ان يقال فلا تنسى الا ما شاء الله لكونه يشاء كما قيل في قوله
تعالى اما الذين سعدوا ففي الجنة ما دامت السموات والارض الا
ما شاء الله في لا يرد ايضا ما يتوهم انه حل الاستثناء الوارد
بعد النفي على النفي وانت تعلم ان حديث انى ينافيه واجيب بالنسيان
التام وسافي الحديث ليس بتام لكونه في بعض الاوقات يرد عليه
ما روي عن الكلبي انه صلى الله عليه وسلم لم ينس بعد نزول
هذه الآية ولو حمل حديث انى على ما قبل نزول الآية لم يبعد قوله
فيعلم ما فيه صلاحكم قيل تفريع على كلا المعنيين وقيل ظاهر على
الاول ومحتمل على كليهما لا يخفى ان قوله صلاحكم دون صلاحك ..
يؤيد الاختصاص بالاول قوله ونعدك للطريقة فيشترك بمعنى
نعدك والطريقة من قبيل حذف الموصوف قوله ولهذه النكتة
اى لكون القصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق فان المعدى
بنفسه هو الاعداد والتوفيق واما اليسير فباللام قوله بعد ما
استتب لك اى استقبل هذا بحكم الفاء التعقيبية قوله لعل هذه
الشرطية قيل جواب عما يقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مأمور بالذكرى نفعت او لم تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط
النفع وقيل جواب عما يقال تنفع الذكرى من الاسود لغيبة فكيف

بعمله النبي

بعمله النبي عليه السلام قوله او للاستبعاد لا يخفى ان الجوابية على هذا
التقدير ليست سديدة بل يقرر السؤال ويؤكده وايضا
يلزمه عدم كون من لا يعلم منه النفع بل من علم منه عدم النفع
مكلفا بالايمان وقد قرر خلافه في الكلام الآن يقال ان الكلام مبني
على ما بعد التكرير بل لا يجب بعد المرة في حق ذلك فيندفع ما اورد
على هذا المقام بان قوله اعرض عمن تولى بعد ما انذر وبلغ كما
اشار اليه المص فكيف يصح بناء ذلك عليه قوله فيعلم حقيقتها ..
هذا في عامة النسخ لعل الظاهر حقيقتها من الحق والمتردد ولا يخفى
ان المتردد كافر فكيف له الخشية وان تفسير الاول للاشقى مطلق
الكافر الشامل للمتردد فكيف التقابل وان بعض المتردد قبل
الانذار يكون منكرا بل مصرا بعد الانذار وان بعض المنكر
يكون بعد الذكرى ~~لكنه لو ظهر له دليل عليها لاذعن بها فالمراد~~
مشفقا الآن يراد بالمتردد من لم يذعن الحقيقة الذكرى لكنه
لو ظهر له دليل عليها لاذعن بها فالمراد بمن يخشى من شانه
الخشية ولو بالقوة القريبة من الفعل قوله الكافر اه قيل هذا
بناء على كون اللام للاستغراق والثاني للعهد والمعهود الوليد بن
المغيرة وعتبة بن ربيعة وابي بن خلف فان الآية نازلة في
حقهم لكن يرده ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب تأمل
قوله نار جهنم يناسب التفسير الاول للاشقى كما يناسب قوله او ما في
الدرك الاسفل للمنافق لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ومن نزل له الآية كما عرفت من عوالوليد ليس
بمنافق لا يخفى ان هذا قريب ان يكون من ايهام العكس وان المنافق
كافر عند الله بل عند بعض العلماء كما في الكلام وقد عرفت ان العبرة
لا لخصوص السبب وبه يندفع ما يورد ان نحو الوليد من المشركين
والمشركون في السادس كما في بعض الاثار والاسفل هو السابع

الدرك الاسفل للكافر قوله
او في الدرك الاسفل
اورد بان الدرك في

ولا حاجة الى التكلف بان المراد الدرك الاسفل هو مطلق الاسفلية
الحقيقية **قوله** تعالى ثم لا يموت لعل اختيار ثم للاشارة الى انه و
ان تراخى وكثر مرور الزمان بعد الدخول لا يموتون كما في
الدنيا ولا يستريحون في حيواتهم في النار كما قال بعض انهم
يصيرون في النار كالسمك في الماء فلا يقاسون حرها قالوا في
وجهه ان التردد بين الحيوة والموت افظع من المصلى فهو
مزاج عنه في مراتب الشدة **قوله** فيستريح لا يخفى ان الراحة تقتضى
ذاتا يتصف بها والموت ينافى وجود ذلك الذات وراحة الروح
هناك كما كون الكلام في حق الانسان الذى ليس عبارة عن الروح
المجرد على ان الراحة لا يتصور في روح الاشقى وحمل الكلام على وهم
العامة بعيد الا ان يراد المقصود ممن القى اليه الكلام هو الكافر
فالمعتبر هو على اعتقاده **قوله** تنفعه فيه اشارة الى دفع التناقض
بين هذا وبين قوله لا يموت وايضا بين قوله يصلى النار بل عامة
النصوص الناطقة بالدخول والخلود وفيه رد على من زعم انهم
في النار لا يقاسون حرها كما عرفت **قوله** تعالى قد افلح لما فصل
حال الاشقى واجمل حال من يخشى فكانه سئل عن تفصيله فاجاب
بهذا وفيه تفصيل من يخشى من ان الخشية يكون بالتزكى والذكر
والصلوة **قوله** من الكفر والمعصية لعل فهم التطهر من المعصية
من تحقيق الفلاح وتوكيده والمقابلة الاشقى بقرينة الاقتصار
على الكفر لكن الكلام بالنسبة على معناه الثانى في غاية الصعوبة
فافهم **قوله** من الزكاء اى النماء والمناسبة بين النماء والكثرة
ظاهرة لعل قوله من التقوى اما مفاد من تحقق الفلاح كما عرفت
من تفصيل قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون الآية ونحو قوله واولئك هم المفلحون **قوله** او تطهر
للصلوة او ردان الانسب تقديم هذا المعنى على الثانى كما في الكشف

لاشتراكه

في الكشف لاشتراكه مع الاول في معنى التطهير وقد عرفت ان
الفلاح انما يتحقق بجميع العبادات التى يجمعها التقوى دون عبادة
مخصوصة كالصلوة **قوله** او اذى الزكوة اورد بمخالفته على
العادة القرآنية من تقديم الصلوة على الزكوة ودفع النقض
بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى بين المحتمل لا ينقض به ولو سلم
فلعل القائل يخصه بمقام الترغيب وانت تعلم انه لو اريد من
الصلوة العيد لا يظهر المخالفة وانه لو سلم ان المحتمل لا ينقض به
لورود ان المحتمل لا ينقض عليه وان سالاصحة له لاحتمال له اصلا
وبه يكاد ان يعلم حال قوله فلعل القائل آه **قوله** بقلبه ولسانه
الظاهر بان يجمع بينهما ولو سلم ان الذكر باللسان المحض ليس له
تأثير في تحقق الفلاح لكن لا نم بما هو بالقلب فقط بل هو طريق
بعض السادات الصوفية قدس الله اسرارهم نعم قد رجح
بعض طريق الجمع لما فيه جمع العزيمتين **قوله** لقوله تعالى فالفاء
داخلة على المعلول كما هو اصل كما في قوله جاء الشتاء فتأهب
وقيل اللام للتوقيت اى اتم وقت الذكرى ولا يخفى انه يظهر حسن
الاستشهاد **قوله** ويجوز ان يراد الخ قيل يستدل به على وجوب تكبيرة
الافتتاح حيث انبط به الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان
الصلوة عطف عليها والجزء لا يعطف على الكل وعلى ان الافتتاح
جائز بكل اسم من اسمائه تعالى والكل منظور فيه اما الاول فلان
الوجوب لا يثبت بالاحتمال ولان النوافل لها تعلق بالفلاح واما الثانى
فلانه يجوز عطف الجزء على الكل لنكتة بديعية كما في عكسه واما الثالث
فانه يجوز ان يراد من اضافة الاسم العهد بقرينة بعض الاحاديث
او بفعله صلى الله عليه وسلم وان امكن الجواب عن البعض بل
الكل كما يظهر بالتأمل وقيل فعلى هذا الاحتمال المناسب حمل التزكى
على التطهر للصلوة ليحصل جمع شرطى الصلوة **قوله** وقيل تزكى قيل في

وجه تمريضه ان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر
واجيب بانه لما كان في علمه تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله
وفيه الاخبار عن الغيب لكن عادة القرآن في مثله الطلب في صورة
الخبر **قوله** تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا على ما فيه فلا حكم فلا
تفعلون الخ مستفاد من كلمة بل الموضوعة لنفي ما تقدم وتحقيق غيره
او تفسير باللازم لان ذلك لازم ايثار الحيوة الدنيا **قوله** على الالتفات
اما لزيادة العقوبة او للاشارة الى انه تعالى عالم بجميع ما فعلوا او
للمبالغة في ذمهم لان الذم مواجهة ابلغ **قوله** او على اضمار قل ؞
هو استبعاد لهم عن حين شرف الخطاب **قوله** في الجملة قيل اي في المجموع
بمعنى اعتبار الكثرة ليس باعتبار كل شخص لان الانبياء والصديقين
ليسوا كذلك **قوله** تعالى والآخرة خير وابقى كانه تعليل لما فهم من
سابقها بمعنى ان الدنيا لا يليق ان يؤثر لان اللائق لذلك ما يكون
كذلك هو الآخرة ملذ بالذات فان نعم الدنيا ملذ بواسطة دفع الم
الجوع والعطش كذا قيل لان نعم الدنيا ليست بالذات بل لان ؞
التقوى بها الطاعة لعل الاقرب ما يقال لان نعم الآخرة لا يزول
لذتها بعارض بخلاف نعم الدنيا فانه يسرع اليه الفساد وكان
الاقرب من ذلك ان نعم الدنيا وان كان ملذة لكن فلا يخلو عنه
نحو مرض ما وما يكون ملذ البعض قد لا يكون لآخر وانها ملذة
في وقت آخر ولا يدوم في يدها وقد يوجد نازع ومخاصم ويؤيد
ما ذكر قوله خالص عن الغوائل بل يصلح بيانا **قوله** لا انقطاع له
تفسير لابقى كما ان الاول لخير **قوله** من قد افلح الا من اول السورة
كما توهم فانه يمنعها قوله سنقرئك **قوله** تعالى صحف ابراهيم وموسى
قيل في سورة النجم في التخصيص اما لان ذلك في صحيفتهما فقط او لان
المدعين من اليهود والنصارى يدعون متابعة موسى عليه
السلام او على نبينا عليه السلام والعرب يدعون متابعة ابراهيم

عليه

عليه وعلى نبينا السلام ولا متمسك لمن عداهم لا يخفى ان دعوى
النصارى متابعة موسى مما يستبعد غاية البعد **قوله** تشاهل
اتاك لا يتصور حقيقة الاستفهام في حقه تعالى فيحمل بمعاونة
المقام على ما يناسبه فهنا للتفهيم اي حمل المخاطب على اقرار ؞
مضمون مدخوله وحاله بمعنى قد **قوله** الداهية اما بحذف ؞
الموصوف او بان اللام الموصول عبارة عنها **قوله** التي تغشى اه
اشارة الى وجه التسمية فيما ذكر يضمحل ما يقال انه لم يفسر
او لا بيوم القيمة تحصيلا لوجه تانيث الغاشية وقد ورد عليه
ايضا بان التانيث حاصل بالقيمة بترك اليوم الساعة **قوله** يعني يوم
القيمة اورد ان الاظهر ترك ذكر اليوم لعل الوجه مراعاة موافقة
المفسر مع المفسر في التانيث بلا تاويل قيل في وجه ذكره هو القصد لزيادة
التعميم اذ القيمة اما هول من اهول ذلك اليوم او احدى النفختين و
الكل ليس له عموم واما اليوم فشامل للجميع الى نفس دخول النار
لا يخفى ما فيه مما يظهر من ملاحظة خصوصية الاضافة **قوله**
او النار عطف على الداهية قيل لانه ليس عشاؤها بشدائد واهوالها
بل بذاتها وقيل لانه لا حاجة في اطلاق الغاشية على النار الى جعلها
داهية لتانيثها وانت تعلم ان الشدائد لازمة للنار وتابعة لها
وان فائدة التفسير لا يقتضي الاقتصار على ما ذكر اذ يجوز ان يكون
تفسيرا باللازم لزيادة التهويل او الموافقة لما سيذكر من قوله
وجوه يومئذ الخ الذي هو في مقام بيان ذلك فافهم **قوله** تعمل
ما تنعب ناصبة فيه الظاهر ان تعمل تفسير عاملة وما تنعب تفسير
ناصبة وهما في الآخرة ولا يكون قيدا له لعله بيان لحاصل المعنى في
الوصف بفتح الحاء الطين الرقيق **قوله** في تلالها اي الجبل الصغير و
الوهاد المكان المطمئن هما نشر على ترتيب اللف **قوله** او عملت اه
اورد بان ذلك تعقيد تاباه الفصاحة القرآنية اذ على هذا

هنا ان الخشوع في الآخرة او العمل والنصب في الدنيا **قوله** للمبالغة ..
للتكثير **قوله** متناهية في الح لعل هذا تفسير باللازم اذ معنى حمي
الشيء على ما في القاموس اشتد حرها لكن في لزوم النهاية
من الاشتداد خفاء **قوله** اناها والانا نهاية الحر ففي الكلام
تجريد **قوله** تعالى ليس لهم طعام قدم السقي على الطعام مع ان
المتعارف ان تشتهى الشراب بعد الطعام لعل ان الاعمال الشاقة
وحرارة النار توقع فيهم العطش ويشتهون قبل الطعام **قوله**
بيبس الشبرق اورد بان الاحجار تذاب فكيف الاشجار ودفع بقدرة
الله تعالى **قوله** قيل الخ لعل هذا المعنى راجح بل متعين لعدم امكان ..
الحقيقة لما ذكر والاصل في الكلام على ما عادة له تعالى ولا يعدل عن الاصول
بلا تعذر ولا يتعذر ما دام هذا المعنى الثاني **قوله** ولعله الخ كانه
اشارة الى دفع التعارض بين هذه الاية وبين قوله ليس لهم طعام الا
من غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وحاصل الدفع
عدم اتحاد موضوع القضيتين اذ الموضوع في احديهما غير الموضوع
في الآخر لكن قوله وجوه هنا وان نكرة مثبتة لكن وصفت بالصفة
العامة اذ الخشوع اي الذليلية عام لجميع الفجار وان الظاهر من
سياق آية الحاقة اي غسلين هو العموم ايضا والاثيم في الزقوم ظاهر
العموم **قوله** والمراد الخ كناية عن عدم طعام لهم على ما قيل لكن ح يلزم ان
ينبغي ما يثبته آية غسلين اذ الظاهر من غسلين حقيقة الطعام
وقيل في قدرته الله تعالى ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان اهل
النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذي هو الضريع
لا يخفى ان مفهوم آية الغسلين كونه طعاما حال كونه غسلينا وفي
آية الغسلين كونه الضريع حال كونه ضريعا فالتنافي باق ايضا والكلام
على التبادر **قوله** والمقصود الخ يجوز ان يكون اكلهم لاعتقادهم في
الضريع احد الامرين او الاضطرابهم او قسر الاخيار الكيكون ضرارا

وعقوبة

وعقوبة لهم في باطنهم ايضا **قوله** تعالى وجوه يومئذ الظاهر ان
اشارة يومئذ هو الغاشية وقد فسرها بالداهية وظاهر انها
ليست بداهية للوجوه الناعمة فلعل الاولى ان يفسر الغاشية
بما يعم الفريقين كالساعة التي تغشى شدائدها ونعمها الناس
قوله ذات بهجة فالصفة للنسبة كلابن وتامر والبهجة لازم للنعم
معناها الحسن وقوله متنعمة من قبيل مجيء الثلاثي بمعنى المزيد **قوله**
تعالى لسعيها راضية في مقام التعليل وفيه اشارة الى التحريض و
الاغراء الى الاعمال الصالحة اذ المراد من السعي ما هو في الدنيا قيل
اللام لتقوية العمل لضعف العمل بالتقدم لكن الظاهر لرضى لازم كما
يؤيده تفسير المص برضيت بعلها بالباء فالظ صلة بمعنى الباء كما
توهم ايضا **قوله** رضيت يؤيده تفسير المص وبه يضعف ايضا
كونه بمعنى لام الاجلية كما توهم ايضا **قوله** رضيت بعلها اورد بان
الاظهر ترضى وجه الاظهرية كون اسم الفاعل بمعنى الاستقبال و
المعنى ايضا يوجد في الزمان المستقبل والتأويل يكون من قبيل
نحو قد افلح لا يدفع الاظهرية على ان ذلك انما يصار عند تعذر
الاصل **قوله** لما رأت الثواب يشكل بما في بعض الاحاديث من
تمني صاحبه سافلها مقام جنة عالية كما يفهم من قوله عليه السلام
ايضا ادخلوا الجنة واقتسموها على قدر اعمالكم الا ان يقال بان
ذلك على اطراف الاحوال والامكنة **قوله** علية المحل اما بان يكون
بالنظر الى جنسها فان الجنة من حيث في مكان مرتفع كما قيل انها
فوق السماء السابعة او بالنظر الى البعض فان بعضها مرتفع
عن بعض آخر كما في الحديث ان المتحابين في الله في غرفة ينظر
اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى كواكب السماء **قوله** بالخطاب
لا يخفى ان سوق السابق يقتضي الغيبة وان الالتفات خلاف الاصل
وقراءة البناء للمفعول بالياء يؤيد ذلك فالخطاب مما لا يعتبر هنا.

فضلا عن الترجيح والتقديم قوله لغوا فلاغية مصدر بمعنى كالعافية
قوله او كلمة اشارة الى انها للنسبة صفة كلام وقوله او نفسا ك
انها اسم فاعل صفة للنفس قوله فان كلام آه لكن ليس تكليفي
بل تلذذي لكن ظاهره للحصر وقد ورد انهم يكالمون احوالهم
التي في الدنيا الا ان يراد الاكثر او عدم ارادة الحصر قوله يجري
ماؤها على الاستخدام قوله ولا ينقطع الظ انه منفهم من تفسيرة
بعض اخرى من مواضع القرآن كما يدل على الخلود والقول بان
ذلك منفهم من جعل جارية نعتا لعين فيكون نظير نارا حامية
او من جعل جارية للاستمرار بدلالة المقام بعيد لا يخفى والفهم
من اسمية الجملة اقرب من ذلك قوله للتعظيم في الكشاف ؞
للتكثير لعل اقتضاء مقام المدح التعظيم ادعى من التكثير فالعدول
موجه وجه العظمة جريانها حيث اراد وكونها ابيض من اللبن
واحلى من العسل وعدم ظماء من شربه مرة ابدا واذهابها
من القلب نحو الغل والعداوة قوله تعالى افلا ينظرون كانه
دليل على مضمون ما تقدم من الغاشية قوله نظرا لاعتبار اي
القياس الذي هو الاستدلال الجزئي على جزئي آخر فمن يقدر مثل
هذه المخلوقات على هذه الكيفيات بلا تقدم نظيره كيف لا يقدر
البعث لكن يرد ان الثابت بالقياس ظني والمطلب قطعي على ان
القياس لا يجري في الامور الاخروية الا ان يقال المراد هو طريق
دلالة النص وقيل المراد من الاعتبار مجرد التأمل اقول لا يخفى ؞
ذلك التأمل لا يخرج عن ان يرجع الى احد الامرين فانه ظاهر
انه لا يكون بدليل منطقي يعني الاستدلال بالكلي على الجزئي لا ؞
بالاستقراء اي الجزئيات على الكلي قوله الى البلاد النائية اي البعيدة
قوله لجعلها عظيمة في لفظ الفاء خفاء الا ان يجعل من قبيل العطف
العلة على المعلول قوله باذكه للحمل بفتح الحاء مصدر اي فاعد

لاجل الحمل

لاجل الحمل نائية بالحمل بكسر الحاء ما كان على الظهر والباء تعدية
او ملابسة والناهية اي القائمة وفي بعض النسخ ناهضة و
النهوض القيام ايضا قوله لتنوء بالاوقات اي ليقوم بالاحمال قوله
كل نابت الظ بمعنى التكثير او عام خص منه البعض والمخصص هو الحس
او العادة قوله الى عشر بكسر العين ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانها
ترد اليوم العاشر كما نقل عن الصحاح قوله مع ما لها في منافع آخر الظ
انه متعلق بقوله حيث خلقها قوله اشرف المركبات اي المواليد ؞
الثلثة يعني الحيوان والمعادن قوله ولانها اعجب وان وجد اعجب
منها في نفس الامر كالفيل كما قيل فيندفع النقض بمثله وقيل المراد بها
السحاب بقرينة ذكره في جنب السماء والجبال قيل وبه يندفع طعن
الضالين القاصرين انه لا جامع بين حديث الابل والسماء واجيب
على تقدير كون الابل على ظاهره بان خيال العرب جامع بين الاربعة
لان مالهم النفيس الابل ومدار السقي على السماء ورعيهم في الارض
وحفظ اموالهم بالجبال اقول لا يخفى ان الجامع بالنسبة الى مقصود
المقام ليس بخفي فلا يحتاج الى ما تكلف قوله على الاستعارة قيل وجه
الشبه سرعة السير والكثرة الحمل والمنافع وعظم الجرم قوله
بلا عمد مع غايتها في الرفعة وعظم جرمها مشتملة للنجوم و
الكواكب مع الانتظام والاتساق في السير والسلوك قوله فهي
راسخة لا غيرة مع اشتمالها المنافع والعجائب قوله للمتكلم وهو ؞
الموافق لاية النبأ قوله من البسائط كالسماء والجبال والارض
والمركبات كالابل ويمكن ان يتضمن الجبال والارض العنصر المركب
كالمعادن قوله فلا ينكرون آه فهذا كالاشارة الى نتيجة تلك المقدمات
فحاصل الترتيب الله خالق نحو الابل والسماء والجبال والارض
مع كيفيتها المخصوصة وكل من شأنه كذا فقادر على البعث وبهذا التقرير
يندفع ما يتوهم من ان هذا دليل تمثيلي والتمثيل لا يفيد الا الظن

والمطلب قطعي بلا احتياج الى التأويل بنحو كون المقام الزاسيا وبكون بعض التمثيل مفيدا للقطع قوله عقب به امر المعاد اى اورد عقيب امر المعاد وهو قوله وجوه يومئذ خاشعة اه وجب التعقيب لدلالته على حقيقة المعاد قوله فلا عليك اى لا باس عليك قوله وما عليك الا البلوغ الظاهر ان البلوغ الجدد ستأت بالمرة الواحدة ويؤيد ان كلامه لعله يحصل بما ذكرنا لتوفيق بين هذه الاية وبين قوله ان نفعت الذكرى حيث وقع الامر بالذكر في احديهما مطلقا وفي الاخرى مقيدا وان امكن حمل المطلق على المقيد في مثله تأمل قوله تعالى لست عليهم كالدليل بمفهوم انما انت مذكر قوله وعن الكسائي اورد انه خلاف ما في المشهور اذ هو رواية هشام عن ابن عامر لعل هذا من قلم الناسخ اذ في بعض النسخ وعن هشام قوله بالاشمام فيكون الحرف بين صاد وسين قوله لكن من تولى قيل على ان من موصولة لا شرطية لمكان الفاء ورفع الفعل وقيل شرطية والجزاء هو الاخبار بالتعذيب في الاخرة قوله وقيل متصل اى من الضمير في عليهم اورد ان المنقطع ما لا يخرج عن متعدد تخالف الحكم السابق وليس من تولى وكفر مثل ذلك قوله وكانه اوعدهم لما فهم على تقدير الاتصال كونه عليه السلام مسلطا على من تولى وكفر والاية مكية والتسلط انما شرع في المدينة فاجاب بانه وعد للنبي وعيد للكفار قوله وقيل استثناء آه يرد عليه انه يستلزم عدم تذكير النبي عليه السلام لكل كافر معرض كافر مصرا الا ان يراد بعده بعد المرة كما عرفت وكما يؤيده قوله واصر قوله فاستحق العذاب لا يخفى ان المقصود من قوله فيعذبه الله اخبار عن وقوع العذاب بالفعل والاستحقاق لا يوجب الفعل وارادة العلة التامة الممتنعة تخلفها عن المعلول تعريف بالاخفى كارادة الكناية عن النفس العذاب واعتذر عن ذلك بان عذاب جهنم لما لم يكن متعبا لزمان الكفر والفاء يقتضي ذلك حمله على الاستحقاق لا يخفى

ان الفاء

ان الفاء للتعليل على ان للتعقيب اتساعا كما في العربية قوله ويؤيده الاول لان ألا التنبيهية يقتضي الانقطاع وبعض القراءة يفسر الاخرى قوله او فعال مثل كذاب قوله قبلها في ديوان هنا مباحث نفيسة تطلب من الحواشي السعدية قوله ثم الثانية اذ ايآب بالتشديد او واب قلبت الاولى لسكونها وانكسار ما قبلها ثم الثانية ايضا على قاعدة سبق سكون لكن اورد بان ذلك عند كونها اصلية والياء السابقة ليست باصلية يرد على ذلك بان ذلك منقول عن الزجاج قوله في الحشر الاولى يشير الى ذلك منقول عن الزجاج قوله في الحشر يشير الاولى يشير الى ذلك في تفسير قوله ان الينا ايابهم ويحمل ذلك على كونه تفسيرا لها بقيد ولا يدفع الاولية قوله والمبالغة لا يخفى ان المبالغة مفادة من التخصيص فالعطف ليس بجيد الا ان يجعل عطفا للازم على الملزوم قوله اقسم الظ انه على التكلم لان المقام حكاية الله تعالى عن نفسه وانه انما صرح في القرآن وقع كذلك كقولك فلا اقسم والحمل على الماضي وان جاز في نفسه لكنه خلاف الظ والحمل على الظ سيما المواضع القرآنية هو الاصل قوله وخلقه اى فرقه ولذلك فسر بجوده واضائه قوله كقوله الظ انه للثاني لان تنفس الصبح ظهوره ابتداء ويحتمل للاولى ايضا لوجوده مطلق الصبح الكلي ويحتمل ان يراد بالنفس ظهور الصبح مطلقا قوله او بصلوته قدم هذه الاحتمال في سورة العصر واخره هنا لوجود نظيره وقت الفجر اى الصبح في وان كون الجواب في العصر بالعمل الصالح يناسب كون القسم بالصلوة قوله عشر ذو الحجة لعل وجه هذا التفسير هذه الليالي العشر لابد ان يكون مما فيها زيادة فضل وشرف بحكم كونها مقسما بها وذا لا يتصور الا في عشر الاخير لورود الاثار في فضلها قوله او عشر رمضان فعلى هذا يناسب تفسير الفجر بفجر يوم الفطر

قوله وتنكيرها آه قيل للابهام اى لبالى عشر من بين العشرين او
ليطابق اصل هذا التركيب وهو عشر ليالى انتهى وجه المطابقة
كون حق التمييز نكرة تأمل قوله بالعشر الايام اورد بانه لوكان
كذلك لقيل بالتاء فى عشر لكون المعدود مذكرا ودفع بانه
عند كون المعدود محذوفا يجوز الوجهان واختيار جانب الترك
للفواصل وقيل لان الراجح جانب الترك قوله بقوله ومن كل شئ
ولم يذكر شاهدا وتأييد للمعنى الاول لانه ظاهر لا يحتاج الى البيان
اذ هو المعنى اللغوى الاصلى باعتبار كونه للاستغراق بخلاف هذا المعنى
فان فهم الخلق من الشفع لا يمكن لولا هذا التفسير ثم لا يخفى ان
التأييد مبنى على دلالة هذه الاية على معنى ان كل مخلوق زوج وفيه
خفاء قوله ومن فسرها بالعناصر الاربعة والافلاك السبعة او
التسعة او البروج الاثنى عشر او السيارات السبع لا يخفى ان
امثال هذه التفاسير وان كثرت فى المص لكنه قريب الى رأى
الفلسفى وحمل كلام الحكيم على مثله خفى لا سيما ان فهم المخاطبين
الموجودين فى زمان النزول مثل هذه المعانى فى غاية البعد وان
طابق لما فى نفس الامر فافهم قوله او يومى النحر آه زوجية النحر
لكونه فى اليوم العاشر وترية عرفة لكونه فى التاسع اورد عليه
يلزم التكرار به اذا اريد من ليالى عشر عشر ذى الحجة واجيب
انه لا تكرار فيما ذكر للتنبيه على مزيد شرفهما على باقى الايام العشر
قوله وقد روى آه لا يخفى انه بعد ما يثبت هذا المعنى بالحديث لا مجال
لاحتمال باقى المعانى اذ لا يجوز الرأى فى مقابلة النص على ان الظ
من الشفع والوتر الاستغراق فلا يجوز التخصيص بالبعض ولو سلم
الجنسية فبعض الافراد ليس اولى من البعض ليس له مخصص لعل
فيما ذكره فى قوله فلعله آه اشارة الى الجواب عما ذكرنا من قوله
دلالة على التوحيد لتوجه الى تلك الدلالة مقوة مناسبة للجواب

وكذا

وكذا فى قوله اصدخلاق فى الدين قوله كالخير الخير بمعنى العالم قوله من قوة
التعاقب فاصل الدلالة باصل الليل وقوتها بتعاقبها قوله
وحذف الياء آه فقط انما هو فى الدرج اما فى الوقف فيحذف
الكسرة ايضا سئل واحد الاخفش عن علة سقوط الياء
فقال لا حتى تخدمنى سنة فسأله فقال الليل لا يسرى وانما
يسرى فيه فلما عدل عن معناه عدل عن لفظه موافقة كذا
نقل عن المدارك قوله اصلا اى لا فى الوقف ولا فى الوصل لانها لام
الفعل وهو لا يحذف نحو هو يقضى وانا اقضى بل الحذف انما هو
فى الاسماء نحو غاز ورام واما وجه الحذف فى القراءة ان الفوة
الوقف الذى يتغير فيه الحروف الصحيحة بالاسكان والروم
فتغير هذه الحروف الشبيهة بالزيادة اولى بالحذف قبل و
سقوطها فى خط المصحف المجيد قوله من حروف الاطلاق
الالف والواو والياء ويزاد فى آخر الشعر لاطلاق الصوت اسما او
فعلا كقوله اقلى اللوم عادل والعتابا فقولى ان اصبت فقد
اصابا قوله معنى هل فى ذلك قسم لذى حجر قيل فائدة هذا
القول بعد القسم زيادة التأكيد والتحقيق كمن ذكر حجة باهرة
ثم قال هل فيما ذكرته حجة عقلا وتهيسه فانه يعقل عن القبائح
وينهاه عما لا ينبغى قوله والمقسم عليه محذوف وقيل الجواب قوله
ان ربك لبالمرصاد ورجح المص الحذف لكونه ادخل فى التخويف
لذهاب الوهم الى كل مذهب ثم يدل ذلك ونعتى بما ذكر
بعده ببيان عذاب الكافر على ما قيل ولا يخفى ان المتبادر من
العذاب فى الجواب المحذوف هو عذاب الآخرة وما يدل بعده
عذاب الدنيا ودعوى كون الجواب ما فى الدنيا وكون دلالة ما
بعده على الآخر بعيد وانه لا يصار الى المجاز سيما الاضمار عند
امكان الحقيقة بل لا بد من بيان وجه يوجب تعذر الحقيقة

وما ذكره انما يصلح الداعي المجاز لعل وجه التوجيه لزوم كون ا لم تر
كيف آه معترضة وهو بعيد قوله ان صح لا يخفى ان ذلك
يوجب ضعف ذلك عند المص وقوله وقيل سمى اه ايضا صيغة
تمريض فلزم ان لا يكون لذلك اللفظ تفسير صحيح عند المص بل
الاول والاقيس كون ذلك الاخير راجحا فسموا باسم جدهم
وعلى التقديرين ان ادم ليبيل واضح من عاد والمقصود من
عطف البيان ايضاح المبتوح ثم عند كونه بلدة فقيل هي اه
الاسكندرية وقيل دمشق ورد بان منازل عاد في بلاد
الرمال والاحقاف قال الله تعالى اذ انذر قومه بالاحقاف قوله
سمى او لكهم آه فعلى هذا يلزم ان يكون المراد ههنا عاد الاولى
لعدم اطلاق ادم على اخريهم قوله للعلمية لكونه علما للبلدة او
القبيلة قوله ذات البناء الرفيع لعل هذا على تقدير كون ادم اسم
بلدتهم فالاولى تأخيره عن قوله او القدود الطوال آه ويمكن ذلك
ايضا وصفا لاهل ارم فيكون معنى ذات البناء الرفيع وعلى كل
تقدير البناء الرفيع مفاد من العماد فالعلامة الى المصححية للانتقال
انما يمكن اذا قيل انه ما لم يكن البناء رفيعا لا يجعل له عمادا قوله و
القدود الطوال روى قدهم اثني عشر ذراعا الى اربع مائة ذراع
قوله او الرفعة دفعه قدودهم قوله والثبات ثبات اعمادهم بل
كثرة ادراقهم وقوة اجسادهم قوله وسلك المعمورة اى ربع المسكون
فيكون مالكا بجميع الدنيا غربا وشرقا قوله فسمع ذكر الجنة اما
من الكتب الالهية او من العلماء ولا يقتضى ذلك اسلامه على انه
لا منع عن ارتداده قوله وسماها ارم هذا انما يكون على قوله ان صح اسم
بلدتهم فيكون هذا وجها للتمريض بقوله وقيل كان لعاد اآه قوله
فلما تمت اى في ثلث مائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة قوله
صيحة من السماء او رد بمخالفته لقوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح

صرصر واجيب بكون المراد الريح الشديدة الصوت وقيل هذا هو
الوجه في التمريض انتهى قوله تعالى لم يخلق مثلها في البلاد لعظمتها
وكون بناء قصورها من الذهب والفضة وكون اساطينها
من اليواقيت والزبرجد واشتمالها انواع الاشجار المثمرة على مثال
الجنة قوله تعالى وثمود قوم صالح كما ان عادا قوم هود قيل بنو
الفا وسبعمائة مدينة من الحجارة قوله قطعوه تفسير لجابوا
فالجوب بمعنى القطع ولهذا سمى الجواب جوابا لقطع شبهة
السائل قوله تعالى وفرعون لا يخفى ان المقصود من هذه القصص
زجر الكافرين والمنع عما اغتروا به فكانه تعالى قال ان اغتروا
على قوة اموالهم فلن يماثلوا عادا وان على قوة ابدانهم فلن
يعادلوا ثمود ولا على عساكرهم وجنودهم فلن يغلبوا على
فرعون وهم كلهم هلكوا فلن يغنيهم ما اغتروا عليه من
دفع قهره تعالى عنهم فالقصص الثلثة للاغراض الثلثة
لكن ذكر في الاوليين نفسا القوم وفي الثالثة ملكهم ادم كر
ورا سيرتهم فافهم قوله ومضاربهم اى الخيام لاشتمالها
الاوتاد قوله وتعذيبه او كما فعل على زوجته آسية كما
فعل في نحو انى الميت قوله او ذم وهو مختار الكشاف لكونه
صريحا في الذم الذى كان المقام عليه ولم يختره المص لانه
خلاف الاصل قوله ما خلط لهم اى عذاب مخلوط بعضه مع بعض
فاذا انتفى الاول بقرينة المقام فتعين الثاني لكن يشكل ان
الظاهر هو عذاب الدنيا والمتبادر من النصوص ان كل فريق
معذب بنوع واحد من العذاب واعتبار الخلط في مجموع
الطوائف بعيد ويمكن ان يقال انه ليس في النصوص ما
يدل على الحصر بنوع واحد فذكر البعض يجوز ان يكون مما هو
اعظم في كل قوم واشكل ايضا بان قوله تعالى ولو يؤاخذ الله

الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة يقتضى تأخير العذاب
بالآخرة وهذه الآية يقتضى التعجيل فى الدنيا ودفع بان المراد
من المؤاخذة فى الآية هى تمام المؤاخذة **قوله** الجلد المصفود
المسفوح المفتول **قوله** استعار قيل عن انى حبال لان السوط
يقتضى من التكرار ما لا يقتضيه نحو السيف لكن لا يخفى ان هذا
يصح ان يكون ايرادا على ما ذكره المص لان مقصود المص مبالغة
ما فى الآخرة من التشبيه الى السيف فاذا كان عذاب الدنيا
نحو السوط وعذاب الآخرة نحو السيف ففى السيف وان وجد
القوة لكن فى السوط التكرار **قوله** الرصد بفتحتين جمع راصد
كالحرس جمع حارس **قوله** تمثيل اه شبه حاله فى كونه حفيظا لاعمال
العباد مجازيا على دقايق اعمال العباد كلها بحيث لا يفوت ذرة
منها على من قعد على طريق فترصد الكل الجانى بحيث لا ينفلت احد
عن واحد منهم ثم قيل انها مختصة بالكفار وقيل عام لجميع
العصاة وهو قول الضحاك ومختار المص هنا لكن يشكل بنحو
قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويغفر الذنوب جميعا و
بالشفاعة ايضا ويدفع بان مثل هذا محمول على التخصيص **قوله**
متصل اورد ان سوق كلامه يشعر بانه جعل قوله فاما الانسان
اختار لقوله ان ربك لبالمرصاد وهذا ليس بملايم لعطفه بالفاء
فى فاما الانسان بالواو وانه ح لا يكون تمثيلا لما ذكر بل الارادة
السعى للآخرة لا يخفى ان قوله كانه قيل لبالمرصاد فى معنى التمثيل
الثانى ايضا وقوله فلا يريد اه تفسير فى مقام التعليل قد استفاده
من نظم الكلام فالتمثيل على ما كان عليه **قوله** فلا يريد اورد
بان ارادته تعالى ليس محصورا على الطاعات بل عام للمعاصى ايضا
عند اهل الحق بل ما اخذه مذهب الاعتزال وطريق الزمخشرى
ودفع بان الارادة بمعنى الطلب هنا **قوله** فلا يهمه الا الدنيا

فمن يجد

فمن يجد الراحة يقول اكرمن ومن لا يقول اهانن **قوله** اختبره
لا يخفى ان الاختبار الحقيقى مستحيل فى حقه تعالى فيؤول بمعاملة
المختبر **قوله** فضلنى قيل تكبرا او تفخرا وهو وجه الذم كما ان
الذم فى قوله ربى اهانن عدم الصبر والجزاع لكن قول المص
فيما ثانى ولذلك ذمه على قوله لا يلايمه **قوله** فى تقدير التأخير
لكونه معمولا ليقول والفاء ليس بمانع كما تقرر فى محله **قوله**
ليوازن اه يعنى ان الموازنة لازمة بين مدخولى اما فى
الاسمية والشرطية وهنا لما كان مدخول الاول اسما والثانى
شرطا قدر فى الثانى المبتدأ بقرينة الاول فتوازنا فى الاسمية
قوله لقصور نظره علة لمجموع الحكمين **قوله** فان التغير علة ∴
لقصور نظره بالنسبة الى الثانى فان الفقر يحصل السلامة
من صون الاعداء وسكر الحساد وتعب جمع المال واثم فراقه
وايضا يتفرغ بالصبر والقناعة للعبادة ويتجرد عن لحن
العوائق ولهذا رجح فضل الفقراء الصابرين على الاغنياء
الشاكرين **قوله** والتوسعة علة بالنظر الى الاول فانها ايضا
قد يفضى الى خسارة الدارين اما الدنيا فلا فضائه الى قصد
الاعداء واما الآخرة فلافضائه الى الاستغراق فى حب الدنيا
الذى هو رأس كل خطيئة **قوله** ولذلك ذمه اه اما القول
الاول فلانه مخطئ فى اعتقاده اذ الغنى قد يفضى الى الخسارة
واما الثانى فلان الفقر قد يفضى الى الكرامة ويمكن ان يقال
يكون وجه الذم فى الاول عدم شكر الغنى فان الغنى انما
يكون اكراما اذا روعى حقه من اداء حقوق جنس السائلين
والمحرومين وفى الثانى ان الفقر انما يكون اهانة اذا لم
يصبر واما اذا صبر وقنع ولم يجعل مانعا للعبودية له
فاكرام ولهذا اختاره تعالى لاشرف مخلوقه صلى الله عليه وسلم

فاتح

قوله مع ان قوله الاول لا يخفى انه ليس بملايم مع قوله و التوسعة اه اذا التوسعة على هذا عرفت ليس باكرام بل اهانة حقيقة والتاويل بالاكرام الصورى الاعتقادى وان صح فى نفسه فيما نحن بصدده ولم يقل فاهانه يعنى وان فى الاولى فاكرمه ونعمه فيقول ربى اكرمن وعلى هذا المناسب فى الثانى ان يقال وقدر عليه رزقه فيقول ربى اهانن لان نسبة الاكرام الى الله تعالى واقع واما نسبة الاهانة الى الله تعالى بعدم اعطائه ليس بواقع فى نفس الامر لان الاهانة انما تكون فى منع الاستحقاق والتوسعة تفضيل واخلاله ليس بمنع الاستحقاق لا يخفى ان الاهانة يمكن فى ترك التفضيل ايضا غاية قوة الاهانة فى اخلال الاستحقاق ::

قوله بل فعلهم الاوفق للنظم بل فعلكم وكذا فيما بعده لعله نظر الى مقتضى الظاهر من الخطاب على قاعدة الالتفات ثم ان انه تعالى ذمهم على اقوالهم وافعالهم واما اقوالهم فقولهم بالاكرام والاهانة واما افعالهم فتركهم الاكرام والحض واورد ان الترك ليس بفعل ودفع بارادة التغليب او بارادة كف الاكرام وكف الحض انت تعلم تماما فى التغليب من الخفاء الآن يراد من نفى الاكرام الكناية عن اهانة اليتيم واكل امواله كما فى قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم فيرد انه يجوز ان يكون المراد من نفى الحض الا باهانة المسكين بعدم الاطعام بقى ان القول بالاهانة كفر وعدم الاكرام او الحض ترك تفضل او واجب فغايته معصية فكيف يكونا سواء **قوله** اهلهم اورد بانه لا ضرورة فى تقديرا لمفعول **قوله** خاصا بل الظ تقديره عاما لا يخفى ان مذمومية المقصودة فى المقام تصلح ان تكون قرينة

لذلك

لذلك سيما عند ارادة الكناية عن الامر باهله عن الاطعام **قوله** فضلا عن غيرهم اورد ايضا ان هذا مفاد بطريق الاولى والدلالة ولا شك ان حب المال يجعل الاولوية على العكس ولا يبعد ان يقال ان الاولوية انما هو باعتبار دوام صحبته وكثرة ملاقاته **قوله** وقراء الكوفيون اه قيل بحذف احدى التائين **قوله** فانهم كانوا اه ظاهره عدم توريث النساء والصبيان عام لما هو من التشريك فى الارث ولغيره فلا تقريب فلو قال بين الحلال والحرام وبين الحرام بعضها مع بعض لكان اوفق **قوله** ويأكلون اورد بان هذه السورة مكية وآية الميراث مدينة فكيف يتصور الحرمة ودفع ان هذا المورد اعترف بكون هذه السورة مدنية على رواية على ابن ابى طلحة فيجوز ان يبنى عليه وانت تعلم ايضا ان لمثل هذه قبل ورود النص حكما شرعيا كالوحى الغير المتلو وشريعة سابقة ثابتة عند النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** ويحبون المال هذا كالتفسير والتعليل ولا تحاضون كما ان وتاكلون التراث كذلك بالنسبة الى قوله لا تكرمون اليتيم **قوله** دكا بعد دك قيل يريد ان الثانى ليس تاكيدا للاول بل هو دك آخر وهذا قريب الى ما يقال ان التكرار للاستيعاب لا للتاكيد يرد عليه ان الحذف لكونه خلاف الاصل لا يصار اليه بلا داع وما يقال التاسيس خير من التاكيد لا يصلح لان يكون داعيا هنا على ان التاكيد يشعر قوة الدك التى يقرب ان تستلزم ما يدل عليه الاستيعاب من الخفاء من الجبال والتلال **قوله** وجاء ربك لا يخفى ان المجئ مما يمتنع على الله تعالى يكون من المتشابهات التى كان الاحوط والاسلم فيها السكوت ولهذا قيل من المكتوم الذى لا يفسر وقيل اى بلا كيفية كما فسره المص على مذهب

من التأويلات المناسبة **قوله** مثل ذلك على طريق الاستعارة
التمثيلية لا يخفى انه يمكن ان يكون ظهرت معنى لها، ولفظ
انار وقدرت مضافات حذفا فتدبر **قوله** صفا صفا
الاوفق صفا بعد صف لعله تركه للمقايسة او الدلالة **قوله**
بحسب منازلهم واما بحسب ملئكة كل سماء كما يشير اليه ظاهر
بعد الحديث او بحسب مصالح كل نوع من الملئكة او بحسب
شرفهم ومرتبتهم عند الله تعالى **قوله** وبرزت يعنى ان مجىء جهنم
ليس على حقيقته بل بمعنى الظهور يرد عليه ان مجىء جهنم على
الحقيقة ممكن على قدرته تعالى وقد قرر ان كل شىء ممكن اخبر
به الصادق فهو على ظاهره مالم يدعه داع وكونه ممتنعا فى
العادة لا يوجب الامتناع والاية ذكرها فى تفسيرها لا يمنع
الظهور بعد المجىء على انه يجوز ان يكون ذلك فى زمان آخر **قوله**
وفى الحديث قيل اشارة الى تفسير آخر فان المجىء بها على حقيقته
وقيل ويمكن ان يكون تأييدا للاول بان يكون التبرى لا زمام
المجىء بها لا يخفى ان قوله الف زمام وسبعون الف ملك يجرونها
يمنع على ما قصده لا سيما فى آخر الحديث **قوله** فتشرد شردة لو تركت
لاحرقت اهل الجمع وارادة اسباب الظهور من ذلك فى غاية
البعد كما عرفت من الاصل فى ذلك الآن يقال ان امكان المجىء من
جهنم وان كان ثابتا بالنسبة الى قدرته تعالى لكنه ليس بثابت
فى نفسه وفى العادة فعند امكان تطبيق الكلام على ما هو
فى نفس الامر لا يعدل على ما هو بحسب الخارق **قوله** بدل من اذا دلت
فيومئذ الاول ظرف يجىء على ما هو المتبادر **قوله** معاصيه المتبادر
فى الجمع المضاف الاستغراق فالمناسب ح التذكر بدفاتر الاعمال
والا فالشخص الانسانى تذكره جميع معاصى عمره مفصلا لا يتمكن
على العادة والحمل على اقداره تعالى على ذلك بعيد ويمكن ارادة استغراق

الانواع

الانواع او ارادة الجنس لعل الاولى المعرفة الاجمالى **قوله** لئلا يناقض
فان يتذكر صريح فى وجود التذكر ولو دل قوله انى له الذكرى
على عدم الذكر للزوم التناقض ولو اريد من قوله يتذكر يريد
التذكر او يتذكر صورة واريد من قوله انى له الذكرى نفى حقيقته
لاندفع التناقض ايضا **قوله** واستدل به آه فان قيل يجوز ان
ان يكون مراد المعتزلة من الوجوه ما فى الدنيا وهذا فى الاخرة قلنا
الوجوه عندهم هو الوجوب العقلى على قاعدتهم فى الحسن والقبح
العقلى ولا يختلف باختلاف الدار والاعتبار على ان ذلك راجع الى
الوجوب العقلى والا فيرجع الى لفظية النزاع بين الفريقين **قوله** فان
هذه التذكرة آه قد يقال التوبة غير التذكر وقد يدفع ان
التوبة هو الندم والعزم على ان يعود عليه ان قدر والندم لازم
لهذا التذكر ولا يخفى ان صدور التوبة انما هو بملاحظة العفو
والخلاص عن مؤاخذة المعصية وكل احد يعرف ح عدم ذلك
فليس ذلك على طريق التوبة على ان ذلك كتوبة اليأس وهى ليست
بمقبولة فتدبر **قوله** ياليتنى قال فى مغنى اللبيب اذا ولى يا ما ليس
بمنادى كالفعل فى الا يا اسجدوا والحرف فى نحو ياليتنى والجملة
الاسمية فى نحو يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على
سمعان من جار فقيل للنداء والمنادى محذوف وقيل لمجرد
التنبيه وقال ابن المالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر
فللنداء والا فللتنبيه **قوله** اى لحيوتى آه فعلى الاول اللام اجلية
والثانى توقيتية وقوله اعمالا صالحة مفعول محذوف على
التقدير بين يكون الاعمال الصالحة للحيوة الاخروية اذ الكافر
ليس له تلك الحيوة كقوله لا يموت ولا يحيى **قوله** وليس فى هذا
التمنى رد للكشاف لعل تقرير الاستدلال لو لم يكن العبد
مستقلا فى فعله لكان له محجورا عنه ولو كان محجورا لم يكن

للتمني معنى وحاصل الدفع منع الكبرى بسند ان الحجور عن الشئ
قد يتمنى كونه ممكناله وحاصله ما يقال ان التمني يتعلق ∴
بالممكن والمحال كما يشير اليه كلمة قد في قوله قد يتمنى وما لا
يتعلق بالمحال هو الترجي وبهذا التقدير علم اندفاع ما يقال
من ان السند يجامع المقدمة الممنوعة هذا ولك ان تمنع
الصغرى انه لا يلزم من عدم الاستقلال الجبر اذ يجوز عدم الجبر اى
حصول الفعل المجرد مدخل قدرة العبد بحصول فعله بمجموع
قدرة الله وقدرة العبد وتفصيله ان اريد من الجبر ∴
الكامل فلا نم الصغرى اذ يجوز الفعل بمدخل قدرة العبد كما
هو مذهب اهل السنة وان في الجملة فالصغرى مسلمة لكن
الكبرى ممنوعة اذ يجوز التمني عند كون الجبر في الجملة اذ للعبد
مكنة للفعل ولو في الجملة ويمكن منع الكبرى ايضا بان هذا
القول ليس من طرف الله قصدا ولا حكاية ممن يصح قوله
الاحتجاج بل حكاية من بعض الجهلة الكفرة على انهم يقولون
ذلك عند اضطرابهم ودهشتهم لمجرد التحسر والتفجع وهم ح
كمسلوب العقلاء و نقل هنا جواب عن الامام انه ان كان ∴
فعلهم متعلق بقصدهم فقصدهم ان متعلق بقصد آخر لزم ∴
التسلسل وان بقصد الله فقد بطل الاعتزال لا يخفى انه وان امكن
ارجاع هذا الى منع الصغرى لكن الظاهر انه بحث مقدمة دليل آخر
ليس له تماس هنا على انه يمنع الحصر في الترديد بان فعلهم
متعلق بقصدهم الذى هو المبدئ وهو امر اضطرارى او اجله
الله في العبد وهذا القصد مستقل في كونه مبدءا للفعل عندهم **قوله**
ان كان ممكنا منه لفظ ان بالفتح مصدرية وممكنا له خبرها
بفتح الكاف وتشديد ها اى يتمنى كونه ممكنا له خلافا لمن زعم
كونه ان الشرطية وكون ممكنا فاعلا فافهم **قوله** الهاء لله قيل

هذا الدفع

هذا الدفع وهم من رجوع الضمير الى الله من وجود معذب
يوم القيمة سوى الله لكن لا يكون مثل عذابه لا يخفى ان
هذا لو صح لكان بناء على طريق مفهوم المخالفة وعلى تقدير
كون عذابه منصوبا بنزع الخافض ولبس بلازم كما لا يخفى
ويجوز كون المعذب المماثل تقديرا لا تحقيقا بيانا للمبالغة كما
قيل في قوله فتبارك الله احسن الخالقين **قوله** اذ الامر كله له
قيل فيه ان ظاهر هذا التعليل يقتضى الاطلاق في العذاب لا
التقييد بالاضافة وان بين ظاهرا لوجهين تنافيا لعل قوله
لا التقييد اه اى التقييد بالانسان المخاطب آنفا فالمطلوب ح
تعذيب كافر مخصوص والتعليل مطلق فلا يلايم او بيوم القيمة
اقول هذا انما يتم اذا كان المراد من التعذيب تعذيب الانسان
السابق وكان المراد من الانسان انسانا مخصوصا وهما ليسا
بلازمين ولو سلم فيمكن ان يقدر الكلام هكذا عذاب الله امره
كل امر مختص لله تعالى وكل مختص له لا يتولاه غيره سواه و
كذا على تقدير ارادة يوم القيمة وقوله بين الوجهين تنافيا لعل وجه
التنافي ان الاول يقتضى عدم كون الغير متوليا للعذاب والثاني
صريح في تولى الزبانية بامره تعالى وان المراد من التولى المنفى
في الاول ما يكون على الاستقلال لعل هذا وجه قوله ظاهرا لوجهين
وقد قالوا الا تزاحم في النكات وان او يجوز ان يكون لمنع الجمع باعتبار
الزمانين **قوله** وقرائتهما اورد عليه الضمير للانسان فيقتضى ان
يكون عذابه اشد من عذاب ابليس ودفع بان المراد احد من
هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل على
احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لا يخفى انه
ليس لما ذكره بهذه القراءة بل يجرى في الثاني الاولى ويرده قوله تعالى
اصحاب المائدة فاني اعذبه عذابا لا اعذب احدا من العالمين نعم

يرده قوله كعصاة المؤمنين فافهم **قوله** على ارادة القول
و لو جعل لما بين الله سبحان الله تعالى احوال الكفار في
البداية والنهاية توجه الى الاخبار للتوجيه بالخطاب
الشفاهي اجلالا واكراما كانهم في ميدان عزه تعالى و
قال بلا وسطة يا ايتها النفس المطمئنة اى بالفعل كما هو
الاصل في مثل هذه المشتقات او من شانها الاطمينان ارجعى
الى ربك اى ارجع دوام امره او تحصيل امره ابتداء لكان
له وجه بلا ارتكاب الى غير هذا التقدير فتامل **قوله** اطمانت
بذكر الله تعالى ففيه تلميح الى قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب ويمكن ان يراد اطمينانها بمعرفتها الله بالاستدلال
بل بالايمان التحقيقي من علم اليقين الى عين اليقين بل حق
اليقين فان النفس اه لا يخفى ما في التعليل من الخفاء الا ان
يراد من الاطمينان بذكر الله تعالى معرفته تعالى فان العارف
المستدل ينتقل من اثر معلول الى مؤثر علة مترقيا الى الواجب
لذاته تعالى لانه ممكن وكل ممكن فله علة فالعلة الحقيقة للكل هو
الله تعالى على ما عرف في برهان اثبات الواجب تعالى **قوله** او
الى الحق متعلق بقوله اطمانت فالاطمينان يستعمل بالباء وبالى
والمراد بالحق ما هو المقرر واليقين في كل امر شرعي ولوا ريد به
الله تعالى لا يحسن التقابل **قوله** لا يستفزها اى لا يحركها و
قوله قوى بها اى بدل المطمئنة كما هو المتبادر لكن في الكشاف
على ما قيل قرا ابى ابن كعب ايتها النفس الامنة المطمئنة
قوله بالموت او بالبعث لعل الظ ان قوله بالموت متعلق بقوله
الى امره وقوله بالبعث متعلق موعده فالاولى تاخيره اليه فالظ
على الاول من الامر هو عالم الامر المشار بقوله تعالى قل الروح
من امر ربى كما يؤيده قوله ويشعر ذلك آه وقوله فان الجواهر

القدسية وذلك لا يكون الا سبب الموت ويحتمل ان يراد ايضا
من الامر هو الامر بان يموت **قوله** ويشعر وجه الاشعار ان المتبادر
من الرجوع الذهاب الى ما جاء منه **قوله** موجودة في عالم القدس
اى عالم المجردات وذلك لا يوجب قدم النفوس كما زعم الفلاسفة
ولا ينافي الحدوث كما هو مذهب المتكلم **قوله** في جملة عبادى آه وهم
الذين المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وان كان اوفق لما هو في نفس الامر لكن على ما هو الظ من رأى
المص هنا لا يخلو عن خفاء فوجه **قوله** او في زمرة المقربين الظ من
المقربين في مقابلة الصالحين الجواهر المجردون لا الملئكة المقربون
كما يؤيده ايضا تعليله الآتى وعلى هذا الظ من قوله فتستضئ
تفسير لقوله وادخلى **قوله** على طريق عطف المعلول على العلة
فيرد عليه ان الحاصل ح ان نفوس السعداء بعد المفارقة تكون في
سلك المجردات والملئكة المكرمة راجعة الى ربها راضية مرضية كما
كانت نفوس الاشقياء في سلك المجردات الشياطينية والجنسية
وذلك عين مذهب الفلاسفة المخالفة لاهل السنة والقول بان
المجردات وان لم ثابتة عند جمهور المتكلمين لكن اثبتها بعضهم
كالغزالى منهم المص في طوالعه لا يفيد لان ذلك بمعنى ثبوت
العقول المؤثرة والنفوس المدبرة وغيرها لا يجب هذا التفصيل
وقد اورد على هذا المقام بانا لا نم ثبوت المجردات ولو سلم فلا نم
الانوار والاستضائه فيها ولو سلم كون الاستضائه سببا لدخول
الجنة اذ لم يعهد في اللغة اطلاق الجنة على مجرد التلذذ الروحانى
الحاصل بعد مفارقة البدن قبل البعث فالظاهر ان مثل هذا
التأويل ما لا يليق في تفسير كلام الحكيم القدير وانما يليق ان يكون
من قبيل المعانى المرموزية التابعة للمعانى المنطوقية كما هو عادة
بعض المشايخ المشترعة فالاصوب ان لا يذكر باو التنويعية لان

بسم الله الرحمن الرحيم

يصلح معنى مستقلا ابتدائيا اقول ان عمدة البحث كون الاضافة
معنى للجنة ولا يخفى ان كلام المص ليس نصا فيه بل يجوز ان يجعل
ذلك تفسيرا بلازم معنى الدخول في العباد كما يشعر لفظ الفائح
فتستفيد دون الواو ويجعل قوله فادخلي في جنتي على معناه
الاصلي قوله اقسم انما اكتفى بجملة لا على الصلة مع تجويز كونها
للنفي في نظيره لعل ذلك اللزوم التنافي بقوله وهذا البلد الامين
وان هذا مفسر كونها صلة وان امكن دفعه بان ذلك للاختلاف
في الجواب بانه في احدهما واضح لا حاجة الى القسم وفي الآخر على
العكس وايضا ووالد وما ولد لا يحسن عند ارادة النفي قوله
الرسول اورد ان الصفة من الحلول حال لا حل والمصدر حلال
لا حلول كما يشهده اللغوي ويمكن ان الحلول معنى مجازي للحلال
لان من صار مكان له حلالا انما يكون بصحة النزول والحلول
فيه قوله اظهار المزيد فضله قيل بجواز رجوع الضمير الى البلد و
الرسول ورد بان رجوعه الى الرسول يأبى عنه لفظ المزيد ولا
يبعد ان يراد بالمزيد من المزيد عليه ح سائر الانبياء ولقد احتج على
شرفه بقوله تعالى ولعمرك اذ لم يقسم بغيره عليه السلام بمثل و
يمكن ان يراد من المزيد مطلق القوة في نفسه نعم يرجح الاول بان
فيه توبيخا لقوله لاذائهم وقصدهم اخراجه عليه السلام عن مكة
وشرف مكة انما هو بحلوله قوله واشعارا لا يخفى ان المفهوم
من قوله لمزيد فضله ان البلد شرفا بلا حلول لكن الحلول مزيد له
والمفهوم من هذا الكلام ان شرفه به عليه وايضا ان المكان
الشريف له شرف قبل حلول احد لتشريف الله تعالى والمفهوم من
بعض الآثار انه شريف في ابتداء خلقته الآن يقال المراد بمعنى
المدخلية والزيادة وقد سبق الى الخاطر ان ذلك انما يختلف بين
الماتريدية والاشاعرة قوله حل مستحل معنى يعتقد قومك حلية

تعرضك مع كونك في هذا البلد الحرام كما يعتقد حلية تعرض الصيد
في غير هذا البلد قوله وحلال لك قيد فعلى التوجيهين الاخرين
قوله وانت حل ليس بكمال كما توهم بل جملة معترضة قيل على الاول
فائدة الاعتراض تثبيت الرسول وحث على احتمال مكائدهم
وعلى الثاني مزيد التسلية بالوعد المذكور ولا يخفى ان هذين في
الاخرين لا يحسن في مقام المقسم به قوله ساعة من النهار
لا يخفى فيما من الخفاء في استفاده بهذه الساعة من النظم
ولو مجازا ولو بني على ما شهد عليه فالذائق ان يشار اليه
غايته ان محلية المطلقة المعارضة من هذا النظم قد يحقق
فيما يستحق في تلك الساعة وانت تعلم اين هذا من ذلك قوله
والولد آدم لا يخفى ان لفظ والد مطلق وتفسيره بآدم مثلا
تقييد وانه ليس بجائز بالرأي فلا بد له في جنس ذلك من
اثر مشهور والقول بان التنوين قد يكون للعهد كما في ضحى
في قوله تعالى باستاذ لعله ليس له ثبت معلوم واصل مفهوم قوله
ذريته اي الانبياء الاول للاول والثاني للثاني قوله للتعظيم وان
قوله وما ولد دون مولود فلعله للفاصلة وايضا لقوله وايثار ما
قوله لمعنى التعجب لعل التعجب من المدلول الالتزامي من معنى لفظ الدال
على ابهام فالمعنى على هذا ولو تعجب منه او يجب الثاني قوله من
كبد الرجل كاشتقاق كما هو المتبادر بالنسبة الى نظيره او معنى
مجازي قوله ومنه المائدة اي مضاسات الشدة وقيل الالم
الشديد والانسان ظاهره الاستغراق فيدخل الانبياء كما يعم بين
من الشدائد الجسمانية ويمكن تعميم باثر وحانية من التكليفات
الشرعية قوله وهو تسلية اي وجه التسلية ان التعب و
المشقة اذا كان كلازم الماهية لنوع الانسان فيتسلى من الاذى
العارض من التعاب قوله ظلمة الرحم في كون هذه الظلمة و

والمضيقة في قيد تعب ومشقة خفاء بل التسابق الى الخاطر ان الانسان في هذه المكان بتروع كالسمك في الماء الموت وما بعده ظاهر الاختصاص ويحتمل معينه بجنس التكاليف الشرعية **قوله** وهو الخ وجه التسلية انه اذا كان التعب كاللازم لماهية الانسان لا يخلو عنه انسان ما فيتسلى به بعضهم الظاهر ان هذا انما يفهم من سبب النزول ومثله لينبغي تحييد لما قالوا العبرة بعموم الصيغة لا لخصوص السبب ويقرب ان يكون العام مخصصا بالسبب ومنتف على ما هو الراجح ولا يخفى ان **قوله** ان لن يقدر الخ لا يكون قرينة موجبة لهذا التعيين ولو قيل ان مبناه اثر وصل الى المص لناسب للمص ان يشار اليه لئلا يلزم هذا التوهم **قوله** كما في الاشدين قيل على صيغة التثنية وكلدة عطف بيان ولكل احد منهم اى من المكابدين والمفسرين **قوله** او الانسان لا يخفى ان المتبادر من النظم هذا المعنى فقط وقد اخره وما قيل لدلالته المقام على الاولى فغير مسلم لانه ليس في المقام بالنسبة الى نفس النظم مكابرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذلك لا يثبت الا بالاثر وسبب النزول على ان كل في كلام ثم المراد من الانسان الذي ينكر البعث او قدرة الله تعالى على تعذيبه على طريق الاستخدام **قوله** تعالى ان لن لفظ ان مخففة بتقدير انه لن وهي بجملتها سد مسد مفعول يحسب **قوله** اى في ذلك الوقت اى الاخذ بالعقوبة باعلنة لحوى التسابق وما قيل اي وقت الحسان والاعتراز ضعيف من تلبداه هذا بيان للاشتقاق فلا يرد ان الكثرة معنى مجازي من الاجتماع وهو ممكن هنا فكيف يصار اليه **قوله** والمراد الخ اقول لعل المتبادر هو مطلق الاموال جمعها بقول ذلك حين يعلم عدم انفعها كما قال الله

في كبد وقوله

ما اغنى

٩٥

ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ثم اورد بان ذلك مناف لرجوع الضمير الى جنس الانسان اذ بعضهم ليس له مال فانفقه ودفع بانه يجوز ان يكون القائل بعضا منهم كانه اريد في ضمير لقوله الاستخدام **قوله** هذا السؤال انما يرد اذا لزم وجود الجنس في ضمن جميع افراده بل يتحقق في ضمن البعض ايضا **قوله** او بعد ذلك اى في القيمة فلفظ لم بمعنى لن **قوله** يعني ان الله يراه الاولى آه ان هذا ناظر الى الاول الذي بمعنى الاصل الماضويته كما ان قوله او يجده ناظر الى الثاني الآن يراد المشاكلة بقوله او يجده وهذا اولى مما يقال في الاعتذار ان يراد لقصد الاستمرار والدوام ثم الاوفق اما تركه قوله فيسئاله او يذكر مثله عند قوله حين ينفق **قوله** الم نجعل له بيان القدرة اليه او البعث المفهوم من قوله يقول اهلكت او من قوله ايحسب او بيان لسبب العقوبة المفهوم من كلام المرضي بترك الشكر على مثل تلك النعم **قوله** ويستعين فيه اشارة الى امكان ما ذكره بدون الشفتين **قوله** وغيرهما قيل كالنفخ **قوله** طريق الخير والشر وان كان المتبادر من نفس الخير والشر ما يتعلق بالله تعالى كما حمل عليه لكن الظاهر مقارنة حملها على ما هو بحسب الدنيا **قوله** والشديد الذي يحتاج اليهما الكل من حيث اللبن **قوله** واصله المكان المرتفع بيين بيان ان اقتصر تعلقه على الثاني فالوجه ظاهر وان اليهما فالرفعة في الشر انما تغليب ومن حيث وضوح ادلته فان كل ما وضح فرفيع **قوله** فلم يشكر تلك الايادي الظاهر انه مفاد من الفسوق والا فخصوص اللفظ ليس له دلالة اصلا ودعوى الافادة من اللفظ بعيد وهو الدخول ان ضمير لنفس الاقتحام يكون لمجموع الدخول والآفر الشديد معنى له فيكون والعقبة تفسير العقبة وهو الظ وقد يتوهم ان الضمير للاقتحام العقبة لا يخفى انه تكلف **قوله** استعارها الخ مع صعوبة السلوك لما فسرها به الخ قيل عن ابي البقاء ان الفك

فعل والعقبة عين فلا يصح تفسيرا وعن الامام ان المراد وما ادريك
ما اقتحام العقبة بحذف المضاف والا فلا يكون تفسيرا لان العقبة
ليس فك رقبة فقيل في قوله استقاد هاد فع لذلك انه يجوز كون الفك
عقبة ادعاء وان لم يكن حقيقة لا يخفى ان ادعاء انما يحسب الوصف
الجامع كالشجاعة في رايت اسدا والا فلم يدع كون النفس الناطقة عين
المفترس كما تقرر في محله وان الكلام لما كان في اقتحام العقبة وكون
ذلك رقبة بيانا له اظهر بلا تأويل ناسب ان يجعل الكلام من قبيل حذف
المضاف انه اذا كان الفك تفسيرا نفس العقبة فيرد عليه انه ح
يلزم ان لا يبقى لاقتحام العقبة محل لما فيها متعلق بقوله استقادها
قوله ولتعدد المراد بها جواب سؤال ان حسن لا يوجب التعدد
وههنا لم يوجد التعدد وحاصل الجواب ان الاول لا وان لم
يتكرر لفظا لكن يتكرر معنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا
لما عرفت ان ذلك تفسير للعقبة هذا ما قال الزمخشري وقال الزجاج
التكرار حاصل من عطف قوله ثم كان من الذين امنوا عليه
فالمعنى فلا اقتحم ولا امن وقيل لفظ لا دعائية دعي علينا ان لا يفعل
خيرا وقيل تخصيص والاصل فلا ا قتحم ثم حذف الهمزة فعقب
بانه ضعيف فانها لا نكار الى هذا مع قوله حسن وقوع لا موقع
لم مشعر بجواز عدم التكرار هنا وان وافق لما فهم عن كلام البعض
من كون التكرار في مثل هذا الوضع اكثريا لكنه مخالف لما صرح في
مغني اللبيب من وجوب التكرار ثم ان هذا تعليل لما فهم من سياق الكلام
وهو انه لو لم يتعدد المراد لم يحسن وقوع لا **قوله** مفعلا بمعنى مصادر
ميمية على مفعلة **قوله** وترتب اذا اقتصر هذا يقتضي ان يتحد
المسكين من يملك مع الفقير والمذهب وان وقع الخلاف في تعيين
الفرق وينقل عن الشافعي رحمه الله تعالى الاحتجاج بهذا الآية على
كون من يملك دون نصاب والا يكون قوله ذا مربة تكرار ودفع

بانه يجوز كون الصفة للتوضيح لفائدة التصريح بجهة الاحتياج
لاقتضاح افضلية الاجوج **قوله** وقرا ابن كثير الخ قيل عن الامام
عن الفراء ان هذه القراءة اشبه لقانون العربية لانه يلزم
ح ان يكون عطف ثم كان عطف فعل على فعل دون كونه مصدرا
ورد بانه ليس بلازم بل يجوز عطف على فلا اقتحم كما اشار اليه المص
قوله عطف على اقتحم اوفك لعل هذا التخيير على قراءة الماضي و
الا فتعين لاستلزامه عطف الفعل على الاسم الذي ليس بحسن
وتأويله كان من الذين ح بالمصدر بمعنى ثم كونها كما توهم تكلف
ليس ضرورة كما عرفت **قوله** في الرتبة اى في المرتبة والفضيلة
اى في فضيلة الايمان كما في الكشاف ومشى عليه بعض المحشين
لعل الاولى ان يجعل ذلك من قبيل ان من ساد ثم من ساد ابوه
ثم قد ساد قبل ذلك جده في كون ثم كالترتيب لا خبار لا الحكم
كما يقال المعنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب بمعنى
اخبرك ان الذي صنعت امس اعجب ولو جعل التباعد بمعنى
انهم لا يشكرون بمثل هذه الايادي بنحو الاعتاق وابعد من ذلك
انهم لا يؤمنون لكان له وجه غير بعيد كل البعد ويخطر بالبال
ان يجعل حكاية لحال المؤمنين المخلصين وقد يقال البنى عدم
الاقتحام من المؤمنين مستبعد فيكون حكاية الاحوال المؤمن
البخيل وهو غير صحيح هنا كما لا يخفى **قوله** واشتراط سائر الطاعات
هذا ثم مم باسناد نحو الصلوة مع الوضوء الا ان يقال ان العلة
مجموع هذا القول وقوله الاستقلال **قوله** بالصبر على طاعة الله تعالى هذا
التخصيص مستفاد عن عطفه على الذين امنوا كعطفه عملوا الصالحات
في نظائره او من السياق حيث كان الكلام في جنس العبادة **قوله**
بالرحمة على عباده وهو المناسب لما سبق من الفك والاطعام وانه
المتبادر من اطلاق اللفظ ليس فيه احتياج الى تأويل بالتجوز وات

تأسيسى بخلاف التفسير الثانى فانه التأكيد لان موجبات الرحمة
يقرب ان يتحد مع الطاعة المفسر بها الاية السابقة ولهذا لو
قدمه بل اكتفى به لكان اولى لما عرفت قوله ايمن او ايمين اى الذين
يعطون كتبهم بايمانهم او اصحاب الخير والسعادة فان السعداء
ميامين على انفسهم بطاعتهم قوله دليلا على حق من كتاب وحجة
الظ ان الكتاب مطلقا كتاب الله تعالى قرآنا وغيره والحجة هو
الدلالة العقلية فلا يخفى ان اريد من الحق هو الله تعالى فلا
شك ان الكتاب لا يدل على نحوه ابتداء كما تقرر فى الكلام وان
اريد ما يعم الفروع فلا شك ايضا ان الادلة العقلية لا حظ
لها فيها الآن يراد مع الحق مطلقة اعتقاديا او عمليا ويراد
بقوله من كتاب سابق لها مطلق اى سواء وجد الجمع فقط و
مجموعها قوله او بالواو ان عطف على الباء فيوجب ان لا يكون من
ادلة المنصوصة وهذا اظهر الادلة على الحق ثم الاولى ان يذكر
الحجة مع القرآن ايضا قوله وتكرير ذكرانهم فى الاسم الاشارة الموضوعة
للاشارة الحسية البعدية اشارة انهم فى مقام الحضور مع الله تعالى
وبعد منزلتهم من غيرهم وانهم ممتازون عند الله عن غيرهم
وانهم ملتفون مع ضمائرهم الخ لا يخفى من نواطى النصب والمرحمة
بخلاف ضمير الغيبة قوله ضوئها الخ لا يخفى ان المتبادر من الضحى
هو وقت الارتفاع المخصوص فالاولى اختيار ذلك المعنى كما فى
سورة الضحى لعل الوجه اضافة الضحى هنا الى ضمير الشمس وان
فى الضياء وقت الاشراق ظهور القدرة الكاملة فوق نفس
الضحى ففيه تامل او انه ليس بطريق الرواية كما روى عن مجاهد
والكلبى قوله والضحى فوق ذلك وجه التخصيص ما سيذكره المص
فى سورة الضحى لا ما قيل انه وسط النهار على ان فى كون وسط
النهار نظرا قوله تلى طلوعه قبل الظاهر تلى غروبه عند غروبها لان

التبعية غير ظاهرة عند الطلوع بل عند الغروب لا يخفى انه لو حمل الكلام
على ما هو بحسب نفس الامر كما هو الظ لا يظهر ما ذكره من الظ لا
يظهر ثم اقول الظ من التبعية ما هو بحسب الضوء الموافق ما
اختاره فى تفسير ضحيها واما قول الزمخشرى اذا تليها طالعا عند غروبها اخذا من نورها فعل ذلك مبنى على قول الحكماء ان
نور القمر مستفاد من الشمس عادتى ذلك من المشاهدات وانه
ليس بثابت عند الحكيم ولذا لم يتعرض اليه المص قوله وايضا قيل
وهو الاولى بالمقام لان الاعظام والدلالة على وجود الصانع
وكمال القدرة اظهر فيه ولا يبعد ان يقال ان التبعية فى الطلوع
من حيث الوجود من كتم العدم على وجه مخصوص متزايد يوما
فيوما فبهذه الجهة لا يخلو ذلك ايضا من الاعظام قوله او فى
الاستدارة عطف على قوله تلا طلوعه قوله اذ يغشى قيل اختيار
صيغة المضارع للدلالة على عدم جريان الزمان عليه تعالى ان
المستقبل عنده الماضى مع مراعات الفواصل ولم يجئ غشاها
من التغشية لانه يتعدى الى مفعولين لا يخفى انه ليس فى النظم
شئ يتعلق عليه تعالى يجعل تلك نكتة لذلك وقوله لم يجئ آه
يعقب عليه بمثل قوله تعالى فغشاها ما غشى وقوله لانه يتعدى آه
ولم يجوز ان يقتصر على المفعول الاول لضرورة الفاصلة ولو سلم
فيجوز فغشيها ولا ضرورة فى تمام الفاصلة الى جعل ما قبل الهاء
الفا مقصودة لتمام الرعاية اذ الرعاية فى الماضوية بعادله
بل يغلبه عليه لعل الاوجه لوحظ فى البعض جانب الحقيقة وفى
البعض جانب الحد الكهم ادى على طريق الاحتباك قوله ولما كانت
الخ دفع لما يتوهم ان ما عدا الواو الاول عاطفة يلزم العطف على معمولى
عاملين وان قسمه فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد
اتفق الخليل وسيبويه على منعه وعلى استكراهه على ما فى الكشاف

وجه الدفع انه يحتاج والاول ويدفع بحذون بانه انما يلزم
ذلك ان لو كان العامل في المجرور حرف القسم وفي المنصوب
فعل القسم وليس كذلك فان حرف القسم عامل الجر اصالة و
عامل النصب نيابة عن فعله الواجب حذفه معه وكذا
حروف العواطف لنيابتها عن حرف القسم في القمر ونصب اذا
كلاهما بالواو فعطف قوله والنهار بينهما اذا جليها عطف على معمول
عاملين واحد واستشكل بقوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه واجيب بان الظرف و
المجرور معمولان لمضاف مقدر لان القسم بالشيء اعظام له
اى وعظمة القمر اذا تليها مثلا واورد عليه اولا ان اقسامه تعالى
مستعار في اظهار عظمته فيجوز ان يكون التقييد باعتبار جزء المعنى
المراد لا يخفى ان اظهار العظمة ليس مدلولا مطابقيا لاقسام الله
تعالى غايته كونه التزاما ولو سلم ذلك المطلوب ثابت بما ذكره ايضا
اذ ح يلزم كون الظرف صالحا لان معمولا لذلك العظمة ايضا فافهم
وثانيا انه اذا الاقسام اعظاما يلغو تقرير مثل ذلك العظيمة وانت
تعلم ان مراد المجيب من هذا القول مجرد بيان قرينة ذلك الحذف و
اجيب عن الاصل انه يجوز ان يكون لفظ اذا المجرور الظرف بل لازمان
منصوبا بدلا من مدخول الواو وكانه قيل والليل وقت تغشيته لا يخفى
انه يلزم ح عدم مقصودية مدخول الواو في القسم بل البدل فقط
قوله نوائب للواو الاولى لا يخفى انه لو سلم النيابة فيما ذكره فلا نم
النيابة في العمل بل المذهب وان العواطف مطلقا ليس بعوامل **قوله**
الثالثة مثاله الخ اورد ان النائب عن الفعل المحذوف هو الجار و
المجرور فقط كما في زيد في الدار فهذا تمسك بما لا نظير له وانت خبير
بالفرق بين ما يحذف وجوبا وبين ما في مقام الخبر وغيره بل لا يخلو
كلام المص عن الاشارة الى ذلك حيث قال استلزمت طرحه معها ابطل

اه اوردان

آه اوردان فعل القسم حالي والظرف استقبالي فكيف يعمل الفعل الحال
في الظرف الاستقبالي واجيب ان هذا من قبيل اقسم بالشمس اذا اشاق
غدا لا من قبيل اقسم بالشمس غدا والاوجه ان يقال اذا المجرد الظرفية
بلا شرط كما هو مذهب البصريين واورد ايضا انه لا منصوب في
قوله والشمس وضحيها حتى يحكم بان الواو عطف المنصوب عليه
وقد عرفت مما سبق ان مراده ان حرف العطف مثلا واو و
القمر عامل في جر القمر ونصب اذا ابتداء لنيابة عن حرف القسم فالوجه
في البحث مثل ما اشير اليه سابقا من عدم تحمل العطف لذلك وايضا
اذا جوز ذلك في قوله والقمر اذا تليها فيجوز فيما بعده بلا لزوم العطف
على معمولي عاملين ولا احتياج الى مثل ذلك التكلف وبه يمكن ان يندفع
لا يقال ان الاشكال بقاء المعطوف من غير معطوف عليه لا العطف
عاملين على انه ان اراد من الاشكال ما اشار اليه المص فظاهر انه منفية
وان ابتداء فلو سلمنا ذلك فليس كلامنا فيه وما يقال في وقع هذا
الاشكال ان المعطوف عليه مفهوم من الكلام كما اشار اليه بقوله :
وضوئها اذا اشرقت فالظاهر ان هذا لقوله وضوئها فقط الذى هو تفسير
لقوله وضحيها فالاشكال فيما عطف عليه ايضا وجعل ذلك الشرط المقدر
قيدا لهما على التنازع بعيدا لا يخفى ثم قوله ربط من قبيل اطلاق الجمع
على التثنية **قوله** بالمجرور والظرف المقدمين يعني القمر واذا عطف :
عاملين فكان الحق رعنده عدم صحة العطف على عاملين مطلقا وقد
صرح في الله جوازه عند تقدم الجار **قوله** ومن بناها لما كان ما غالبا
في غير اولى العلم وان مستعملا فيه ايضا وكان المراد هنا فيما هو من
اولى العلم فسر بمن الذى هو غالب في اولى العلم وان مستعملا فيه
ايضا فلا يتوهم انه تعريف بالمساوي في المعرفة والجهالة لغفلة
الى الاصل استعمالها **قوله** لارادة معنى الوضعية لم يعهد الدلالة على
الوضعية في ما الموصولة ولا الموصوفة بل التعهد في الاستفهامية

نعم قيل ان ما قد يستعمل في صفة من يعقل كما في قوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء اي فانكحوا الطيب من النساء، قوله كلمة قيل آه وبابنها
لان الوضعية المقصودة والزوائد المذكورة ليست بمقصود وان كانت
مدلولة الالتزامية وانت تعلم ان ذلك مندفع بملاحظة قوله ودل على
وجود آه وقوله ولذلك افراد ذكره لان الوصفية كما كان للدلالة على
وجود الصانع يكون للدلالة على قدرة الكاملة وان وجه افراد ذكرا
استواء من بين المخلوقات انما يظهر بتلك القدرة الكاملة قوله تعالى وما
طحيها اي بسطها وسويها سبق في قوله فسوى وخلقك فسويك
وجعل الماءات كما نقل عن الفراء والزجاج لعل وجه الجعل كون كلمة ما
غالبا ومتبادرا في غيرا ولعلم كانه يجعل التأويل المذكور تكلفا عند
ارادة المصدرية قوله تجرد الفعل الظاهر فعل لهم لان ضميره لا يصلح لنحو
التسوية ويمكن ان يكون الافعال الثلثة السابقة لان المصدرية ينفي
الفاعل اقول وان لم يرجع لنفس التسوية لكن يجوزه بتأويل التسوى
وان التجرد ان في اللفظ فمسلم لكن ليس بمضر وان في القصد والمال:
فالتجرد ممنوع قوله وان يجرد الفعل ان حيث كونه فعلا فليس بمسلم وان بعد
المصدرية فالتجرد ليس بمضر قوله ويخل بنظم الخ اي بعطف فالهم على قوله
سويها لانه يلزم عطف الفعل على الاسم او عطف الجملة على المفرد و
دفع الاول بتجويز عطف الجملة ~~على المفرد~~ جائز الفعل على الاسم فيما له محل
من الاعراب وايضا عطف الجملة على المفرد جائز عند بعض سيما عند كونه
مركبا وايضا ويجوز ان يؤل فالهمها فالهامها قوله الا ان يضمر فيها
راجع الى الهم بتأويل الكلمة ظاهرة ان يقدر فيه اسم الله اي اسم ما
هو لفظ الله وهو يوهم حذف الفاعل فالمراد ان يضمر فيها راجع الى
اسم الله فالاولى اليه بترك لفظ اسم الله ثم انه قيل ان هذا جواب
عن الاول فقط وقيل عنهما معا والمراد من الاخلال عدم ملائمة معنى
الهمها بما قبلها فيكون مرتبا على الاول اي ~~التجريد~~ التجريد لا يخفى في ركاكة

قوله ونفس وتسويتها فالهم الله فيجوزها وتقويها وبالجملة
ان الوجه المرجوح وان صح في ذاته لكن ليس بصحيح في القران سيما
عند سلاوسيه رجحان الراجح فيما اشار اليه من تجويز هذا
الاحتمال ليس بوجيه وقد قيل ان هذا القول لا يصلح خلافا
للنظم قوله للتكثير لعل قوله فيما سبق ونفخ في بعض العموم دون
العموم هنا فلا يتوهم التناقض بينهما ويمكن تأويل التكثير
بالتعميم وبالعكس قوله والمراد نفس آدم وهو بعيد بما يقال ان
التنوين في سبع مواضع الصرف فالسبع ومعنى ~~للتعريف والعهد و~~
كذا في قوله تعالى موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى للتعريف
والعهد وكذا في قوما في قوله عسى الايام يرجعن قوما وتنوين
لا مرها قيل ويبعده الاوصاف المذكورة بعدها وانت خبير
انه لا يبعد في الهام الخير وتمكينه بالنسبة الى آدم عليه السلام
ولا شك في وقوع الفلاح وله تزكية له عليه السلام عليه لكونه
الاكمل نعم في الثالث نوع خفاء وقد يمكن في ضميره بل في ضمائرها
قوله اعاها بالقيام بالعلم والعمل اورد عليه بان في هذا
التفسير^ بان ارجع ضمير الفاعل الى الله تعالى وضمير المفعول الى
من بتأويل النفس ودفع بان النسبة مثل هذه الافعال الى الكاسب
لا الخالق فلا يقال ضرب الله بل ضرب زيد قوله جواب القسم وقبل
الجواب قوله كذبت ثمود بان القسم انما يحصل على الوعد والوعيد
لا على القصص قوله للطول جملة مصححة بل محسنة لا موجبة و
لهذا لم يتعرض المص على ما يقال ان الطول عبسى عوض عن الذم
لا بهام ايجاب الحذف قوله وكافة اشار اليه ما هو المقصود من
المقصود والى وجه اختيار هذه الاشياء في المقسم به من بين
سائر المخلوقات كما ذكره قوله على تكميل النفس ولا شك ان ذلك
انما هو بالتحلية والتخلية قوله اقسم عليه بما يدل فالظ

^ ميل الى الاعتزال في كون
افعال العباد مخلوقا لهم
وغير التفسير بان ع

ان القسم للحيث فالكلام تخرج لا على خلاف الظا وكون القسم بما
يدل عليه آه للمبالغة المذكورة قوله منتهى كمالات القوة
العملية يرد عليه ايضا كما حقق في محله فتخصيصه بالعملية
لا يخلو عن خفاء قوله وقيل استطراد عطف على قوله جواب القسم
فيكون ح من قبيل المقسم به ثم قيل ان القائل الزمخشري وانما
لم يجعل قد افلح جوابا للزوم حذف اللازم ولانه لا يليق بالنظم
المعجز ان يجعل ادنى الكمالين الذي هو التزكية المختصة بالقوة
العملية مقصودا بالاقسام معرضا من اعلاها الذي هو التخلية
بالاعتقاديات ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التخلية
فابتناؤه على ما قيل فارد وعليه ان حذف اللام كثير واهون
من حذف الجملة مع ان الزمخشري جوزه في اول المؤمنين كما
اعترف هذا القائل وانه فسره التزكية والانماء والاعلاء بالتقوى
فيشمل الاعتقاديات ايضا وقد يتعلق القصد الى الادنى لداع و
مقدمة التخلية القصد الادنى والتخلية هي التزكية بمعنى التطهير
لا بمعنى الانماء والى بعض هذا يشير كلام المص انتهى وايضا ان ما
جعله جوابا ليس ابلغ من ذلك بل ذلك مشتمل لما جعله جوابا و
غيره اذ قوله ليعبر من داخل في قوله وقد خاب من دسيها فلعل
الوجه في ذلك للزمخشري قوة المناسبة مع قوله فالهمها فجورها
وتقويها الذي هو محكم في كونه من مقسم به قوله ليدبدين آه
لا يخفى ان الدموية على اهل مكة كدموية قوم صالح لم تقع والا
لاشتهر وشاع والله تعالى صادق في اخباره فكيف يصح مثله و
الجواب اما بارادة جنس الدموية اى العقوبة فيشمل نحو القحط
واستيلاء المسلمين عليهم وفتح بلادهم وقد وقع كل ذلك او يقال
المراد الحلف ان داموا كلهم على هذه الاحوال ولم يتوبوا عنها
وقد يقال الخلف من الوعيد جائز وان جنس العقوبة شامل

على

على ما في الاخرة قوله واصل دسيها دسسها وهو مبالغة دس اى
اخفى قوله تعالى كذبت ثمود لعل حكمة ايراد هذه القصة تاييد لحسن
ان المذكور اذ من جملة نقصانه تكذيب الرسول صلى الله تعالى عليه و
سلم والاعتبار كما في اكثر القصص القرآنية قوله او بما اوعدت
فالباء ليست للسببية بل للصلة وان الطغوى لا يكون مصدرا بل يكون
اسما للعذاب الذي اهلكوا به اطلق مبالغة لتجاوزه الحد المتعارف
قوله تفرقة بين الاسم الخ فانهم قلبوا ياء فعلى الاسم واوا دون
الصفة للفرق لان الصفة اثقل من الاسم والياء اخف من
الواو قوله ظرف لكذبت لا يخفى ان الظرفية تقتضي كون زمان
للتكذيب هو زمان الانبعاث والظاهر ان التكذيب تقدم على الانبعاث
الا ان يراد من وقت التكذيب وقتا ممتدا او يراد ان اشد
التكذيب ظ عند الانبعاث قوله ومن والاه ومن يعينه ويشركه
معه في قتل الناقة قوله وتفضيل السابق الى الخاطر ان الامر و
المرسل سيما الواقع في الجبابرة اشد شقاوة الا ان يراد الا في
وجوز كون القتل لما ارسال احد بنفسه واختياره كون
يرده كون ظاهر انبعث مطاوع بعث ولو لوحظ مسئلة
الاكراه والامر المجرد على نحو القتل واتلاف الاموال لا امكن
زيادة بسيط هذا المقام ويمكن ان يقال ان ذلك الانبعاث
باختيارهم وتشهيهم لكن مما يحتاج الى اثباته بالنسبة
المص قوله فلا تزودها اى لا تطردوها وقيل في بعض النسخ
لا يردوها اى تنحوها قوله تعالى فعقروها الظ ان المراد من
العقر هنا هو القتل قوله وهو من تكرير الخ لا يبعد استشاد من
هذا التكرير الى تكرار العقوبة عليهم حيث نقل عن ابن جني في
اثبات مناسبات الالفاظ للمعاني من ان المصادر الرباعية
المضاعفة تأتي للتكرير والزعزعة نحو القلقلة والصلصلة و

والقعقعة فيكون تكرار اللفظ لتكرار المعنى لكون مسارعة فعلى
لمسارعة المعنى نحو الجزى والولى وتكون الطلب مقدما على الفعل
جعلوه باب استفعل للطلب لتقدم زوائده على فعله وكون عين
باب فعّل مكررا قويا جعلوه لتكرير الفعل وتخصيص العين
لكونه اقوى من الفاء واللام **قوله** فلم يغلث لم يتخلص ولم ينج
يرد على هذا تفسير ينبغى ان لا يعلم بل يخص للعاقرين و
المكذبين ولو اعتبر صدور التكذيب والرضاء والحث
من الكل فيعد شايعه بلا اشر صحيح لكن الصغار مشكل
والارادة من الصغار لا بمعنى الصغير بعيد ومخالف لما ذكروا من
فضلهم فلعل الكلام فيه كالكلام فى حق تعذيب اطفال المشركين
ثم ان الدمومة مترتب على العقر والظاهر ان عقر الناقة
ليس بكفر وحسن وهذا العذاب انما يتفرع على الكفر فنقول ان
هذا العقر مترتب على تكذيب الرسول وهو كفر فيبقى بعض
الابقاء قيل اى قيد جسمه شواهد بكلام الجوهرى فالفاء بمعنى
حتى يعنى الله تعالى يخاف من عاقبة الاهلاك حتى يترحمه و
لو قليلا يعنى يترحم اصلا والله اعلم بالصواب **قوله**
يغشى الشمس والنهار او كل ما يواريه بظلام فالاول مبنى
يغشيها على تقدير رجوع الضمير للشمس المذكورة والثانى لقوله
تعالى يغشى الليل والنهار والثالث لقوله والليل اذا سجى فعلى
ينبغى ان يراد بالظلام شدة الظلام وان كان ظاهره هو
المطلق فظهر ان التفاسير الثلثة ماخوذة من النصوص الثلثة
وان المقسم به على الاوليين مطلق الليل وعلى الثالث وقت
شدة ظلامه **قوله** ظهر بزوال ظلمة الليل قيل هذا المعنى على تقدير
كون المغشى النهار او كل شئ وقوله تبين بطلوع الشمس على
تقدير المغشى الشمس فرد عليه بان فاعل تجلى هو ضمير النهار

لا ان الشمس ولا كل شئ ولا يذهب عليك ان زوال ظلمة الليل انما
يكون بزوال مغشيه الشمس والقادر الذى اشارة الى الوضعية
المفادة من ما دون من كما تقدم فى الشمس ويمكن ان يقال
ان ما للتوغل فى الابهام دل على ان الذات لا يمكن ادراك كنهه
بخصوصه وانما الممكن بغير ابرعام نحو القادر **قوله** وادم عليه السلام
فاللام للعهد لتعددهما فى الاذهان بالنسبة الى كونهما اول دال
على القدرة لعدم تقدم نظيرهما وقال الله انا خلقناكم من ذكر
وانثى فان قيل الظاهر ان اللام على الاول للجنس وقد قرر فى محله
ان الجنس انما يصار اليه عند عدم امكان العهد قلنا يجوز كون
قرينة العهد ضعيفة هنا ووجود دليل الجنس كقوله تعالى
ونفس وما سواها **قوله** وقيل مصدرية اى خلق الذكر
مرضه لان المصدر لكونه عدميا لا يكون مقسما به بدون تاويله
وقيل للزوم تجريد الفعل عن الفاعل لا يخفى ان المعنى فى خلق الخالق
الذكر من قبيل اضافة المصدر الى المفعول والفاعل متروك
قوله ان مساعيكم اما لما قيل ان المصدر المضاف من صيغ العموم
اوان جمعه ومفرده سواء وانما فسره ليطابق جمعه اياه
اذ شتى جمع شتيت والشتت اى التفرق اما فى السعى اى
العمل او جزائه فالحق فى تفصيله من قوله فاما من اعطى الخ يحتمل
كلا منهما لكن المتبادر من النص هو الاول فقط **قوله** لتشتت
المساوى لا يخفى ان المقصود فى الافادة هو الخبر فالتفصيل اجزائه
شتتت المساعى من تيسير اليسرى والعسرى **قوله** من اعطى الطاعة
لا يخفى المتبادر من اطلاق الاعطاء هو ما يتعلق نحو الحقوق
المالية وقد قابله قوله واما من بخل ظاهرا فيه امساك المال و
قرنه قوله وما يغنى عنه ماله لعل الباعث فى ذلك للمص عدم تخصص
فى تعيين المال وترجيحه الاول فانوا ان ذلك فى حق ابى بكر رضى الله

حين بذل ماله لاشتراء بلال رضي الله عنه واعتاقه وان اتقوى
العرفي عام الاتيان جميع الطاعات واجتناب المنكرات **قوله** و
صدق بالكلمة الحسنى فيه صفة الترقي من الادنى الى الاقوى فلا
يرد ان الصدق متقدم على الطاعات والتقوى فلا حاجة لتأخيره
عنهما ولا حاجة الى دفع من ان اصفاء كلمة التوحيد داخل في
الطاعات ومن الانتفاء انتفاء الشرك وما مقدمان **قوله** فسنهيئه
الاقرب والاوفق لنظائره فسنسهله **قوله** للخلة بفتح بمعنى الخصلة
فسره بذلك لكون تيسير تأنيث الايسر **قوله** بما امر به فالكلام
فالاولى من اداء حقوق ماله واستغنى عن طاعته تعالى **قوله**
فسنيسره للعسرى قيل استعمال التيسير هنا للمشاكلة ودفع بان
تفسيره بالتهيئة معنى عن ذلك **قوله** كدخول النار فيه اشارة الى
كثيرة العسرى كما في القبر والقيمة وعند قبض الروح بل في الدنيا
قوله وما يغني عنه لا ينفعه المال الذي بخل وامسك واغتر عليه
واستغنى بسببه عن عبادة الله تعالى حين ورد الهلاك بل النافع
المال الذي قدمه بالتصدق والبذل الى المحاويج فيه يكون المال
ملكا له خالصا والا فيده عارية وملك للورثة **قوله** نفي او
استفهام فعلى الاول مفعول يغني محذوف اى شيئا وعلى الثاني ما
الاستفهامية بمعنى اى شيء يغني عنه ماله بموجب قضائنا يعني ان
الواجب المفاد وفي كلمة على ماليس للوجوب الذي اثبته المعتزلة
ونفاه الاشاعرة حتى يصلح حجة لهم كما زعمه الكشاف بل بمعنى الوجوب
بموجب القضاء ومقتضى الحكمة فان الله يهدى من يشاء على
حسب قضائه وحكمته الى صراط مستقيم فانه لا يجب عليه شيء
والوجوب على موجب وعده وفضله ليس بواجب حقيقة كما او جوب
لتحلل الاختيار كقوله وعلى الله قصد السبيل فالسبيل بمعنى الطريق
والقصد عن الاقتصاد كان المراد من الاقتصاد الهداية فطريق

الهداية هو قصد السبيل او ورد عليه ان الداعي الى حذف المضاف هو
المطابقة الى تلك الاية وبمجرده لا يحصل المطابقة ان يحتاج الى
تقدير آخر اى علينا هداية طريق الهدى لما كان المعنى في الاية
على الله للهداية قصد السبيل فلو جعل المطابقة نحو ان يقول
ان علينا للهدى الى قصد السبيل لكان اولى لا يخفى اذا اضافة الظرف
بيانية اى طريقة هي الهدى وانه لا حاصل ان يقال علينا دلالة طريق
الدلالة واورد ايضا ان يراد في التفسير قوله والضلالة ودفع
انه من قبيل الاكتفاء او مفهوم ذلك بطريق الدلالة او المقايسة
ولا يبعد ان هذه الاية لدفع توهم من الآيتين السابقتين من انه
يذهب وهم الفريق الثاني انه يريد من الهداية ونحن نخالفه و
وهم الاول انا مستقلون في هدايتنا لدفعهما الله ان هدايتهم
متوطة على مشيتنا على مقتضى حكمتنا فالهداية وعدمها انما يكونان
منا ولزوم قواعد اهل الجبر بان القضاء والحكم والارادة تابعة
لعلم الله تعالى تابع للمعلوم وصدور العلم اى افعال العباد انما
هو مجموع قدرتي الله والعبد بمعنى الجبر المتوسط وهو ليس مانع
الاختيار كما هو قاعدة اهل السنة **قوله** فنعطي في الدارين ما
نشاء اى نعطي الهداية والضلالة في الدنيا والعقوبة والثواب
في الآخرة على حسب مشيتنا **قوله** او ثواب الهداية للمهتدين و
عقاب الضلالة للضالين لا يخفى ان قولنا ان علينا يصلح داعيا
للتخصيص كانه من قبيل عطف اللازم على الملزوم بمعنى ان كان
الهداية لنا في الدنيا قلنا الثواب في الآخرة وانت تعلم انه لو
قال مثل ما ذكره فيقرب ان لا يصح المقابلة فتدبر **قوله** او فلا
يضرنا ترككم الاهتداء لا يخفى ما فيه من نوع المخالفة للتفسير
الاول فتأمل **قوله** فانذرتكم قيل متفرع على الهداية اى فهديتكم
بالانذار ولا يبعد ان يجعل مترتبا على تيسير العسرى والتردى

ورد انه الاداعي للتخصيص بل الفا او ثواب الهداية ح

متضمنا على تيسير اليسرى والانتقال من التكلم مع الغيبة قوله ان لنا الى
التكلم وحده لزيادة الاحتشام والمهابة او لزيادة الاكرام
واللطافة قوله لا يلزمها من اللزوم فكانه على طريق القلب
للمبالغة اذ النار تلزم الاشقى لازم للنار او من الملازمة فعلى
الوجهين المقصود اثبات الخلود للاشقى لعل الباعث اى لفظ الاشقى
لان من ينتهى فى الشقاوة يناسب لان يجرى بما هو غاية فى
العقوبة وذا بالخلود لان جزاء سيئة مثلها والحصر المفاد من
الاستثناء اذ بعض الاشقى بمعنى اصل الشقاوة وقد يدخل لا دخول
قوله الا الكافر فالفاسق ليس باشقى قوله فان الفاسق اشارة الى
باعث تفسير لا يصليها بقوله لا يلزمها وحاصله دفع ما يتوهم
من منطوق الحصر دال على عدم دخول الفاسق النار ومفهوم قوله
وسيجنبها دال على ان الفاسق ليس يجنب لانه ليس باتقى فيدخل
النار وحاصل الدفع بتفسير لا يصليها بقوله لا يلزمها كذا
قيل على ما دل عليه ما سيذكره المص لكن لا يخفى انه بعد تسليم
العمل بمفهوم المخالفة وبعد تسليم وجود شروط اذ يشعر ما سيذكره
انه وارد لوقوعه خاصة ان المفهوم لا يعارض المنطوق فلا
يبالى بتوهم التنافى بل الظاهر ان الباعث منافاة ظاهر الحصر للقطعيات
من النصوص والاجماع على دخول جنس الفساق النار قوله اى
كذبت الحق واعرض عن الطاعة والاوفق لمضمون قوله اما من اعطى
بل لقوله تعالى اما من بخل كذب بالحسنى وتولى عن الطاعة والتقوى
قوله فانه لا يدخلها قيل عليه بقوله تعالى وان منكم الا واردها
ودفع بان المراد لا يدخلها مقاسيا شدتها فضلا عن لزومها
وخلودها وانت تعلم ان ذلك لو رود فانما هو على بعض تفاسيرها
قوله فلا يخاف الخ ولو جعل الاشقى والاتقى بمعنى اشقى واتقى لا ندفع
المخالفة ولم يلزم مهملية حكم الفاسق ايضا وما يتوهم انه يلزم

تعذيب

١٠٧

تعذيب كل فاسق وقد تقرر فى قاعدة اهل السنة انه فى مشيئة
الله تعالى فيندفع بان الاشقى ليس بمقصور بل مقصور عليه قوله مصاف
الخبر الظ ولو نقلا بقرينة الاتقى وقوله يتزكى ليس بمناف ولا على
اعرابه الا الثانى فقط اذ الظ ان التزكى هنا بمعنى التطهر عن
الذنوب والتزايد فى الخير قوله تعالى يتزكى فان التزكى اما بمعنى طهارة
الذنوب او تزايد الخير فلا يتجاوز الخبر فيدل على تعيين المعرف فى الخبر
قوله فانه بدل او رد انه من التابع والاعراب للصلة واجيب
بانه بدل بيانى لا نحوى وان تبادر النحوى من تقابله بحاله فتامل
قوله تعالى وما لاحد عنده اى عند الاتقى والظ انه حال من فاعل يؤتى
اى الاتقى يؤتى ماله غير قاصد مكافاة نعمة احد عنده وهو الظاهر
لعدم تعدد المكان وان وجدت يشكل ان مكافات النعمة شكر
والشكر فضل واحسان قلنا هذا وان ناسب حال المتقى لكن المناسب
لمقام الاتقى فوق ذلك وهو ما ذكر يعنى الاحسان لمن لم يحسنه فضلا
على من يحسنه قوله منقطع اى لكن فعل ذلك ابتغاء وجه قوله
لا يؤتى الا ابتغاء اى لا يؤتى لامر من الامور الا ابتغاء وجه ربه
قيل اى ابتغاء رضاء ربه وقيل لقاء ربه ولا يبعد ارادة امتثال امر
ربه قوله لا مكافاة نعمة الظ انه ليس للثانى فقط بل للاول ايضا اى
على الانقطاع قوله وعد بالثواب قيل هذا على جعل ضمير يرضى للاتقى و
اللاحق قلوب اى لا يؤتى ماله الا لطلب رضاء ربه وسوف يرضى
ربه عنه قوله حين اشترى كما فى جماعة من المسلمين هم المشركون اذاهم
كعامر وعمار واترابهما قوله ولذلك قيل المراد بالاشقى الخ فعلى هذا
يلزم ان يكون المراد بالاتقى ابا بكر رضى الله فان قيل هذا يقتضى
كون العبرة بخصوص السبب وكون سبب النزول مخصصا ومقصورا
وقد قرر فى محله خلافه قلنا هذا انما هو فى اللفظ العام وظاهر ان
الاشقى والاتقى ليسا بعام لان اللام انما يفيد العموم عند كونها موصولة

او استغراقا واللام في افعل التفضيل لا تكون موصولة اجماعا و
الاستغراق انما يكون عند عدم قرينة العهد وساذكر من السبب قرينة
له على ان افعل مفيد لقطع مشاركة الغير ولذا الاية المنزلة في
معين ولا عموم للفظها مقتصرة عليه قطعا ومن ثمة استدل
الامام الرازي بهذه الاية مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم على
افضلية ابي بكر رضي الله ومن ظن ان الاية عامة في كل من عمل
اجراله على القاعدة فقد رفع بان القاعدة للعام وهذا ليس بعام
واما حديث المفسرين والخصوصية فمع سقوط مما ذكرنا لا يتم على اطلاقه
لان معرفة السبب مدار للوقف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي
لا يمكن معرفة تفسير الاية دون بيان نزولها وابن رفيق سبب النزول
طريق قوي في معاني القرآن وابن تيمية سبب النزول يعين على فهم
المعنى ولهذا اخطأ من وهم بان في سبب النزول مما لا طائل تحته لجريانه
مجرى التاريخ وقيل في وجهه له فوائد كمعرفة الحكمة الباعثة على تشريع
الحكم وتخصيص الحكم به عند من يرى العبرة بخصوص السبب والتفصيل
في الاتقان سورة والضحى قوله وقت ارتفاع الشمس ليس المراد هو المطلق
بل المخصوص من قدر رمح الى الزوال لان حقيقة الضحى ذلك فاطلق
تعليل المص ليس بظاهر واورد الانسب ما في سورة الشمس وقت ضوء
الشمس حين اشرقت والقت اشعتها قوله وتخصيصه مع كونه مطلق
النهار في نظائره سيما قبله لتقوي النهار فيه لعله بكمال النور ورعاية
هذه المزية هنا لموافقة مزية الجواب ولا يبعد ان يراد من قوله والنهار
اذا تجلى الجلاء التام الحاصل وقت الضحى ويكون حاصل قوله والضحى و
النهار اذا ضحى قوله اولان فيه فيدل لفظ والضحى على المقسم به بطريق
العبارة وعلى دليل جواب القسم بالاشارة بل الدلالة ويشير اليه
الوعد بكون اعدائه مقهورين وكونه منصورا ومظفرا فيكشف بدعه
ويقلبه قوله او النهار آه لا يخفى ان هذا انما يحسن ويلايم على التفسير

الاول لقوله سيجيء على ما هو الظاهر من سكون الاهل مطلق الليل والتحقيق
انه ان اريد السجو مطلقا فالمناسب ان يراد من الضحى مطلق النهار
وان اريد وقت اشتداد الظلام فيراد وقت الارتفاع فتفسير السجو
مناسب لتفسير الضحى الاول للثاني والثاني للاول فيندفع ما يقال
من ان الاوثق في مقابلة الليل المقيد باشتداد الظلام وارادة النهار
المقيد باشتداد الضوء كما في ضحى المقابل للبنيات التي يعم الليل لكن
يرد عليه بقاعدة عدم العدول عن الحقيقة الى المجاز بلا تعذر و
دعوى التعذر بما ذكر من مقابلة الليل المطلق في غاية الخفاء قوله
سكن اهله فالاسناد مجازي او استخدام او حذف مضاف ويمكن
ان يجعل الاسناد لان نفس الليل لبقائه على حال واحد ساكن بخلاف
النهار لتبدله من اول الى آخره بحركة الشمس قوله او اكد ظلامه
اما بالنسبة الى جميع الليالي خصوصا عند عدم القمر وذا عند بلوغ الظلمة
الى مرتبة لا تزيد عليها او بالنسبة الى محاق الشهر وسا يتوهم من
ان الظلمة كالسواد عرض غير ممكن بقائه والسكون يقتضي البقاء
فبعد تسليم كونه عرضا معنى السكون هو القيام بتجدد الامثال كما بسط
في الكلامية قوله وتقديم الليل اورد ان النهار مقدم في سورة الشمس
فاللائق ذكر النكتة في سورة الليل فالتاخير لها هنا للغفلة ولا يخفى ان
تقدم قوله والشمس وضحيها يصح وجها لتقديمه للمناسبة و
اورد ايضا بقوله تعالى وجعلنا الليل لباسا والليل اذا يغشيها
اذ اللباس والغشي يوجب العروض والتبعية وانت تعلم ان ذلك
انما يصح اذا اريد بهما الحقيقة وقد ورد ان الظلمة مقدمة على
النور في اصل الخلقة واجيب ايضا ان النهار مستند الى نور
الشمس والاصل في الشمس العدم لكن كون الاصل في الشمس عدما
ليس بمعلوم قوله وقرأ بالتخفيف اورد بما في التصريفات واما توا
ماضي يدع ويذر ودفع بانه باطل او محمول على الاكثر يرد عليه

بما في الجوهري لا يقال ودعه وادع الا في الضرورة نعم في القاموس ودعه كوضعه وودعه بمعنى ودع وعن ابن جني وهو احد ائمة العربية التخفيف قراءة النبي عليه وعروة ابن الزبير **قوله** بمعنى ما تركك اورد بما نقل من القاموس آنفا ولا يبعد ان يجعل هذا المعنيان واحد ولا شك في لزوم احدهما للآخر **قوله** لتركه الاشتثناء الخ اورد ان كل ما ذكر يدل على كون احتباس الوحي كان ودفع بانه من قبيل ترك الافضل فلا يكون مبغوضا لا يخفى ان ذلك لا يدفع الاشكال لعل الوجه تعليم الشرعي فيه او تنبيه على ما ذهل عنه او الاشارة الى ان مثله مما يلزم اهتمامه في حقه صلى الله عليه وسلم **قوله** او لان جروا الخ ظاهره هو العموم الى جميع الكلاب بالنسبة الى الجميع وقد قرر من الاذن والرخصة فيما يحتاج اليه من نحو كلب حرث وماشية و صيد وبل محفظ بيت ايضا وان الظاهر ان الحفظة لا تنفك لمثل هذا ودعوى صحة العموم والزامه لحديث لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب ليس بصحيح لحديث من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط فالمطلق محمول على المقيد سيما على مذهب المص وانه نكرة في الاثبات ومهملة في قوة الجزئية والتوفيق بين الممنوع وما هو في داخل البيت يقتضي لغوية التقييد بالزرع والضرع لاستلزامه تساوي الحكم بالنسبة الى جميع الكلاب فلعل الوجه النظر كون العموم مخصوصا بالنبي عليه السلام **قوله** او لقرع قبل مما قبلها و من الحكم اي حكمه صلى الله عليه وسلم باني اخبر غدا عما سألتم لا يخفى انه داخل في ترك الاستثناء والقول انه اضافته الى نفسه بالجزم راجع اليه ايضا **قوله** وللاخرة اللام ابتدائية لتاكيد مضمون الجملة **قوله** فانها باقية الخ اورد ان العلة عامة بجميع الفائزين وقوله لك دال على الاختصاص وانت تعلم انه يجوز ان يكون المراد من قوله لك و لمن تبعك وان يكون المقام المسند لالنبي على نحو طريقة ان يقال انت

فائز

فائز وكل فائز آخرته خير من اولاه ثم آخرته نعمة باقية آه **قوله** كانه لما بين بيان لوجه اتصاله بما قبله ثم ان عدم الترك والقلى من الله تعالى يستلزم المواصلة بالوحي والكرامة اذ عدم الترك انما هو بالمواصلة فيندفع بان في تلك الدلالة خفاء بلا ارتكاب الى طريق الكناية **قوله** وعدله اثنا من جملة المقسم عليه او مستأنف مؤكد باللام على ان يكون الواو واستينافية وهو المتبادر من كلام المص **قوله** وعد شامل قيل مستفاد من حذف المفعول الثاني **قوله** واللام لام الابتداء قيل عن ابن الحاجب ان ذلك لام تاكيد وما قيل من عمله كله يوم قيراط فالمطلق محمول على المقيد سيما على مذهب المص وانه نكرة في الاثبات ومهملة في قوة الجزئية والتوفيق بين المم وما هو في داخل البيت يقتضي لغوية التقييد انها للابتداء وان المبتداء مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم ونقض ذلك بقوله وكان قد وقال الطيبي لا باس بحذف المبتداء والفرق بين هذه اللام وان وقد انهما مؤثران في المدخول عليه مع التاكيد بخلاف اللام لان مقتضاها ان تؤكد الجملة لا الخبر وهو باق وان حذف المبتداء وفيه تامل **قوله** والثانية انه اذا قدر المبتداء في نحو سوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر انما يصح اذا صرح بهما واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار بل من حيث وقوع الظاهر ابطا في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالث انه يلزم اضمار ما لا يحتاج اليه الكلام ودفع بان النحويين قدروا مبتداء بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في مثل ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك يقدر لاجل

القناعة دون المعنى فكذا هنا قيل هذا الكلام يقتضى استواء المقدر
والملفوظ فى افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية
فى مثل ذلك تفيد تقوى الحكم دون الفعلية فانى يتحدان واجيب
ان ذلك تدقيق بيانى ونحن نتكلم على قوانين هذا تقرير بعض
بلا تصرف زائد تركت للكلام **قوله** للقسم آه اورد انه بعد تقرير
المبتدأ لا يتعين للابتداء بل يجوز كونها للقسم ح ايضا ودفع بأن
المراد ما يكون قبل الحذف **قوله** فانها لا تدخل قال فى المغنى اللبيب
هذا ممنوع بل تارة يجب اللام وتمتنع النون وذلك مع حرف
التنفيس كالآية ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل نحو و
لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو
لا اقسم وتارة يمتنعان مع الفعل المنفى نحو تالله تفتؤ وتارة
يجبان فيما بقى نحو تالله لاكيدن اصنامكم **قوله** وجمعها مع
سوف مع ان المضارع للحال وسوف للاستقبال وهما متنافيان
وان مقتضى اللام التاكيد وسوف للتاخير فلا معنى لتاكيد
التاخير فدفع ان التاكيد لوقوع الحكم فى الزمان المؤخر وان
اللام تجرد عن معنى الحال وان الحكم وان استقباليا لكن لتحقق
وقوعه نزل منزلة الحاضر كما يدل عليه قوله ان العطاء كائن
لا محالة **قوله** وعن ابن مالك ان اللام لا تخلص المضارع للحال
لقوله تعالى وان ربك يحكم بينهم يوم القيمة ورد ان الحكم فى ذلك
اليوم واقع لا محالة **قوله** تنبيها يعنى النعم الماضوية والحالية تكون
دليلا على الاستقبالية فيكون اشارة الى وجه الفصل على طريق الاستيناف
اذ ح يكون هذه الاية فى مقام التعليل لقوله تعالى ولسوف يعطيك
قوله والمصادفة اى مصادفته تعالى على التجوز **قوله** عن علم الحكم
جمع حكمة بمعنى حكم الشرايع والاحكام جمع حكم بمعنى الحكم الشرعى
فالاول نسبة الى الشرايع السابقة والثانى بالنسبة الشريعة صلى

الله عليه السلام كان متعبدا بشرع ابراهيم او بشرع موسى وعيسى او
بما ثبت انه شرع لكن الاصح انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا بشرع
نبى قبله والتوفيق اى المتبادر من هذا الاطلاق ان توقيف النظر فى
الاعتقاديات انما كان بعد النبوة ومن المحال عدم معرفته تعالى وقتاما
فيلزم تخصيصه بالفرعيات وهو المناسب لما فى الاصول ان المحتاج له
علم اجتهادى مطلقا عند خوف فوت الحادثة **قوله** وقيل وجدك
اى قيل وجه التمريض عدم كونها من النعم العظيمة اقول لو لوحظ معنى
السباق والسياق من معنى الحقيقى لليتم والقائل لم يستبعد وقد اورد
بان الحقيقة ما لم تتعذر لا يرتكب الى المجاز ولا ورد ان المناسب اما حمل
الثلثة على معانى الحقيقية او المجازية والمص حمل الاول ومع الاخير على
الحقيقة والثانية على المجاز وحكى المجازية تمريضا **قوله** فقيرا ذا عيال
اورد بانه الفقير معنى العيل بالياء وذا عيال معنى العول بالواو فلا وجه
للجمع واجيب المراد ان عائلا من العيل فمعناه فقيرا وان من العول
فمعناه ذا عيال لكن المناسب ح ان يقال او ذا عيال ويشكل ايضا ان كونه
فقيرا حال كونه ذا عيال لم يعرف منه صلى الله عليه وسلم اذ الظاهر
من العيال هو الازواج والاولاد واول من تزوجها خديجة رضى الله
عنها وقد حصل الغنى بمالها كما فسر هذه به فالاولى ان يكتفى بالفقير
قوله من ربح التجارة لا يخفى انه يوجب اختصاص المعنى الاول مما مر منه فى
تفسير ضالا زائدا **قوله** فاما اليتيم كان هذه الثلثة معلولات متفرعة
على الثلثة المتقدمة اما بالمجموع على المجموع والانفراد لكن تقديم مقابل
الاخير للفواصل او لان فى تقديم مقابل الثانى ترقيا الى الاشرف **قوله**
اما السائل الظاهر انه استغراق لعدم العهد ودليل الاستغراق فيحرم المنع
او نكيره على جميع السائلين وقد قرر فى الفقه عدم جواز اعطائه نحو
من علم صرف ما اخذه الى فسق وسفه ومن له قوت يومية ومن
يقدر على الكسب فمن قبيل العام الذى خص منه البعض بنص آخر او سنة

ويمكن ان يفهم المستثنى الفقير المحتاج من مضمون الكلام ثم انه يحرم المنع
عند تكرار سؤاله وتأخير الاعطاء لايجاب النهي التحريم والعذر و
التكرار لكن يحصل الخروج عن العهدة باعطاء اقل ما يطلق عليه الصدقة
كما في الحديث تصدقوا ولو بشق تمرة وفي آخر ولو بظلف محرق ففي الآية
اشارة الى جواز السائل ايضاً **قوله** فان الحديث الاول فان التحديث
وقيل المراد وجه التمريض كونه تخصيصا بلا مخصص كما قيل لا يخفى ان ما
ذكره في تفسير آية ووجدك ضالا كاف في كونه مخصصا تامل **سورة**
الم نشرح لك قوله مناجاة الحق ودعوة الخلق مع انهما متنافيان لايجاب
الاول التجرد والثاني التعلق فيضيق الصدر في جمعهما **قوله** فكان غائبا
حاضرا الظا الاول تفريع للاول والثاني للثاني اى كان غائبا عن الخلق
للمناجاة وحاضرا مع الخلق للدعوة اما في زمانين واحدا ولا امتناع :.
اشتغال باطنه على عالم القدس عند اشتغال ظاهره وبدعوة الخلق و
يمكن ان يقال حاضراً مع الخلق حقيقة دائما لمناجاة الحق وغائبا عنه ظاهراً
احيانا لدعوة الحق **قوله** او بما يسر الله لا يخفى ان هذا اقرب لاحتمال
بعد ملاحظة ما في سورة الضحى سيما عند من جعلهما سورة واحدة
قوله وقيل انه اشارة قيل وجه التمريض ضعف رواية الحديث يرد عليه
ان الحديث مما ذكره البيهقي كما اعترفه هو وقد تقرر في الاصول ان الاصلح
تفسير النص وان الخبر ولو ضعيفا مقدم على الرأي وان كل ممكن اخبر به
الصادق فهو محمول على ظاهره فلا مخلص الا باثبات كون الاول بخبر صحيح **قوله**
او يوم الميثاق فسر بليلة المعراج واستبعد لكن حديث طويل روي في المعراج
حاكه انه انكشف له علوم الاولين والآخرين يدفع البعد **قوله** الى نحو
ما سبق من كون استخراج القلب عبارة عن تغييره وغسله عبارة عن ازالة
جهله وملائه ايمانا ايداع الحكم وانت خبير مما عرفت من انه امر ممكن
فلا داعي للعدول عن ظاهر النص **قوله** مبالغة في اثباته قيل لان الاثبات
بابطال المنع كالدعوى واقامة البينة فرد وقيل لان نفي احد النقيضين

موجب لاثبات النقيض الآخر لا يخفى ان احدهما راجع الى الآخر **قوله**
ولذلك اي لكون حاصل هذا الانشاء اخبارا **قوله** عنك بالكسر الحمل
قوله فرطاته اى تقصيراته يشكل ان التقصير اما بترك المأمور
او بفعل المنهي وذا لا يتصور بلا تكليف والتكليف انما يتصور بعد
البعثة وقد اشتهر احواله عليه قبل البعثة باعلى مرتبة المجاهدة
والحمل على ترك الافضل مع عدم مساعدة النظم لا يدفع الاشكال
قوله او جهله الجهل ان بسيطا فلا يشكل وان مركبا فيعتقد انه عالم
فلا يشكل ايضاً ويمكن دفعه انه عالم وجهاً وجاهل وجهاً آخر **قوله**
او حيرته في كيفية الشكر لملاحظة جلائل النعم المتوالية المتزاحمة
قوله مثل ان قرن الخ الظاهر انه بيان للقول وغيرها والمقارنة اما في ابتداء
الاسلام والاذان والاقامة ونحوها **قوله** بالالقاب مثل النبي و
الرسول والسراج والشمس والنور ولذا لم يذكر الله باسمه الا بوصف
يدل على المدح واما سائر الانبياء عليهم السلام فربما يذكر بالاسماء
فقط **قوله** ليكون ابهاما ثم قيل الايضاح من انه اذا اشتغل بغير
المفعول يدله السامع اعراضه عن المفعول ويشغل من عند نفسه
مفعولا مبهما فعند ذكر المفعول يحصل الايضاح **قوله** فيفيد المبالغة
اما للتمكن في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب ولتكمل لذة العلم
لوقوعه بعد الجهل من وجه **قوله** وضلال القوم وايذائه لا يخفى انهما قد
ذكرا في الاحتمالات الوزر **قوله** فلا بد من اشارة الى وجه اتيان قوله
ان مع العسر يسراً من وعد النعم الباقية عند عروض كل تعب على
طريقة الدلالة مما الى على ما بقي اما بطريق تصوير البرهان الكلي
في ضمن الامثلة الجزئية او بطريق الاستقراء الناقص اى الاستدلال على
الكلي باكثر الجزئيات ولو الاكثرية ادعاء فالكلي مضمون هذه الآية
والجزئيات شرح الصدور ووضع الوزر ونحوها فالفاء للتعليل
داخل على المعلول المسبب **قوله** والمعنى كما في ان مع من المصاحبة

الظاهر انه يقال بمعنى ان مع من تاكيد المصاحبة او كتفى مع شدة هذا
دفع لما يتوهم من ان العسر ضد لليسر ومع يفيد المقارنة والمصاحبة
فيلزم جمع الضدين فيلزم جمع وقيل الاحتياج الى التاويل انما هو عند
العامة واما عند الخاصة فالمعية حقيقة لعل الكلام خطابي والا
فكيف يجوز اجتماع الضدين نعم قال الغزالي ان اولياء الله يتلذذون
بمصائب الله فوق ما يتلذذون بنعم الله تعالى لكنه طور اخر وراء
هذا الطور **قوله** او استيناف بمعنى ابتداء الكلام وعدة من الوعد
فالاول للاخبار والثاني للوعد **قوله** كثواب الاخرة من الكشاف اشارة
الى انه يجوز كون اليسر الاخر بالنظر الى ما في الدنيا **قوله** فان مع العسر
تعليل لصحة كونه وعدا **قوله** فلا يتعدد بناء على قاعدة اصولية من
ان المعاد المعرف عين الاول والمعاد المنكر غيره فيضعف قوله فيحتمل
ان يراد بالثاني الخ لان الاصلين المذكورين على الاطلاق يخل التقريب
ايضا اذ الحكم ليس باجمال فافهم **قوله** من التبليغ ويجوز ان يقال
والله تعالى اعلم بمراده اذا عرفت من شرح الصدر ووضع الوزر
ورفع الذكر يعني اذا حصل ذلك فانصب في امر التبليغ والانذار وفي
اكمال نفسك بهذه الامور فكمل الغير **قوله** من الفراء يرد ان السورة
مكية بل نزل في اوائل النبوة والامر بالقراءة انما هو في المدينة **قوله** او
فاذا فرغت التوزيع ليس بظاهر بالنسبة الى الصلوة وانه يوجب
وجوب الدعاء بعد الصلوة وليس بثابت شرعا وحمل الامر على الندب
ليس بمناسب على مقتضى ما تفرع عليه **سورة التين قوله** تعالى و
التين الخ فان قيل وان القسم بغيره تعالى مختص به تعالى دون مخلوقاته
اذ ليس للمخلوق قسم الا بالله تعالى اما مخلوقاته ومثل التين والزيتون
لا يخفى ليس مما فيه عظمته وشرف قلنا فلا علينا ان نبسط في
ذلك قال القشيري القسم اما للفضيلة نحو وطور سينين وهذا
البلد الامين او للمنفعة نحو والتين لعل لهذا بسط المصنف بيان

منفعتها

١٠٨

منفعتها كل ابسط وقيل بحذف المضاف في جميع مثل ذلك اي
رب التين ورب الشمس وقيل القسم بالمصنوع يستلزم القسم
بالصانع لاستحالة وجود مفعول بلا فاعل وقيل ان الله تعالى
يقسم بما شاء من مخلوقه فان قيل ما معنى القسم منه تعالى فان
المخاطب ان مؤمنا فيصدقه بلا قسم وان كافرا فلا يفيد
اجيب ذلك على عادة العرب عند ارادة توكيد امر وقيل لكمال
الحجة من الله تعالى حتى لا يبقى لهم الحجة كما ان الحكيم يثبت المدعى اما
باليمين نحو ما ذكرنا وبالبينة كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم وعن بعض العرب انه سمع قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون فورب السموات والارض انه لحق صاح وقال
من الذي اغضب الجليل حتى الجاءه الى اليمين **قوله** وغذاء ودواء الغذاء
ما به نماء الجسم وقوامه والدواء ما يداوى ويعالج **قوله** من النقرس قيل
عن القاموس بالكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين **قوله** جبلان الخ
تسميا بهما لكونهما منبتهما **قوله** او مسجدا دمشق الظاهر انه هو الجامع
الاموي والمسجد الاقصى لا يخفى انه بناه خلفاء بني امية فكيف يصح ذلك
الا ان يقال لم يزل معبدا منذ خلق وقيل ان ذلك الموضع بستان
لهود عليه السلام **قوله** او البلدان اي دمشق وبيت المقدس وقيل
الكوفة والشام ورد ان الكوفة بناه سعد بن وقاص في خلافة عمر
رضي الله عنه وساق بعض المواضع عن جعفر الصادق التين الحسن و
الزيتون الحسين وطور سينين علي والبلد الامين فاطمة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين فاشبه ان يكون من التاويلات المخالفة للاية
والشرع كتاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي و
فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين كما في
الاتقان واسناده الى جعفر رضي الله عنه خلاف **قوله** يعني الجبل قال
في الاتقان هو جبل الجودي وهو جبل بالجزيرة **قوله** اسمان للموضع قيل

وسنين باسريانية المبارك وعن الاخفش جمع سينينة وهي شجرة
وقيل وطور الاشجار الحسنة وفي قوله الذي ناجي اشارة الى وجه :.
التخصيص المودن لصلاحية المقسم قوله يامن فيه من دخله الظ
على مجموع الوجهين من كونه بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول لان ما يكون
آمنا يكون مأمونا فيه والمراد به مكة لان من دخله كان آمنا
قوله لقد خلقنا المقصود التنبيه على دليل البعث كما يشير اليه او
تعداد اجل النعم على وجه يعطى شاكرها اجرها وكافرها جزائهما و
هما يحصلان على وجه اتيان القسم فيندفع توهم ان الامر في ذلك بين
فما وجه القسم على ان كون الانسان على احسن تقويم بالنسبة الى جميع
الكائنات خفي بل مما يظن انكار سامعه قوله بان خصلح لا يخفى ان
هذا لا يلتئم بواحد من تفاسير التعديل في سورة الانفطار فتأمل قوله
خواص الكائنات مجردا او ماديا اذ له قوة التجرد عن البدن بالعبادة
والرياضة وقيل روحه ونفسه من المجردات وجسمه وبدنه
من الماديات فله الغيب والشهادة فهو مجمع البحرين ونظائر سائر
الممكنات من الجبال والتلال والاشجار والآبار والانهار وغيرها وهو العالم
الاصغر لحصول مثال جميع المخلوقات فيه كما قيل وتحسب انك جرم صغير و
فيك انطوى العالم الكبير وقيل يعني جنس الانسان جامع نظائر جميع
الممكنات ففيه فرد الجن وفرد الملك وفرد السبع او كل فرد جامع خواص
الكائنات وقوتها من الجن والملك والسبع قوله بان جعلناه يعني
بعد ما خلقناه على احسن صورة غيرنا وصرفنا الى قبح الصورة وهي
صورة اهل النار وقيل المراد بالسافلين عصاة المؤمنين لا يخفى ان الظ
من الاستثناء هو العموم لهم وللكافرين قوله او الى اسفل السافلين من
الامكنة وجمعها بالعقلاء كتنزلها منزلة العقلاء مبالغة مع مراعاة
الفاصلة وقيل وجه التمريض تأديته كون الاستثناء منقطعا اذ ليس
القصد فيه الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى منه وقيل المراد

بالانقطاع

بالانقطاع هنا ما يدفع التوهم الناشئ مما سبق وهو مشاركة المؤمنين
للمشركين في سوء الحال وبه دفع ان المستثنى داخل في المردودين الى ارذل
العمر غير مخالف لهم في الحكم فلا يكون منقطعا لا يخفى انه وان كان مطلقا
داخلا فيهم في نفس الامر لكن الكلام ليس بالنظر اليه بل بالنسبة الى
ما هو المقصود في العبادة وايضا يرد على ما قبله ان الكلام على هذا
التقدير ليس ببيان سوء الحال حتى يتوهم المشاركة فيه بل على بيان قوة
القدرة الدقيقة الواقعة للدلالة على امكان البعث والجزاء قوله
لا ينقطع من المن بمعنى القطع وقوله او لا يمن الظ بمعنى الامتنان لكن
يشكل بمثل قوله تعالى الله يمن عليكم تأمل قوله وهو الاول اي على كون
الاستثناء منقطعا سواء باحتماله الاول او الثاني واما على الثاني :.
فيكون حكما للمستثنى وخبره قوله بعد ظهور هذه الدلائل فان قيل
ان كان الكلام على الوجه الصحيح في الاستثناء فالدليل ليس الا قوله خلقنا
الانسان في احسن تقويم وهو دليل واحد وان على الوجه الممرض فمع
ضعفه ولزوم بقاء عدم استقامة هذا الكلام مع الوجه الصحيح
ان الدليل ايضا ليس بجمع بل فكيف قوله هذه الدلائل قلنا يمكن ان
يقال ان ذلك وان لم يكن جمعا في الظ بل هو متضمن له او مستلزم
اياه فان خلقته من الماء المهين الى ان يتكامل الى هذا الحسن القويم او
ارذل العمر مشتمل ادلة كثيرة يكاد ان لا يحصى كما اشير في المواضع القرآنية
قوله قيل ما بمعنى من فعلى هذا يلزم تقييد الكلام نحو ان يقال من يكذبك
تكذيبا مطابقا للواقع والا فالتكذيب الصوري واقع من الكفار
فلعل هذا وجه التمريض وقيل هو كون العموم مناسبا للمرام وكونه بمعنى
من خلاف الاصل والظاهر قوله وقيل الخطاب وجه التمريض ان الالتفات
انما يرتكب عند الضرورة وقد علمت صحته بدونه وقد احتاج ذلك الى
التضمين ايضا كما يدل عليه تفسيره قوله من الخلق هو الرد الى :.
ارذل العمر فيكون الكلام مبنيا على الوجه الضعيف الآن يقال خص

ذلك بالذكر لكون الدلالة ح ابلغ و يفهم حكم الوجه الاول بالدلالة
او المقايسة فتامل **قوله** باحكم الحاكمين صنعا يشكل انه يستلزم
مشاركة الغير في اصل الصنع من الله تعالى عن ذلك والجواب ان
الاصل ثابت للغير ولو صورة ولو لوحظ قاعدة افعال العباد على طريق
اهل السنة يخرج دفع الاشكال ايضا على ان افعل قد يجي بمعنى اصل
الفعل **قوله** كان قادرا ولو كان تكذيبهم في الوقوع لا في الامكان يعني
وان امكن وقوعه لكن لا يخرج الى الفعل لا يكون ذلك ردا عليهم
لكن نحو قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم ان كلامهم بالامكان
وقد استوفي ذلك فيما مر فتذكر **سورة العلق قوله تعالى**
اقرا باسم ربك اشكل بان قول القاري بسم الله اقرا يقتضي ان
يذكر اسم الله حين القراءة وكثيرا ما لم يذكره حين القراءة ودفع
بان هذا القول لمجرد التبرك وليس المقصود منه الاخبار بانه يقرا
بسم الله تعالى وان قوله اقرا بسم الله ذكر اسم الله سيما للحال
قوله اى اقرا الخ تردد بين الملابسة والاستعانة على سبيل التسوية
وفي تفسير البسملة اشارة الى ترجيح الملابسة وقيل في وجه الترجيح
ان المصاحبة تقتضي كون اسم الله وقت القراءة بخلاف الاستعانة
لكن قوله مفتتحا مما خفا فهمه من النظم **قوله** اى الذى له الخلق
على التنزيل منزلة اللازم لعل الحصر مستفاد من كون الوصف تحذيرا
عن الوهم الباطل او من استغراق مصدره المعرف للمقام الخطابي او
للاحتراز عن ترجيح بعض التساوي على الآخر **قوله** ما هو اشرف
اى مطلقا على ما هو عليه اهل الحق من تفضيل الانسان على
الملئكة مطلقا وما في الكشاف اشرف من في الارض فعلى مذهب
الاعتزال من تفضيل خواص الملئكة على البشر مطلقا **قوله** واظهر
صنعا فانه يقولنا اكثر اظهار الصنع خالقه وتدبيره واورد
بان قياس فعل من المزيد انما هو بايراد اشد او اكثر واعتذر

بان في ذلك

بان في ذلك اختصار في اللفظ مع ظهور المراد لعل وجه الكثرة ما
اشير في التين والانفطار **قوله** وادل الخ لان العبادة بجميع انواعها
شكر للنعمة ونعمة الوجود وما يترتب عليه افضل النعم واجابها
واسبقها وجودا وعلما وقيل اشارة الى ما تقدم في آخر الذاريات
من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة على العبادة **قوله**
او الذى الخ تفسير ثابت عطف على قوله اى الذى له الخلق آخر
عن هذا النظم لا اختصاص التفريع المذكور على الثاني بل الاولين
قوله ودلالة الخ لعل التجنبة مستفاد من كونه مقابلا لجنس
المخلوق ففيه خفاء الا ان يقال ذلك مستفاد من خصوص
خلقة الانسان من بين سائر المخلوقات **قوله** معرفة الله و
قيل اول الواجب النظر في معرفته تعالى وقيل الجزء الاول من النظر
وقيل القصد الى النظر ويمكن حمله على كل لكن يشكل ان الظاهر ان
المراد من الوجوب هو الشرعي وثبوت الشرع انما هو بعد ثبوت
الواجب الشارع فتامل **قوله** نزل اولا لا يخفى ان المناسب ان ينبه
اولا على كونها اول ما نزل كيف وهو امر اختلافي اذ عند اكثر
المفسرين هو فاتحة الكتاب وقيل سورة المدثر وقيل غير ذلك
قوله او لاما يدل في اول السورة والدلالة على طريق الحدوث
على ما هو المشهور او الامكان كما هو عند بعض **قوله** او الاول مطلق
لمجرد امتثال الامر سواء لنفسه او للتعلم من جبرائيل **قوله** ولعله
يحتمل ان يكون بيانا للثالث على معنى قيل له اقرا في الصلوة باسم ربك
فقال الخ ويحتمل ان يكون وجها رابعا **قوله** فقيل له قيل الاولى الفاء
لان الفاء لا تدخل جواب لما ودفع بانه قد تدخل في كلام المصنفين
ووجه بانه لهذا قال الاولى لا يخفى ان جواب لما قوله فقال وان
الفاء داخل في جواب لما عند كونه ماهيا وجملة اسمية **قوله**
الزائد على حكم اسم التفضيل لكن لا يخفى ان كرم الله لا يشاركه

صح ١١ بو اوراق بايره قدر عبارت

كريم احد لا في الاصل ولا في الوصف فالكلام انما هو على الظاهر او
هذا اضرب عن الاول واعرض فقال بل هو الكريم وحده على الحقيقة
فالاكرم بمعنى الكريم اى بمعنى المبالغة لكن يرد عليه ايضا ان المبالغة
ان يثبت للشئ اكثر مما له في الواقع وهذا ليس بممكن في حقه تعالى
لتناهيه في الكمال وان المبالغة انما تتصور في صفة تقبل الزيادة
والنقصان وصفاته منزهة عن ذلك نعم اجيب عنه ايضا بان
المبالغة في حقه تعالى مجاز مطلق وقيل ان المبالغة فيه بحسب تعدد
المفعولات والفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددة قوله اى
الخط بالقلم فيه اشارة الى مدح الخط كما في قوله تعالى والقلم وما
يسطرون ولا ينافيه كون الكتابة من الخواص المحرمة له صلى
الله تعالى عليه وسلم نعم المتبادر انه صلى الله تعالى عليه وسلم
مراد في الانسان المذكور هنا وقد ذكروا ان القراءة في الكتاب من
الخواص المحرمة ايضا فافهم قوله ومنتهاه اى اكماله بالقلم
قوله عقلا لا يتوقف لوجوده تعالى وقوله على ما يدل عليه سمعا الخ
صفاته التى لا يتوقف ثبوت الشرع عليها ويمكن تعميمه الجميع
السمعيات اذ التعلم بالخط والقلم عام لها وما قيل في وجهه ان
كونه تعالى معلما هو سمعى بعيد كما قيل ان كون تعلم الخط منه سبحانه
و ردع لمن كفر بنعمة الله تعالى بدلالة